

المجموعه







هذا كتاب

اللهوف على قتلى الطفوف عليهم الرحمة

لابن طاوس عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب المجلّي عن مراده بمنطق السنة
والكتاب الذي نزه اوليائه عن دار الغرور وسما بهم الى انوار
السرور ولم يفعل ذلك بهم محاباة لهم على الخلايق ولا الجاءً لهم الى
جميل الطرائق بل عرف منهم قبولا للالطاف واستحقاقا لمحاسن
الاوصاف فلم يرض لهم التعلق بحبال الاهمال بل وفقهم للتخلق
بكمال الاخلاق والاعمال حتى فرغت نفوسهم عمن سواه وعرفت ارواحهم
شرف رضاه فصرفوا اعناق قلوبهم الى ظله وعطفوا*
آمالهم نحو كرمه وفضله فترى لديهم فرحة المصدق بدار بقائه

ونظر اليهم

1 وتنظر عليهم سيماء المشتاق من اخطار لقائه ٥ ولا تزال
اشواقهم متضاعفة الى ما قرب من مراده ٥ واريحيتهم
مترادفة نحو اصداره وايراده ٥ واسماعهم مصغية ٥
الى استماع اسراره ٥ وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره
لحيائهم منه بعد ذلك التصديق ٥ وحباهم من لذة حباء
البر الشفيق ٥ فما اصغر عندهم كلما شغل عن جلاله ٥ وما
اتركهم لكل ما باعد من وصاله ٥ حتى انهم ليستمتعون بالتفرد بذلك
الكرم والكمال ٥ ويكسوهم ابدا حلل المهابة والجلال ٥
فاذا عرفوا ان حيوتهم مانعة من متابعة مرادهم ٥ وبقاءهم
حايل بينهم وبين اكرامهم ٥ خلعوا اثواب البقاء ٥ وقرعوا
ابواب اللقاء ٥ وتلذذوا في طلب ذلك النجاح ٥ ببذل
النفوس والارواح ٥ وعرضوها لخطر السيوف والرماح ٥
والى ذلك التشريف الموصوف ٥ سمت نفوس اهل الطفوف ٥
حتى تنافسوا في التقدم الى الحتوف ٥ واصبحوا نهب الرماح
والسيوف ٥ فما احقهم بوصف السيد المرتضى علم الهدى

رضوان الله عليه وقد سدح من اشرنا اليه فقال ٥ ٥ ٥

لهم جسوم على الرمضاء مهملة ٥ وانفس في جوار الله يقربها

كان قاصدها بالضر نافعها ٥ اوان قاتلها بالسيف يحييها

ولولا امتثال امر السنة والكتاب ٥ في لبس شعار الجزع والمصائب

لاجل ما طمس من اعلام الهداية ٥ واسس من اركان الغواية

وتأسفا على ما فاتنا من تلك السعادة ٥ وتلهفا على امثال

تلك الشهادة ٥ والا كنا قد لبسنا لتلك النعمة الكبرى ٥

ابواب المسرة والبشرى ٥ وحيث ان في الجزع رضى السلطان

المعاد ٥ وعرضا لابرار العباد ٥ فها نحن قد لبسنا سربال

الجزوع ٥ وانسنا بارسال الدموع ٥ وقلنا للعيون جودي

بتواتر البكاء ٥ وللقلوب جدي جد ثواكل النساء ٥ فان

ودايع الرسول الرؤف اضيعت يوم الطفوف ٥ ورسوم

وصيته بحرمه وابنائه ٥ طمست بايدي امته واعدائه ٥

فيا لله من تلك الفوادح المقرحة للقلوب ٥ والجوائح المفرجة

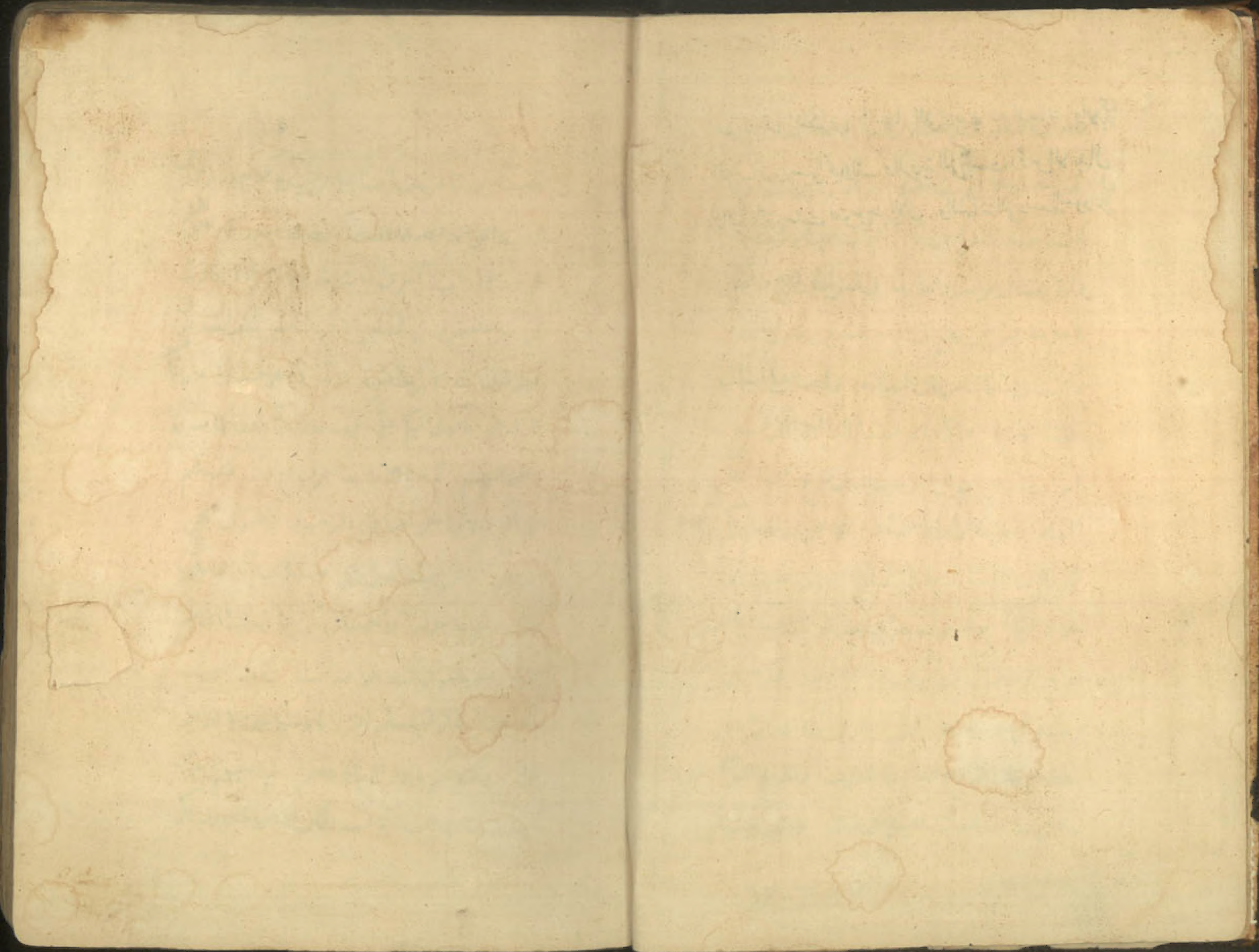
بالكروب ٥ والمصائب المصيرة كل بلوى ٥ والنوايب

الرزية

المفرقة شمل التقوى والسهام التي اراقت دم الرسالة والايدي ٢

التي ساقت سبي الجلالة والرزية التي نكست رؤس الابدال

والبلية التي سلبت نفوس خير الال والشماتة التي ركست اسود الرجال



نضيعنا واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن جديد الارض
فاولي وجهي عنهم فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول
لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب الله وعترتي
فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم
كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم
من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن
امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا
حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه
واله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من
ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد صلى الله عليه
واله ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي
فيصدرون مرويين قال وكان الناس يتعاودون ذكر

لابن الطاووس

قتل الحسين عليه السلام ويستعظمونه ويرتقبون قدومه
فلما توفي معوية بن ابي سفيان وذلك في رجب من سنة ستين
من الهجرة كتب يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة وكان اميرا
بالمدينة يأمره باخذ البيعة له على اهلها وخاصة على الحسين بن علي
عليه السلام ويقول له ان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي برأسه
فاحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره في امر الحسين ع فقال
انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم
اك شيا مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلثين رجلا
من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه معاوية وعرض عليه البيعة
ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون سرا ولكن اذا دعوت
الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير عذره
ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين عليه السلام ثم قال
ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقي كذبت والله
ولؤمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل النبوة

ومعدن

٤

ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا يختم
ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن
بالفسق ليس له هذه المنزلة ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح
وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة
ثم خرج عليه السلام فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك
يا مروان انك اشرت علي بذهاب ديني ودنياي والله ما
احب ان ملك الدنيا باسرها لي واني قتلت حسينا والله
ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا
ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال
واصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان
فقال يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال
الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني
آمرك ببيعة يزيد ~~عليه السلام~~ امير المؤمنين فانه خير لك
لدينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون

وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد
سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول الخلافة محرمة
على ال ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى
انفرق وهو غضبان فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام
الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة ستين فاقام بها
باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة
عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير فاشارا عليه
بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه واله
قد امرني بامر وانا ماض فيه قال فخرج بن عباس
وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبدالله بن عمر فاشار عليه
بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال
له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله
ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل
اما علمت ان بني اسرائيل كانوا يقتلون   طلوع الفجر

٥

نورد عليه في يوم واحد ستماية كتاب وتواترت الكتب حتى
اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم قدم
عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله
الحنفي بهذا الكتاب وهو اخرها ورد عليه عليه السلام من اهل
الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين
ابن علي عليه السلام من شيعته وشيعة ابيه امير المومنين اما بعد
فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا بن
رسول الله فقد اخضر الجنان واينعت الثمار واعشبت
الارض واورقت الاشجار فاقدم علينا اذا شئت فانما تقدم
على جند مجندة لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى ابيك من قبلك فقال الحسين عليه السلام لهاني بن
هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي خبراني من اجتمع
على هذا الكتاب الذي ورد علي معكما فقالا يا بن رسول
الله شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث
ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن

عمير بن عطارد فعندها قام الحسين عليه السلام وصلى ركعتين بين
الركن والمقام وسال الله الخيرة في ذلك ثم دعا بمسلم بن عقيل
واطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالوصول
اليهم ويقول لهم ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمي مسلم بن عقيل
ليعرفني ما انتم عليه من الراي فسار مسلم بالكتاب حتى دخل الكوفة
فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم باتيانه اليهم ثم انزلوه في
دار المختار ابن ابي عبيد وصارت الشيعة تختلف اليه حتى بايعه
منهم ثمانية عشر الفا وكتب عبد الله بن مسلم الباهلي وعمارة
ابن الوليد وعمر بن سعد الى يزيد يخبروه بامر مسلم بن عقيل
ويشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد
الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على البصرة بانه قد ولاه
الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم بن عقيل وامر الحسين عليه السلام
ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله فتاهب عبيد الله للمسير الى
الكوفة وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من اشراف
البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين

بدعوهم

الرجل فقال ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من
بيوت القصر واغلقوا عليه بابه وقال اجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله بن زياد وقيل
ان القائم حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم ٢
ايها الامير امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به
هشمت وجهه وسيلت دماه على لحيته وزعمت انك تقتله
فغضب ابن زياد من كلامه وقال وانت ههنا وامر به فضرب
ترك وقيد واجلس في ناحية من القصر فقال انا لله وانا
اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني قال وبلغ عمرو بن
الحجاج ان هانيا قد قتل وكانت روعة بنت عمرو هذا تحت
هاني بن عروة فاقبل عمرو في مذحج كافة حتى احاط بالقصر
ونادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم
نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا
قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر شريحا القاضي
ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل

ذلك واخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا وبلغ الخبر الى مسلم بن
عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه
بقصر الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب
عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون ويحذرون اصحاب مسلم
ويتوعدونهم بجنود الشام فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل
فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل
الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى
يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة انفس ودخل مسلم
المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما راى ذلك خرج
وحيدا في سكك الكوفة حتى يقف على باب امراة يقال لها
طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم استجارها فاجارته فعلم به ولدها
فوشى الخبر الى عبيد الله بن زياد فاحضر محمد بن الاشعث وضم اليه
جماعة وانفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار المراة وسمع مسلم
وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب اصحاب
عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فناداه محمد بن الاشعث يا مسلم لك

الامان فقال له مسلم واي امان للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم
ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن حيث يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا • وان رايت الموت شيئا نكرا •
كل امرئ يوما ملاق شرا • اضربكم ولا اخاف ضرا •

فقالوا له انك لا تخدع ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك وتكاثروا
عليه بعد ان اثخن بالجراح • فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض
فاخذ اسيرا فلما ادخل على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه
فقال له الحرسي سلم على الامير فقال له اسكت لا ام لك ما هو لي
بامير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول
فقال له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني
وبعد فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث
السريرة ولؤم الغلبة لاحد اولى بها منك فقال له ابن زياد
يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين
والقحت الفتنة بينهم فقال له مسلم كذبت يا ابن زياد انما
شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما

التحامات وابوك زياد بن عبيد من عبد بني علاج من
ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على يدي اشر
بريته فقال ابن زياد منتك نفسك امرا حال الله دونه
ولم يرك له اهلا وجعله لاهله فقال له مسلم ومن اهله يا ابن
مرجانة فقال اهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد لله رضينا
بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر شيئا
فقال له مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين فقال ابن زياد
اخبرني يا مسلم لم اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت بينهم
وفرقت كلمتهم فقال له مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر
ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس بغير رضى منهم وحملتموهم على
غير ما امركم الله به وعملتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم
لنامر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب
والسنة وكنا اهل ذلك كما امر رسول الله صلى الله عليه واله
فجعل ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين
فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض

يا

8

يا عدو الله فامر ابن زياد بكير بن حمران ان يصعد به الى اعلى
القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره
ويصلي على نبيه فضرب عنقه ونزل وهو مذعور فقال له
ابن زياد ما شانك فقال له ايها الامير رايت ساعة
قتلته رجلا اسود شنيء الوجه حذائي عاضا على اصبعه
او قال شفتيه ففزعت فزعا لم افزعه قط فقال ابن زياد
لعلك دهشت ثم امر بهانئ بن عروة فاخرج ليقتل فجعل
يقول وامذحجاه وابن مني مذحج واعشيرتاه واين مني
عشيرتي فقالوا له يا هانئ مد عنقك فقال والله ما انا
بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله
ابن زياد يقال له رشيد فقتله وفي قتل مسلم وهانئ يقول
عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انه للفرزدق

فان كنت لا تدرين ما الموت فا[illegible] الى هانئ في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه [illegible] يهوي من جدار قتيل
اصابهما جور البغا فاصبحا [illegible]ث من يسعى بكل سبيل

ترى جسداً قد غيّر الموت لونه * ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيى من فتاة حيية * واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج امناً * وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم * على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثأروا باخيكم * فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهاني الى
يزيد بن معوية فاعاد عليه الجواب يشكره على فعاله وسطوته
ويعرفه ان قد بلغه توجه الحسين الى جهته ويامره عند ذلك
بالمواخذة والانتقام * والحبس على الظنون والاوهام
وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلثا لثلث مضين
من ذي الحجة وقيل لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين من
الهجرة قبل ان يعلم [illegible] مسلم لانه صلوات الله عليه خرج من
مكة قتل فيه مسلم [illegible] عليه * وروى ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري الا[illegible] دلايل الامامة قال حدثنا
ابو محمد سفيان بن [illegible] عن الاعمش قال قال لي

في اليوم الذي

ابو

9

ابو مخنف الازدي وزرارة بن خلج قالا لقينا الحسين بن علي
عليهما السلام قبل ان يخرج الى العراق بثلث فاخبرناه بضعف
الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو
السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملايكة عدداً لا يحصيهم الا
الله عز وجل فقال لولا تقارب الاشيا وحضور الاجل لقاتلتهم
بهولاء ولكني اعلم علماً يقيناً ان هناك مصرعي وهناك
مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي * وروي انه ع م
لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله ما شاء
الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله خُط الموت على
ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى
اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع
انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها ذياب الفلوات بين النواويس
وكربلا فيملان مني اكراشا [illegible] اجربة سغباً لا محيص عن
يوم خط بالقلم رضا الله [illegible] البيت نصبر على بلائه
ويوفينا اجور الصابرين [illegible] رسول الله صلى الله

عليه والرحمة بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطنا على لقاء
الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله ثم سار
الحسين عليه السلام حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية
قد بعث بها بحير بن ريسان عامل اليمن الى يزيد بن معاوية فاخذ
الهدية عليه السلام لان حكم امور المسلمين اليه ثم قال لاصحاب الجمال
من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا
صحبته ومن احب ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما
قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون ثم سار
حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق
فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع
بني امية فقال عل[illegible]دق اخو بني اسد ان الله يفعل
ما يشاء ويحكم ما [illegible] ثم سار عليه السلام حتى الى
الثعلبية وقت [illegible] وراسه ثم رقد ثم استيقظ فقال
قد رايت هاتفا يقو[illegible] والمنايا تسير بكم الى الجنة

فقال

فقال له ابنه علي يا ابت افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي
اليه مرجع العباد فقال له يا ابت اذاً لا نبالي بالموت فقال له
عليه السلام جزاك الله يا بني خيرا ما جزى ولدا عن والده ثم بات
صلوات الله عليه في الموضع فلما اصبح فاذا هو برجل من اهل الكوفة
يكنى ابا هرة الازدي فلما اتاه سلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
ما الذي اخرجك من حرم الله وحرم جدك رسول الله صلى
الله عليه واله فقال الحسين عليه السلام ويحك يا ابا هرة ان بني
امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا
دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم
الله ذلاً شاملاً وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم
حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم امراة منهم فحكمت في
اموالهم ودمائهم حتى اذلتهم ثم سار عليه السلام وحدث جماعة
من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما اقبلنا من مكة
فكنا نساير الحسين عليه السلام وما شيء اكره الينا من مسايرته
لان معه نسوانه فكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا عنه

ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بداً من
ان ننازله فيه فبينما نحن نتغدى بطعام لنا اذ اقبل رسول
الحسين عليه السلام حتى سلم علينا ثم قال يا زهير بن القين ان
ابا عبدالله عليه السلام بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان
منا ما في يده حتى كانما على روسنا الطير فقالت له زوجته
وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله
ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما
لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض
وبثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لامراته
انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خيرا وقد
عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لافديه بروحي واقيه
بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها
الى اهلها فقامت اليه وودعته وبكت وقالت خار الله لك
اسالك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين عليه السلام
ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو اخر العهد بي

ثم سار الحسين عليه السلام حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن
عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاطماع و
الارتياب وبقي معه اهله وخيار الاصحاب قال وارتج
الموضع بالبكا لقتل مسلم بن عقيل وسالت عليه الدموع كل
مسيل ثم ان الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه الله اليه
فلقيه الفرزدق وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركن
الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته
قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما
فلقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه
اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة	فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت	فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا	فقلة حرص المرء في السعي اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال المتروك به المرء يبخل

قال وكتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان بن صرد

والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة بالكوفة
وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي فلما قارب دخول الكوفة
اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج
الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له
من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه
عليه السلام قال فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال
ممن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي عليه السلام الى جماعة من
اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد فقال والله لا
تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن
الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال
قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه
فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم
لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم
ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين بن علي اليكم وقد خلفته

بموضع

١٣

بموضع كذا وكذا فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من
اعلى القصر فالقي من هناك فمات رحمه الله فبلغ الحسين موته
فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وروي ان هذا
الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجر وقيل غير ذلك قال
وسار الحسين عليه السلام حتى صار على مرحلتين من الكوفة واذا بالحر
ابن يزيد في الف فارس فقال له الحسين عليه السلام النا ام علينا فقال
بل عليك يا ابا عبد الله فقال عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم ترادا القول بينهما حتى قال له الحسين عليه السلام
فاذا كنتم على خلاف ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم فاني
ارجع الى الموضع الذي اتيت منه فمنعه الحر واصحابه من ذلك وقال لا بل خذ
يا ابن رسول الله طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك المدينة
لاعتذر الى ابن زياد بانك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين ع
حتى وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد
الى الحر يلومه في امر الحسين عليه ويأمره بالتضييق عليه فعرض له الحر واصحا

ويسفونه عن المسير فقال الحسين عليه السلام الم تامرنا بالعدول عن
الطريق فقال الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله بن زياد قد وصل
يامرني فيه بالتضيق عليك وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك فقام
الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وذكر جده صلى الله
عليه واله وسلم عليه ثم قال انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون وان
الدنيا قد تنكرت وتغيرت وادبر معروفها واستمرت حذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى
الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى
عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً لا ارى الموت الا سعادة
والحيوة مع الظالمين الا برماً فقام زهير بن القين فقال قد
سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك ولو كانت
الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على
الاقامة فيها قال ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله
ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك
ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال والله يابن

رسول الله

فتقطع

رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك
اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم ان
الحسين عليه السلام قام وركب وصار كلما اراد المسير يمنعوه
تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا وكان ذلك في
اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض
فقيل كربلا فقال انزلوا ههنا والله محط ركابنا وسفك
دمائنا ههنا والله محط قبورنا وههنا والله سبي حريمنا
بهذا حدثني جدي فنزلوا جميعاً ونزل الحر واصحابه ناحية
وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل
ما اقرب الوعد من الرحيل الى الجنان والى مقيل

زينب بعقهم

فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت يا اخي
هذا كلام من ايقن بالموت بالقتل فقال نعم يا اختاه

فقالت زينب واثكلاه ينعى الي الحسين نفسه قال وبكى النسوة
ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي
وامحمداه واعلياه واأماه وافاطمتاه واحسناه
واحسيناه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فعزاها
الحسين عليه السلام وقال لها يا اختاه تعزي بعزاء الله فان
سكان السموات يموتون واهل الارض لا يبقون وجميع البرية
يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت
يا رقية وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا
قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن
علي هجرا وروي من طريق اخر ان زينب لما سمعت الابيات
وكانت في موضع منفرد عنه مع النساء والبنات خرجت
حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء وابي علي
المرتضى واخي الحسن الزكي يا خليفة الماضين وثمال
الباقين فنظر الحسين عليه السلام اليها وقال يا اختاه

الشيطان

لا يذهبن حلمك فقالت بابي انت وامي استقتلت نفسي لك
الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال
هيهات هيهات لو ترك القطا ليلا لنام فقالت واويلتاه
افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على
نفسي ثم اهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها
فقام عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى افاقت ثم عزاها
صلوات الله عليه بجهده وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده صلوات
الله عليهم اجمعين ومما يمكن ان يكون سببا لحمل الحسين عليه السلام
لحرمه معه ولعياله انه لو تركهن بالحجاز او غيرها من البلاد كان
يزيد بن معاوية لعنه الله ارسل من اخذهن اليه وصنع بهن من
الاستيصال وسيء الاعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد
والشهادة ويمتنع عليه السلام باخذ يزيد بن معاوية لهن عن مقام
السعادة المسلك الثاني في وصف القتال وما يقرب من
تلك الحال قال وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى
قتال الحسين عليه السلام فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى

من عمر بن سعد اخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج
لقتال الحسين عليه السلام في اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد
بالعساكر حتى تكاملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم
عشرون الفا فضيق على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش
ومن اصحابه فقام عليه السلام واتكى على سيفه ونادى باعلى صوته
فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا اللهم نعم انت ابن رسول
الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي
طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي
خديجه بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهدا عم ابي قالوا
اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفرا الطيار
في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله انا متقلده قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله

انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا
كان اول الناس اسلاما واجزلهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي
صلوات الله عليه الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد
البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد بيد ابي يوم القيمة قالوا قد
علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا
فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب كلامه بكين
وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال
لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال وورد كتاب عبيد الله
على عمر بن سعد يحثه على القتال وتعجيل النزال ويحذره
من التاخير والاهمال فركبوا نحو الحسين عليه السلام واقبل شمر بن
ذي الجوشن فنادى اين بنو اختي عبد الله وجعفر والعباس
وعثمان فقال الحسين ع اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض
اخوالكم فقالوا له ما شانك فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا
تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين ع والزموا طاعة امير المؤمنين

يزيد بن معوية فناداه العباس بن علي تبت يداك ولعن
ما جئت به من امانك يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا
وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء اولاد
اللعناء فرجع الشمر الى عسكره مغضبا قال ولما راى الحسين
عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم
بالوعظ والمقال قال لاخيه العباس ان استطعت ان تصرفهم
عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فانه
يعلم اني احب الصلوة له وتلاوة كتابه قال فسالهم العباس ذلك
فتوقف عمر بن سعد فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي والله
لو انهم من الترك والديلم وسالوا ذلك لاجبناهم فكيف وهم
ال محمد فاجابوهم الى ذلك قال وجلس الحسين عليه السلام فرقد
ثم استيقظ وقال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمدا
صلى الله عليه واله وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون
انك يا حسين راحل الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا
قال فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين ع

مهلا

١٦

مهلا لا تشمتي القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين عليه السلام
اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم اقبل عليهم وقال
اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا منكم ولا اهل بيت افضل
وابر من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا وهذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل
من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء
القوم فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه
وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك
لا ارانا الله ذلك ابدا وبداهم بهذا القول العباس بن علي
ثم تابعوه قال ثم نظر الى بني عقيل وقال حسبكم
من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي
من طريق اخر قال فعندها تكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا
يا بن رسول الله فماذا يقول الناس وماذا نقول لهم اذا
تركنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وامامنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم
ولم نطعن معه برمح ولم نضرب معه بسيف لا والله يا

يا بن رسول الله لا نفارقك ابدًا ونحاميك بانفسنا
حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش
بعدك ثم قام مسلم بن عوسجه فقال نحن نخليك هكذا
وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا
يراني الله ابدًا وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم
رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قايمه بيدي ولو لم يكن
لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت
دونك قال وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله
يا بن رسول الله لا نخليك ابدًا حتى يعلم الله انا قد
حفظنا فيك وصية رسوله محمد صلى الله عليه واله ولو
علمت اني اقتل فيك ثم احيى ثم احرق حيًا ثم اذرى
يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي
من دونك فكيف وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي
لا انقضاء لها ابدًا ثم قام زهير بن القين فقال والله
يا بن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة

وان

وان الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هولاء الفتية من
اخوتك وولدك واهل بيتك قال وتكلم جماعة من اصحابه
بذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا
ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا
لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في
تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الروم فقال عند الله احتسبه
ونفسي ما كنت احب ان يوسر وان ابقى بعده فسمع الحسين ع
قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك
ابنك فقال اكلتني السباع حيًا ان فارقتك قال فاعط
ابنك هذه البرود يستعين بها في فكاك اخيه فاعطاه
خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات الحسين ع
واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع
وساجد وقايم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة من عساكر
ابن سعد اثنان وثلثون رجلا فلما كان الغداة امر الحسين
بفسطاطه فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها

٢٢

ورقة ثم دخل الفسطاط فرأى ان برير بن حضير الهمداني
وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط
لتطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له
عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة ضحك ولا
باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما احببت الباطل
كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه
فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها
ساعة ثم نعانق الحور العين قال وركب اصحاب عمر بن سعد
فبعث الحسين عليه السلام برير بن حضير فوعظهم فلم يسمعوا
وذكرهم فلم ينتفعوا فركب الحسين عليه السلام ناقته وقيل
فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكره بما
هو اهله وصلى على محمد وآله صلى الله عليهم وعلى الملائكة
والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم ايتها
الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم
موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا

اقتدحناها

١٨ اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم
على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم
فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن
والرأي لما يستحصف ولكن اسرعتم الينا كطيرة الدبا وتداعيتم
اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ
الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام
ونفثة الشيطان ومطفئي السنن أهؤلاء تعضدون
وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت
عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجى
للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي بن الدعي
قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا
الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون
وحجور طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس
ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا
واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلان الناصر

ثم وصل كلامه عليه السلام بابيات فروة بن مُسَيك المرادي

فان نَهزِم فهزّامون قِدماً ... فان نُغلب فغير مغلَّبينا

وما ان طبنا جُبنٌ ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

اذا ما الموت رَفَّع عن اناسٍ ... كلاكله اناخ باخرينا

فافنى ذلكم سرواتِ قومي ... كما افنى القرون الاولينا

فلو خلد الملوك اذاً خلدنا ... ولو بقي الكرام اذاً بقينا

فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال اما والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دورَ الرحى وتقلق بكم قلقَ المحور عهدٌ عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمةً ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنين يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاساً مُصَبَّرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك

ابنا واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه ودعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه وعبا اصحابه للقتال فروي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة واربعين فارساً ومائة راجل وروي غير ذلك فتقدم عمر بن سعد ورمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم كانها المطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملةً وحملةً حتى قتل من اصحاب الحسين جماعةٌ فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثةٍ واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شي مما يريدون حتى القى الله تعالى

وانا مخضب بدمي   وروي عن مولانا الصادق عليه السلام
قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد
لعنه الله وقامت الحرب على ساقها انزل الله النصر حتى رفرف
على راس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه وبين
لقاء ربه فاختار لقاء ربه قال الراوي ثم صاح الحسين ع
اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم
رسول الله صلى الله عليه واله فاذا الحر بن يزيد الرياحي قد اقبل
على عمر بن سعد فقال له امقاتل انت هذا الرجل فقال
اي والله قتالا ايسره ان تطير الروس وتطيح الايدي قال
فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه واخذه مثل الافكل فقال له
مهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل من اشجع
اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي اراه منك فقال
اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة
شيا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين ع
ويده على راسه وهو يقول اللهم اني تبت فتب علي فقد ارعبت
قلوب

قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك وقال للحسين عليه السلام
جعلت فداك انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت
بك والله ما ظننت ان القوم يبلغون منك ما ارى وانا تائب الى
الله فهل ترى لي من توبة فقال الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك
فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا والى النزول يؤول
اخر امري ثم قال فاذا كنت اول من خرج عليك فاذن لي
لان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك
محمدا صلى الله عليه واله غدا في القيمة قال جامع الكتاب
انما اراد اول قتيل من الان لان جماعة قتلوا قبله كما ورد
فاذن له فجعل يقاتل احسن قتال حتى قتل جماعة من شجعان
وابطال ثم استشهد فحمل الى الحسين عليه السلام فجعل يمسح
التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا
وحر في الاخرة قال وخرج برير بن خضير وكان زاهدا عابدا
فخرج اليه يزيد بن معقل واتفقا على المباهلة الى الله في ان
يقتل المحق منهما المبطل فتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى

قتل رضوان الله عليه قال وخرج وهب بن حباب الكلبي
فاحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته
فرجع اليهما وقال يا اماه ارضيت ام لا فقالت لا ما رضيت
حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت له امرأته بالله
عليك لا تفجعني في نفسك فقالت له امه يا بني اعزب عن
قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعته
جده يوم القيمة فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت يداه واخذت
امرأته عمودًا فاقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل
دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل
ليردها الى النساء فاخذت بثوبه وقالت لن اعود دون
ان اموت معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت
خيرًا ارجعي الى النساء يرحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل
الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم خرج مسلم بن عوسجة
فبالغ في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط
الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر

فقال له الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب فقال عز
والله علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له بصوت
ضعيف بشرك الله بخير ثم قال له حبيب لولا اني اعلم اني
في الاثر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم
اني اوصيك بهذا واشار بيده الى الحسين عليه السلام فقاتل
دونه حتى تموت فقال له حبيب لانعمنك عينًا ثم مات رضوان
الله عليه فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين عليه السلام
فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة
سلطان السماء حتى قتل جمعًا كثيرًا من حزب ابن زياد وجمع بين
سداد وجهاد وكان لا ياتي الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده
ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام
سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين عليه السلام وقال يا
ابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول
الله عني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه

ثم برز جون مولى أبي ذر وكان عبداً أسود فقال له الحسين ع
أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل
بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم
وفي الشدة أخذلكم والله إن ريحي لمنتن وإن حسبي للئيم
ولوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي
ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود
مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال ثم برز عمرو
ابن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله
جعلت فداك قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف
فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً فقال له الحسين ع
تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل
رضوان الله عليه قال وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين
يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والسيوف والرماح بوجهه
ونحره فأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد

ظلماً

ظلماً للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم التناد يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا
حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم التفت إلى
الحسين عليه السلام وقال له أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بأصحابنا
فقال له بلى رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى
ملك لا يبلى فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال
الأهوال حتى قتل رضوان الله عليه قال وحضرت صلاة الظهر
فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي
أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف
فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي
ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط إلى الأرض
وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم أبلغ نبيك عني
السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت ثوابك في
نصرة ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهماً
سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح قال وتقدم سويد

ابن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد
الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين
القتلى وقد أثخن بالجراح ولم يزل كذلك وليس به حراك حتى
سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفه سكيناً وجعل
يقاتلهم بها حتى قتل رضوان الله عليه قال وجعل أصحاب الحسين عليهم السلام
يسارعون إلى القتل بين يديه وكانوا كما قيل ه‍ ه‍

قوم إذا نودوا لدفع ملمة ... والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتهافتون إلى ذهاب الأنفس

فلما لم يبق معه إلا أهل بيته خرج علي بن الحسين عليه السلام وكان
أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً فاستأذن أباه في القتال
فأذن له ثم نظر إليه نظرة آيس منه وأرخى عليه السلام عينيه
وبكى ثم قال اللهم اشهد فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً
وخُلقاً ومنطقاً برسولك صلى الله عليه وآله فشد عليه السلام
على القوم فقاتل قتالاً شديداً وقتل جمعاً كثيراً ثم رجع إلى أبيه
وقال يا أبت العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني فهل

إلى

إلى شربة ماء من سبيل فبكى الحسين عليه السلام وقال واغوثاه يا
بني من أين آتي بالماء قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك
محمداً صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها
فرجع عليه السلام إلى موقف النزال وقاتل أعظم القتال فرماه
منقذ بن مرة العبدي بسهم فصرعه فنادى يا أبتاه عليك
السلام هذا جدي يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا
ثم شهق شهقة فمات فجاء عليه السلام حتى وقف عليه وقال قتل الله
قوماً قتلوك ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله
صلى الله عليه وآله على الدنيا بعدك العفا قال وخرجت زينب
بنت علي تنادي يا حبيباه يا ابن أخاه وجاءت فأكبت عليه فجاء
الحسين عليه السلام فأخذها وردها إلى النساء ثم جعل أهل بيته
يخرج منهم الرجل بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح الحسين
عليه السلام في تلك الحال صبراً يا بني عمومتي صبراً يا أهل بيتي والله
لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً قال وخرج غلام كأن وجهه
شقة قمر فجعل يقاتل فضربه ابن فضيل الأزدي على رأسه ففلقه

فوقع الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين عليه السلام كما
يجلي الصقر وشد شدة ليث اغضب فضرب ابن نفيل
بالسيف فاتقاها بساعده فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة
سمعها اهل العسكر فحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطأته
الخيل حتى هلك قال وانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلام
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلام يقول
بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا
ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمل الغلام
على صدره حتى القاه بين القتلى من اهل بيته قال ولما
راى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه واحبته عزم على
لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول
الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله
باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا فارتفعت
اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب

ناوليني

ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فاخذه فاومأ اليه ليقبله فرماه
حرملة بن الكاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه
ثم تلقى الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء وقال هون
علي ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر عليه السلام فلم يسقط
من ذلك الدم قطرة الى الارض وروي من طريق اخرى وهي
اقرب الى العقل لان الحال لما كان وقت توديع للصبي لاشتغالهم
بالحرب والقتل وانما زينب اخته عليها السلام اخرجت
الصبي وقالت يا اخي هذا ولدك له ثلثة ايام ما ذاق
الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه على يده وقال يا قوم قد
قتلتم شيعتي واهل بيتي وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشا
فاسقوه شربة من الماء فبينما هو يخاطبهم اذ رماه رجل منهم بسهم
فذبحه فدعى عليهم بما صنع بهم المختار وغيره قال واشتد
العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات والعباس
اخوه بين يديه فاعترضتهما خيل ابن سعد فرمى رجل من بني
دارم الحسين عليه السلام بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع

صلوات الله عليه السهم ونبط بين عينيه حتى امتلأت
راحته دما ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك ما
يفعل بابن بنت نبيك ثم انقطعوا العباس عنه واحاطوا
من كل جانب ومكان حتى قتلوه قدس الله روحه فبكى الحسين
عليه السلام بكاء شديدا وفي ذلك يقول الشاعر

احق الناس ان يبكى عليه — فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي — ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء — وجاد له على عطش بماء

قال ثم ان الحسين عليه السلام دعا الناس الى البراز
فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة وهو في
ذلك يقول

القتل اولى من ركوب العار — والعار اولى من دخول النار

قال بعض الرواة والله ما رايت مكثورا قط قد قتل
ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان الرجال كانت
لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا
شد

٣٥

شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفا
فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مكانه — معسكره
وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
ولم يزل يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فقال عليه السلام
ويلكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم
لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا
الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون قال فناداه شمر ما تقول
يا ابن فاطمة قال اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن
جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما
دمت حيا فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة وقصدوه بالحرب
فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء
فلا يجد حتى اصابه اثنتان وسبعون جراحة فوقف يستريح
ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه
حجر فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه
سهم مسموم له ثلث شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلام بسم الله

وعلى سلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع راسه الى السماء
وقال اللهم انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض
ابن بنت نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث
الدم كانه ميزاب فضعف ووقف وكلما اتاه رجل انصرف كراهية
ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن
النسر لعنه الله فشتم الحسين عليه السلام وضربه على راسه الشريف
بالسيف فقطع البرنس ووصل السيف الى راسه وامتلأ البرنس
دما قال فاستدعا الحسين عليه السلام بخرقة فشد بها راسه
واستدعا بقلنسوة فلبسها واعتم عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا
اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم
يراهق من عند النساء فشد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته
زينب بنت علي لتحبسه فابى وامتنع امتناعا شديدا وقال والله
لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن الكاهل الى
الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة
اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى

الجلد

الجلد فاذا هي معلقة وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين
قال فرماه حرملة ابن الكاهل لعنه الله بسهم فذبحه وهو في
حجر عمه الحسين عليه السلام ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط
الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه
على من فيه فقال الحسين عليه السلام يا بن ذي الجوشن انت
الداعي بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث
فوبخه فاستحيى وانصرف قال وقال الحسين عليه السلام ائتوني
بثوب لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاتي بتبان
فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا
فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى عليه السلام
بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها وانما فزرها لئلا
يسلبها فلما قتل سلبها بحر بن كعب لعنه الله وترك الحسين عليه السلام
مجردا فكانت يدا بحر تيبسان في الصيف كانهما عودان يابسان
وتترطبان في الشتاء فتنضحان قيحا ودما الى ان اهلكه الله

قال ولما اثخن الحسين عليه السلام بالجراح بقي كالقنفذ طعنه
صالح بن وهب المزني لعنه الله على خاصرته طعنة فسقط الحسين
عليه السلام عن فرسه الى الارض على خده الايمن ثم قام
صلوات الله عليه قال وخرجت زينب من باب الفسطاط
وهي تنادي وا اخاه واسيداه وا اهل بيتاه ليت
السماء انطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على
السهل قال وصاح الشمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال
فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة لعنه الله على كتفه اليسرى
فضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه
المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها على وجهه وكان قد أعيى
فجعل عليه السلام ينوء ويكبو فطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله في
ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان بسهم
فوقع السهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا فنزع السهم من
نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه
ولحيته وهو يقول هكذا ألقى الله مخضبا بدمي مغصوبا علي

حتى

حتى قال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن يمينه انزل ويحك
الى الحسين فارحه فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه
فارعد فنزل اليه سنان بن انس النخعي لعنه الله فضربه بالسيف في
حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز راسك واني لاعلم
انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما ثم احتز راسه الشريف
صلى الله عليه وفي ذلك يقول الشاعر

فاي رزية عدلت حسينا   غداة تبيره كفا سنان

وروي ان سنانا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة
ثم قطع يديه ورجليه واغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو
يضطرب وروى ابو طاهر محمد بن الحسن البرسي في كتابه معالم
الدين عن الصادق عليه السلام قال لما كان من امر الحسين عم
ما كان ضجت الملائكة وقالوا يا ربنا هذا الحسين صفيك
وابن صفيك وابن بنت نبيك قال فاقام الله لهم ظل القائم
عليه السلام وقال بهذا انتقم من هذا قال وارتفعت في
السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح

حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد
جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت وروى هلال بن
نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ
ابشر ايها الامير فهذا شمر قتل الحسين عليه السلام قال فخرجت
بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت
قتيلاً مضمخاً بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني
نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك
الحال ماء فسمعت رجلا يقول له والله لا تذوق الماء حتى ترد
حميمها فقال له الحسين عليه السلام لا بل ارد على جدي رسول الله صلعم
واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واشرب من ماء غير اسن واشكوا اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم
بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احدهم
من الرحمة شيئا فاحتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم
وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا قال ثم اقبلوا على سلب
الحسين عليه السلام فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه

فصار

١٣٨

فصار ابرص وامتعط شعره وروي انه وجد في قميصه عليه السلام مائة
وبضع عشرة ما بين رمية وضربة وطعنة قال الصادق
عليه السلام وجد بالحسين عليه السلام ثلث وثلثون طعنة واربع
وثلثون ضربة واخذ سراويله بحر بن كعب التيمي لعنه الله وروي انه
صار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن
علقمة الحضرمي لعنه الله وقيل جابر بن يزيد الاودي لعنه الله
فاعتم بها فصار معتوها واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه
بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا اخذه
المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك واخذ
قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث لعنه الله واخذ
درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله فلما قتل عمر وهبها المختار لابي
عمرة قاتله واخذ سيفه جميع بن الخلق الاودي وقيل رجل من بني
تميم يقال له الاسود بن حنظلة لعنه الله وفي رواية ابن سعيد انه
اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك
الى بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار

فان ذلك كان مذخورا مصونا مع امثاله من ذخائر النبوة
والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه
قال وجاءت جارية من خيم الحسين ع فقال لها رجل يا امة الله
ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيداتي وانا اصيح
فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول
وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المراة عن
ظهرها وخرج بنات الرسول صلى الله عليه واله وحريمه يتساعدن
على البكاء وينذبن لفراق الحماة والاحباء فروى حميد بن مسلم
قال رايت امراة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب
عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام
في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو
الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله
لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها وردها
الى رحله قال ثم اخرجوا النساء من الخيمة ثم اشعلوا فيها النار
فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا

في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام
فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله
لا انسى زينب بنت علي عليه السلام وهي تندب الحسين وتنادي
بصوت حزين وقلب كئيب وامحمداه صلى عليك مليك السماء
هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء واثكلاه X واثكلاه م
وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى
والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء وامحمداه وهذا
حسين بالعراء تسفي عليه ريح الصبا قتيل اولاد البغايا واحزناه
واكرباه عليك يا ابا عبد الله اليوم مات جدي رسول الله
صلى الله عليه واله يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون
سوق السبايا وفي بعض الروايات وامحمداه بناتك سبايا وذريتك
مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا
مسلوب العمامة والرداء بابي من اضحى عسكره في يوم الاثنين نهبا
بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا غائب فيرتجى ولا
جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي

العطشان حتى مضى بابي من شيبه يقطر بالدماء بابي من
جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى بابي
محمد المصطفى بابي عليا المرتضى بابي خديجة الكبرى
بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء بابي من ردت عليه الشمس حتى
صلى قال فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة
اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عدة من الاعراب حتى
جروها عنه قال ثم ان عمر بن سعد قال من ينتدب للحسين
فيوطئه الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي
سلب الحسين عليه السلام قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل
السنبسي وعمر بن صبيح الصيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم
ابن خيثمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن
غانم وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله
فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره
قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله
فقال اسيد بن مالك احد العشرة

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر
فقال ابن زياد لعنه الله من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا
ظهر الحسين عليه السلام حتى طحنا حناجر صدره فامر لهم بجائزة يسيرة
قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم
اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم بسكك الحديد واوطأ
الخيل ظهورهم حتى هلكوا وروى ابن رباح قال لقيت رجلا مكفوفا
قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن ذهاب بصره فقال كنت
شهدت قتله عاشر عشرة غير اني لم اطعن ولم اضرب ولم ارم فلما
قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فاتاني آت
في منامي فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما لي
وله فاخذ بتلابيبي وجرني اليه فاذا النبي صلى الله عليه وآله جالس
في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي
يده سيف من نار يقتل اصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهبت
انفسهم نارا فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك
يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عدو الله

انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت ما فعلت
فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح
ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكن كثّرت السواد ادن مني
فدنوت منه فاذا طست مملوّ دمًا فقال هذا دم ولدي الحسين
عليه السلام فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئًا
وروى عن الصادق عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور
ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يده فاذا رأته شهقت شهقة
لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكى لها فيمثله الله
لها في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لي قتلته
والمجهزين عليه ومن شرك في دمه فاقتلهم حتى اتى على آخرهم
ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع
ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم فعند ذلك يكشف
الغيظ وينسى الحزن ثم قال الصادق عليه السلام رحم الله شيعتنا
هم والله المؤمنون وهم المشاركون لنا في المصيبة بطول الحزن

و

في رواية عن النبي ص

والحزن وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة جاءت
فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة
فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال
لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائمًا
ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة
لصراخها وفي رواية اخرى وتنادي وا ولداه وا ثمرة فؤاداه
فيغضب الله لها عند ذلك فيامر نارًا يقال لها هبهب قد اوقد
عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدًا ولا يدخلها
يخرج منها غم ابدًا فيقال لها التقطي قتلة الحسين عليه السلام
فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها
وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة
ذلقة ناطقة ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان
فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ليس من علم كمن لا يعلم روى
هذين الحديثين ابن بابويه في كتاب عقاب الاعمال المسلك الثالث
في الامور المتاخرة عن قتله صلوات الله عليه وهي تمام ما اشرنا

اليه قال ثم ان عمر بن سعد لعنه الله بعث براس الحسين عم في
ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي
وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس
الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن
ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا
بها حتى قدموا الكوفة واقام ابن سعد بقيته يومه واليوم
الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين
عليه السلام وحمل نساءه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء
ولا غطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع خير
الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اسر
المصائب والهموم ولله در القائل

يصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

وروي ان رؤس اصحاب الحسين عم كانت ثمانية وسبعين
راسا فاقتسمتها القبائل لتتقرب بذلك الى عبيد الله
ابن زياد والى يزيد بن معوية فجاءت كندة بثلثة عشر راسا

وصاحبهم

وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر راسا
وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر راسا
وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا وجاءت مذحج بسبعة
رؤس وجاء سائر الناس بثلثة عشر راسا قال ولما انفصل
ابن سعد لعنه الله عن كربلاء خرج قوم من بني اسد فصلوا على
تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي الآن
عليه وسار ابن سعد لعنه الله بالسبي المشار اليه فلما قاربوا
الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن قال فاشرفت امراة من الكوفيات
فقالت من اي الاسارى انتن فقلن لها نحن اسارى آل محمد ص
فنزلت من سطحها فجمعت ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن
فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين عم وقد نهكته
العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه في الصبر على
الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح وكان معهم ايضا زيد
وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل اهل الكوفة ينوحون
ويبكون فقال علي بن الحسين عم اتنوحون وتبكون من اجلنا

من ذا الذي قتلنا قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى
زينب بنت علي عليه السلام يومئذ فلم ار خفرة قط انطق
منها كانما تفرغ من لسان امير المومنين عليه السلام وقد اومات
الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس
ثم قالت الحمد لله والصلوة على جدي محمد وآله الاخيار الطيبين
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الغدر اتبكون فلا رقات الدمعة
ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف
والنطف والصدر والشنف وملق الاماء وغمز الاعداء
او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت
لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها
ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن
الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع

نازلتكم

نازلتكم ومعاذ حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون
وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت
الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
ويلكم اتدرون يا اهل الكوفة اي كبد لرسول الله فريتم
واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم
لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء ناداء وفي
بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض وملاء السماء افعجبتم
ان مطرت السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وانتم لا
تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف
فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد قال فوالله لقد رايت الناس
يومئذ حيارى يبكون قد وضعوا ايديهم في افواههم ورايت
شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول
بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب
ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يجارى ولا يبارى
وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي عليهم السلام قال خطبت

فاطمة الزهرا عليها السلام بعد ان وردت من كربلا فقالت
الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا
بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري
عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من اخذ العهود
لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول
بغير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه
معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في
حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب
العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك اللهم لومة
لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب بالاسلام صغيرا وحمدت
مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله
حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في
الآخرة مجاهدا في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم

اما بعد

اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والخيلاء فانا
اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلانا حسنا
وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء
فهمه وحكمته وحجته على اهل الارض في بلاده لعباده
اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على
كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا
حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم
جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد
متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله
ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم
الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالته ايديكم من اموالنا فان
ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل
ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم
فانتظروا العذاب واللعنة فكان قد حل بكم وتواترت

من السماء، فهات نسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم باس بعض ثم
تخلدون في العذاب المهين يوم القيمة بما ظلمتونا الا لعنة
الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية
نفس ترغب الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون
محاربتنا قست والله قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على
افئدتكم وختم على اسماعكم وابصاركم وسوّل لكم الشيطان
واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون فتباً لكم
يا اهل الكوفة تراث لرسول الله صلى الله عليه واله قبلكم ودخول
لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه وعترة النبي
الاخيار وافتخر بذلك مفتخركم فقال

وعليا وولده قد قتلنا * بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك * ونطحناهم فاي نطاح

بفيك ايها القايل الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم
الله واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع كما
اقعى ابوك فانما لكل امرء ما اكتسب وما قدمت يداه احسدتمونا

ويل

ويل لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا
وبحرك ساج ما يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال
فارتفعت الاصوات بالبكا وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين
فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا
فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك
اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكا، فقالت يا
اهل الكوفة سوأ لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله
وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموهم فتباً لكم وسحقا ويلكم
اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم
واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي
صبية سلبتموها واي اموال نهبتموها قتلتم خير رجالات
بعد النبي صلى الله عليه واله ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان
حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبرا فويل لامكم * ستجزون نارا حرها يتوقد *

سفكتم دماءً حرّم الله سفكها * وحرّمها القرآن ثم محمدُ
ألا فابشروا بالنار إنكم غداً * لفي سقر نارٍ حرّها يتوقد
وإني لأبكي في حياتي لأخي * على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف * على الخد مني ذائب ليس يجمد

قال فضجّ الناس بالبكاء والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهن وحثون التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال فلم تُر باكيةٌ وباكٍ أكثر من ذلك اليوم ثم إن زين العابدين عليه السلام أومى إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله بما هو أهله فصلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسُلب نعيمه وانتهب ماله وسُبي عياله أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي

وخدعتموه

وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوأةً لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي قال فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال رحم الله امرءً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فإن لنا في رسول الله أسوةً حسنةً فقالوا بأجمعهم كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لم يندمل قُتل أبي صلوات الله عليه وثُكل أبي وبني أبي وجدّه بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري

ن فراش صدري وسائلي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

فلا تعجبوا ان قتيل الحسين عليه السلام * ابوه علي كان خيرا واكرما نسخه م

فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي * اصاب حسينا كان ذلك اعظما

قتيل بشط النهر روحي فداؤه * جزاء الذي ارداه نار جهنما

ثم قال عليه السلام رضينا منكم راسا براس فلا يوم لنا ولا

علينا قال ثم ان ابن زياد لعنه الله جلس في القصر واذن

اذنا عاما وجيء براس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل

نساء الحسين عليه السلام وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي

متنكرة فسال عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل عليها

وقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما

يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف

رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا

هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك

وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك

يا ابن مرجانة قال فغضب فكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث ايها

الامير

الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها

ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة

من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي و

اجتثثت اصلي فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن

زياد لعنه الله هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوك سجاعا فقالت

يا ابن زياد ما للمراة والسجاعة ثم التفت ابن زياد الى علي بن

الحسين عليه السلام فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد

قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي اخ يسمى علي بن الحسين

قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي عليه السلام الله يتوفى

الانفس حين موتها فقال ابن زياد ولك جراة على جوابي اذهبوا به

فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك

لم تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال

لعمته اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه السلام فقال ابالقتل

تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا

الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهل بيته فحملوا الى بيت

ن جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي لا تقتل عليا
غريبة الايام ولدا او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن
زياد براس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة وحق
لنا ان نتمثل هنا بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا
من آل الرسول

راس ابن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى ... وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها ... لك حفرة ولخط قبرك مضجع

قال ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال
في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام
اليه ابن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها
وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين
وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة

ان

ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله
تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين قال
فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو
الله اتقتل الذرية الطاهرة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين
والانصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على
لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد
لعنه الله حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت الجلاوزة
من كل ناحية لياخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه
فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا
الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد
اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فاتوني به قال فانطلقوا اليه
فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا
صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى
محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى

فقتل منهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد لعنه الله
الى عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته
اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته
اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول
انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور
قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلا
اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال
وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه
وليس يقدر عليه احد وكلما جاؤه من جهة قالت يا ابت جاؤك
من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فجعل يدير سيفه ويقول
اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد
فلما راه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف
يا عدو الله بماذا اخزاني الله والله لو يفسح لي عن بصري

ضاق عليكم موردي ومصدري فقال له ابن زياد ما تقول
يا عبد الله في امير المؤمنين عثمان بن عفان فقال يا عبد بني
علاج يا ابن مرجانة ما انت وعثمان بن عفان اساء ام احسن
اصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم بالعدل والحق
والحق ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وابيه فقال ابن
زياد والله لا سالتك عن شي او تذوق الموت غصة بعد غصة
فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت
اسال الله ان يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك وسالت
الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري
يئست من الشهادة فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني
الاجابة منه وكرمه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه
فضربت عنقه وصلب في السبخة قال وكتب عبيد الله بن زياد
الى يزيد بن معوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام واخبار اهل بيته
وكتب الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة بمثل ذلك فاما
عمرو فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت

واعية بني هاشم واقاموا سنن المصائب والماتم وكانت زينب
بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين عليه السلام وتقول
ماذا تقولون اذ قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
قال   فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي ويقول
ايها القاتلون ظلما حسينا   ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يبكي عليه   من نبي وشاهد ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود   وموسى وصاحب الانجيل
واما يزيد بن معاوية فانه لما وصل اليه كتاب ابن زياد ووقف
عليه اعاد الجواب اليه يامره بحمل راس الحسين صلوات الله عليه وروس
من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعا ابن زياد
بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الروس والاسارى والنساء
فسار بها محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن
اهل الاقطار وروي بن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع
الحاجة

الحاجة قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي
وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا
فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت
الله غفرها لك انه غفور رحيم قال فقال لي ادن مني حتى
اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار
مع راس الحسين عليه السلام الى الشام فكنا اذا امسينا وضعنا
الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي
ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا
ورايت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل ادم ونوح
وابرهيم واسحق واسمعيل ونبينا محمد صلى الله عليهم ومعهم جبرئيل
وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الراس
فضمه الى نفسه وقبله ثم فعل كذلك الانبياء كلهم وبكى النبي
صلى الله عليه واله على راس الحسين عليه السلام وعزاه الانبياء
وقال له جبرئيل يا محمد ان الله امرني ان اطيعك في امتك فان
امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت

٣٣

بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فانهم
سوف يقفا بين يدي الله يوم القيامة ثم جاء الملائكة نحونا
ليقتلونا فقلت الامان يا رسول الله فقال اذهب لا
غفر الله لك قال وساروا القوم براس الحسين عليه السلام ونسائه
والاسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من
الشمر وكان في جملتهم فقالت لي اليك حاجة فقال وما
حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل
النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرووس من بين المحامل
وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال
فامر في جواب سوالها ان تجعل الرووس على الرماح في
اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة
على تلك الصفة حتى اتى بهم الى باب دمشق فوقفوا على
باب المسجد الجامع حيث يقام السبي وروي ان بعض فضلا
التابعين لما شاهد راس الحسين عليه السلام بالشام اخفى
نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه

سالوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم
في ذلك الموضع وقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح
البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن
الحسين عليه السلام يا شيخ هل قرات القران قال نعم قال له هل عرفت
هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال
الشيخ قد قرات ذلك فقال له علي عليه السلام نحن القربى يا شيخ
فهل قرات في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه والمسكين
فقال الشيخ قد قرات ذلك فقال نحن اهل القربى يا شيخ فهل
قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى قال نعم قال نحن اهل القربى يا شيخ ولكن

هل قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي عم
نحن اهل البيت الذي خصنا الله باية الطهارة يا شيخ قال فبقي
الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال تالله انهم فقال له علي
ابن الحسين عليه السلام بالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا
رسول الله صلى الله عليه واله انا لنحن هم قال فبكى الشيخ ورمى عمامته
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو ال محمد
صلى الله عليه واله من الجن والانس ثم قال هل لي من توبة فقال له
نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد
ابن معوية حديث الشيخ فامر به فقتل ثم ادخل ثقل الحسين عليه السلام
ونساؤه ومن تخلف من اهله على يزيد مقرنين في الحبال ايديهم
ووقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين
انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه واله
لو رآنا على هذه الصفة فامر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع
راس الحسين عليه السلام بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن
اليه

اليه فراه علي بن الحسين عليه السلام فلم ياكل الرؤس بعد ذلك ابدا
واما زينب فلما راته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت
حزين يقرح القلوب واحسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة
ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال
فابكت والله كل من كان حاضرا في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت
امراة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين عليه السلام
وتنادي يا حسيناه يا حبيباه يا سيداه يا سيد اهل بيتاه
يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا
قال فابكت كل من سمعها قال ثم دعا يزيد بقضيب خيزران
فجعل ينكت ثنايا الحسين عليه السلام فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي
وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين عليه السلام
ابن فاطمة اشهد لقد رايت النبي صلى الله عليه واله يرشف ثناياه
وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل
الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد
وامر باخراجه فاخرج سحبا قال وجعل يزيد لعنه الله يتمثل بابيات

ابن الزبعرى ويقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا — وقعة الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا — ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم — وعدلناه ببدر فاعتدل

قال فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك على الله كرامة وان ذلك لعظيم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت الى عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك اماءك

وحرائرك

ر

ونساءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المنازل والمناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم يقول

غير متأثم ولا مستعظم — فاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابي عبد الله عليه السلام سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم

حذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك علي من سفك دماءنا
وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك
ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء
ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم
ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد
صلى الله عليه وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك
من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف
جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك
واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى و
الصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب
الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب
من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل
وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا
مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد

فال

فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك واجهد
جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا
ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد
وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله
الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة والرحمة
ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة
تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح قال الراوي
ثم استشار اهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء
جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنع بهم
فاصنعه بهم ونظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتا
ايتمت واستخدمت فقالت زينب لا ولا كرامة لهذا الفاسق فقال
الشامي من هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله هذه فاطمة بنت الحسين
وتلك عمتها زينب بنت علي فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي

ابي طالب قال نعم قال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة
نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد
والله لالحقنك بهم ثم امر به فضربت عنقه قال ودعا يزيد لعنه الله
بالخاطب وامره ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه صلوات الله عليهما
فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين عم والحسين الشهيد والمدح لمعوية ويزيد
فصاح به علي بن الحسين عليه السلام ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة
المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ولقد احسن ابن
سنان الخفاجي في وصف امير المؤمنين صلوات الله عليه حيث يقول

اعلى المنابر تعلنون بسبه　　وبسيفه نصبت لكم اعوادها

قال ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين عم في ذلك اليوم انه يقضي
له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا
فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه
ينوحون على الحسين عليه السلام قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من
مقامنا رايت في المنام وذكرت مناما طويلا تقول في اخره ورايت
امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على راسها فسالت عنها فقيل

لي

لي هذه فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرنها
بما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها ووقفت بين يديها
ابكي واقول يا اماه جحدوا والله حقنا يا اماه بددوا والله
شملنا يا اماه استباحوا والله حريمنا يا اماه قتلوا والله الحسين
ابانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي
واقرحت كبدي هذا قميص ابيك الحسين لا يفارقني حتى القى الله
به وروى ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال
لقيني راس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود سبعين ابا
وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد قتلتم
ولده وروى عن زين العابدين عليه السلام انه قال لما اتي براس الحسين عم
الى يزيد لعنه الله كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي براس الحسين عم
ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك
الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس
من فقال له يزيد ما لك ولهذا الراس فقال اني اذا رجعت
الى ملكنا يسالني عن كل شيء رايته فاحببت ان اخبره بقصة هذا

وصاحبه حتى لبثا كلك في الفرح والسرور فقال له يزيد لعنه الله
هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النصراني ومن
امه فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك
لي دين احسن من دينك ان ابي من حوافد داود عليه السلام
وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظمونني وياخذون من
تراب اقدامي تبركا باني من حوافد داود عليه السلام وانتم
تقتلون ابن بنت نبيكم وليس بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي
دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال
لم قل حتى اسمع فقال ان بين عمان والصين بحر مسيرة ستة اشهر
ليس فيه عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون
فرسخا في ثمانين فرسخا ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها
يحمل الكافور والياقوت واشجارهم العود وهي في ايدي النصارى
لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة
اعظمها كنيسة تسمى كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب
معلقة فيها حافر يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى

ن كم

وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام
عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون
حوائجهم الى الله تعالى هذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون
انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم عليه السلام وانتم تقتلون
ابن بنت نبيكم فلا بارك الله لكم ولا في دينكم فقال يزيد
اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك
قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رايت البارحة في (بنبيكم)
المنام نبيكم يقول يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت كلامه وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم وثب الى راس الحسين عم
وضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل لــــ
وخرج زين العابدين عليه السلام يوما يمشي في اسواق دمشق
فاستقبله المنهال بن عمرو فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله
قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم
ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان
محمدا عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها

واسبينا معشر اهل البيت ونحن مغضوبون مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما اسبانيه بالنهار ولله در مهيار
حيث يقول يعظمون له اعواد منبره وتحت اقدامهم
باي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع
ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسن وكان عمرو
صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا
يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا
ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية
الا حية وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي
وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان تريني وجه سيدي
مولاي الحسين فأتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية
ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي
ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما
وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما
النساء فما يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فاني اعوضكم

عنه

٤٩

عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فلا نريده
وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة
بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد
عليه مائتي دينار فاخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها
على الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول
الى اوطانهم بمدينة الرسول واما راس الحسين عليه السلام
فروي انه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف صلوات الله
عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ووردت
اثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرنا تركناها لئلا ينفسخ ما
شرطناه من اختصار الكتاب قال ولما رجع نساء الحسين
وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق
كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله
الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول
الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا
في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واقاموا المأتم

المزجة للأكباد واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً فروي عن أبي حباب الكلبي قال حدثني الجصاصون قالوا كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش ... جده خير الجدود

قال ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر قال فادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلا مضرج ... والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا

بساحتكم

بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم أر باكياً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت جارية تنوح على الحسين وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا ... فأمرضني ناع نعاه فأفجعا
أعيني جودا بالمدامع واسكبا ... وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا ... وأصبح أنف الدين والمجد أجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه ... وإن كان عنا شاحط الدار أشسعا

ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله عليه السلام وخدشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت يرحمك الله فقلت أنا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله عليه السلام ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس

قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب
الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليه السلام
داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له
وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة
فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين باري الخلايق
اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلا وقرب فشهد
النجوى نحمده على عظايم الامور وفجايع الدهور والم
الفجايع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصايب
الفاظعة الكاظة الفادحة الجايحة ايها القوم ان الله
تعالى وله الحمد ابتلانا بمصايب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة
قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا
براسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا
مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله

ام



٤٨

ام اي عين تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع
الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها
والارض بارجايها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار
والملايكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي
قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه
الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ايها الناس اصبحنا مطرودين
مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك او كابل
من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام
ثلمناها ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا الا اختلاق
والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم
اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه
راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها
وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ
بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن
صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه صلى الله عليه وآله بما عنده من زمانة

رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن به وشكر له وترحم عليه
ابن قال علي بن يحيى بن جعفر بن محمد بن طاهر جامع هذا الكتاب — اسم مؤلف الكتاب
ثم انه صلى الله عليه وآله رحل الى المدينة ودعا له وتنظر المنازل
قوم ودعا لو وجد تلك المنازل تنوح بلسان احوالها وتبوح
باعلان الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب
عليهم ندب الثواكل وتسائل عنهم اهل المنازل وتهيج احزانه
على مصارع قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه وتقول يا قوم
اعينوني على النياحة والعويل وساعدوني على المصاب الجليل
فان القوم الذين اندب لفراقهم واحن الى كرم اخلاقهم كانوا
سمار ليلي ونهاري وانوار ظلمي واسحاري واطناب شرفي
وافتخاري واسباب قوتي وانتصاري ولخلفي من شموسي
واقماري كم ليلة شردوا بالمامهم وحشتي وشيدوا بانعامهم حرمتي
واسمعوني مناجاة اسحارهم واستعوني بابداع اسرارهم وكم يوم
عمروا ربعي بمحافلهم وعطروا طبعي بفضائلهم واورقوا عودي
بماء عهودهم واذهبوا نحوسي بماء سعودهم وكم غرسوا لي من المناقب

وحرسوا محلي من النوائب وكم اصبحت بهم اتشرف على المنازل
والقصور واميس في اثواب الجذل والسرور وكم
اعاشوا في متعاتبي من اموات الدهور وكم انتاشوا على
اعتابي من رقاب المحذور فقصدتني فيهم سهام الحمام وحسدني
عليهم حكم الايام فاصبحوا غرباء بين الاعداء وغرضا لسهام
الاعتداء واصبحت المكارم تنقطع بقطع انامله والمناقب
تشكوا لفقد شمائلهم والمحاسن تزول بزوال اعضائهم
والاحكام تنوح لوحشة ارجائهم فيالله من ورع اريق
دمه في تلك الحروب وكامل نكثر محله بتلك الخطوب
ولئن عدمت مساعدة اهل العقول وخذلني عند المصاب
جهل العقول فاني لي سعدا من السن الدارسة والاعلام
الطامسة فانها تندب كندبي وتجد مثل وجدي وكربي
فلو سمعتم كيف تنوح عليهم بلسان حال الصلوات وتحن اليهم
انس وعين الخلوات وتشتاقهم طوية المكارم وترتاح اليهم
الادعية الاذكار وتبكيهم محاريب المساجد وتندب مياذيب الفوائد

لتحاكم سماع تلك الداعية النازلة * وعرفتم تقصيركم في المصيبة
الشاملة * بل لو رأيتم وحدي وانكساري * وخلو مجالسي
واثاري * لرأيتم ما يوجع قلب الصبور * ويهيج احزان
الصدور * ولقد شمت بي من كان يحسدني من الديار *
وظفرت بي اكف الاخطار * فيا شوقاه الى منزل سكنوه
ومنهل اقاموا عنده واستوطنوه * ليتني كنت انسانا انهم
حد السيوف * وادفع عنهم حر الحتوف * واحول بينهم وبين
اهل الشنان * وارد عنهم سهام اهل العدوان * وهلا
اذ فاتني شرف تلك المواساة الواجبة * كنت لمحل الضم
جسومهم الشاحبة * واهلا لحفظ شمايلهم من البلاء *
ومصونا من روعة هذا الجو والفلا * فآه ثم آه لو كنت
محطا لتلك الاجساد * ومحطا لنفوس اولئك الامجاد *
لبذلت في حفظها غاية المجهود * ووفيت لهم بقديم العهود *
وقضيت لها بعض الحقوق الاوايل * ووقيتها جهدي من وقع
تلك الجنادل * وخدمتها خدمة العبد المطيع * وبذلت لها

جهد

جهد المستطيع * وفرشت لتلك الخدود والاوصال * فراش
الاكرام والاجلال * وكنت ابلغ من بغيتي من اعتناقها * وانور
ظلمتي باشراقها * فيا شوقاه الى تلك الاماكن * ويا قلقاه
لغيبة اهلي وسكاني * فكل حنين يقصر عن حنيني * وكل
دواء غيرهم لا يشفيني * وها انا قد لبست لفقدهم اثواب
الاحزان * وانست من بعدهم بجلباب الاشجان *
ويئست ان يلم بي التجلد والصبر * وقلت يا سلوة الايام موعدك الحشر
ولقد احسن ابن قتة رحمة الله عليه وقد بكى على المنازل المشار اليها فقال

مررت على ابيات ال محمد * فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها * وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الا ان قتلى الطف من ال هاشم * اذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت

فاسلك ايها السامع بهذا المصاب * مسلك القدوة من حملة
الكتاب * فقد روي ان مولانا زين العابدين وهو ذو الحلم الذي

لا يبلغ الوصف اليه انه كان كثير البكى لتلك البلوى
عظيم البث والشكوى • فروى عن الصادق عليه السلام انه
قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين
سنة صايما نهاره قايما ليله فاذا حضره الافطار جاء
غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي
فيقول قتل ابن رسول الله جايعا قتل ابن رسول الله
عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه
من دموعه ويمزج شرابه منها فلم يزل كذلك حتى لحق بالله
عز وجل وحدث مولى له عليه السلام انه برز الى الصحراء يوما
قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا
اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا اله
الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته
ووجهه قد غمرا من الدموع فقلت يا سيدي اما ان لحزنك
ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي بن نبي له اثنا عشر ابنا

فغيب واحدا منهم فشاب راسه من الحزن • واحدودب ظهره
من الغم والهم • وذهب بصره من البكا • وولده حي في دار
الدنيا • وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي
صرعى مقتولين • فكيف ينقضي حزني • ويقل بكائي • وها انا
اتمثل واشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم فاقول

من مخبر الملبسينا بانتزاحهم • ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا • بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم ايامنا فغدت • سودا وكانت بهم بيضا ليالينا

وههنا ننتهي ما اردناه • واخر ما قصدناه
ومن وقف على ترتيبه ورسمه • مع اختصاره
وصغر حجمه • عرف تميزه
على ابناء جنسه • وعلم
فضيلته في نفسه
والحمد لله رب
العالمين
تم

السلام عليك يا اباعبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله
السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا ابن
امير المومنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن
فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا
ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى
الارواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا سلام الله
ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا اباعبد الله لقد
عظمت الرزية وجلت مصيبتك في السموات على جميع اهل
السموات فلعن الله امة اسست اساس الظلم والجور عليكم اهل
البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم
التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله
الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم
ومن اشياعهم واتباعهم واوليائهم يا اباعبد الله
سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم الى يوم القيمة ولعن الله
ال

آل زياد وآل مروان ولعن الله بني امية قاطبة ولعن الله
ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمرا ولعن الله
امة اسرجت والجمت وتنقبت لقتالك بابي انت
وامي لقد عظم مصابي بكم فاسال الله الذي
اكرم مقامك واكرمني بك ان يرزقني طلب ثارك
مع امام منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
اللهم اجعلني عندك وجيها في الدنيا والآخرة يا ابا
عبد الله اني اتقرب الى الله والى رسوله والى امير المومنين
والى فاطمة والى الحسن واليك بموالاتك وبالبراءة ممن اسس
اساس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم
وعلى اشياعكم برئت الى الله واليكم منهم واتقرب الى الله
ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من
اعدائكم والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من
اشياعهم واتباعهم اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم فاسال الله الذي اكرمني

بمعرفتكم ومعرفة اوليائكم ورزقني البراءة من اعدائكم
ان يجعلني معكم في الدنيا والاخرة وان يثبت لي عندكم قدم
صدق في الدنيا والاخرة واسأله ان يبلغني المقام المحمود
الذي لكم عند الله وان يرزقني طلب ثاركم مع امام هدى
ظاهر ناطق منكم واسأل الله بحقكم وبالشان الذي
لكم عنده ان يعطيني بمصابي بكم افضل ما يعطي مصابا بمصيبته
يا لها من مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها في الاسلام
وفي جميع اهل السموات والارض اللهم اجعلني في مقامي
هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي
محيا محمد وال محمد ومماتي ممات محمد وال محمد اللهم ان هذا
يوم تبركت به بنو امية وابن اكلة الاكباد اللعين ابن اللعين
على لسان نبيك صلى الله عليه واله في كل موطن وموقف
وقف فيه نبيك صلى الله عليه واله اللهم العن ابا سفيان ومعوية
ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة ابدا الابدين وهذا
يوم فرحت به ال زياد وال مروان بقتلهم الحسين عليه السلام

اللهم

اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب اللهم
اني اتقرب اليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وايام
حيوتي بالبراءة منهم واللعنة عليهم وبالموالاة لنبيك
وال نبيك عليهم السلام اللهم العن اول ظالم ظلم حق
محمد وال محمد واخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة
التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت على قتله اللهم
العنهم جميعا تقول ذلك مائة مرة ثم تقول
السلام عليك يا ابا عبد الله وعلى الارواح التي حلت
بفنائك عليك مني سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل
والنهار ولا جعله الله اخر العهد مني لزيارتكم السلام
على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى
اصحاب الحسين تقول ذلك مائة مرة ثم تقول اللهم
خص انت اول ظالم باللعن مني وابدا به اولا ثم الثاني والثالث
والرابع اللهم العن يزيد خامسا والعن عبيد الله بن زياد
وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا وال ابي سفيان وال زياد

وآل مروان الى يوم القيمة ثم تسجد وتقول

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين

لك على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيتي

اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم

الورود واثبت لي قدم صدق

عندك مع الحسين واصحاب

الحسين الذين بذلوا

مهجهم دون

الحسين ع

تم

مقالة في حبس المختار
من كلام ابي مخنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي رحمه الله

انه لما قتل الحسين عليه السلام احتوت آل امية على الملك وقهرت آل الرسول عليهم السلام شرقا وغربا ثم ان ابن زياد لعنه الله نادى في العراق من ذكر علي بن ابي طالب وولده بخير ضربت عنقه قال وكان في الكوفة رجل يقال له المختار بن عبيد الله الثقفي رضي الله عنه وله سيف مدعا بالاحرار وكان يجدده كل يوم ثلث مرات ويقول اللهم ارزقني دولة عالية وعسكرا معقودا حتى اخذ بثار الحسين عليه السلام قال فبلغ الخبر الى ابن زياد لعنه الله فغضب غضبا شديدا ثم انه دعا بقائد من قواده وقال له يا ويلك انطلق الى دار المختار واكبس عليها وانهبها واتني بها بالسيف في عنقه واسحبه على وجهه في شوارع المدينة اعني الكوفة ومن رد عنه فخذ راسه قال فمضى القائد اليه

دبعم

واعتمد بعد ما عاهدا اليه ابن زياد واقبل على وقال له يا ويلك يا مختار قد بلغني انك تسب بني امية واميرها وانهم عليك نعمة سابغة فقال له لم افعل من ذلك شيا ولم اقل بما قد بلغك عني وكيف اقول ذلك وانا رجل من بني امية فقال ابن زياد يا مختار انك لكاذب وقد بلغني عنك من لا يكذب وهو عندي صادق ثم تناول سيفه وضرب المختار ضربة منكرة هايلة وكان قد سبقه حين احتوت ثلثة الاف فارس وراجل حتى اتوا الى القصر قال فدخل البواب الى ابن زياد فقال ايها الامير ان على باب القصر نحو ثلثة الاف فارس وراجل وقد سبقوا المختار وقد دعوت باحضاره فان قتلته فلا نامن ان ينقضوا البيعة وقد علمت ان اهل الكوفة قوم ما لهم وفا فقال للبواب لقد نصحت واحسنت في هذا الامر فعند ذلك قال ابن زياد لعنه الله علي بالسجان المطمورة فاحضر بين يديه فقال له يا ويلك امض بالمختار الى المطمورة التي تحت الارض وانزله اليها وضيق عليه وقيده وغله والبسه الصوف فما كان باسرع ما اوصله الى المطمورة وفعل به ما امره ابن زياد قال

ابو مخنف وكان بالكوفة معلم يقال له عمير بن عامر الهمداني رضي الله عنه
وكان من شيعة الحسين عليه السلام وكان ذا ورع وقد سمع الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكان يعلم صبيان بني امية
فلما كان في بعض الايام وعمير في مكتبه والصبيان حوله اذ مر به سقا
فدعا به فناوله شربة من الماء فدفعها اليه وشرب منها وكان الماء
باردا فشرق به وقال لعن الله ظالم الحسين ومن منعه شرب الماء
ثم انه رد المشربة الى السقا ودفع اليه درهما وبكا بكاء شديدا
قال وكان في المكتب صبي من اولاد الادعياء وهو ولد
سنان بن انس النخعي لعنه الله فلما سمع كلام المعلم قال له اتعلم انت
من انا ثم وثب قائما على قدميه وقال له انظر الي وتاملني يا معلم
فقال له وما هو فقال تقول لعن الله ظالم الحسين ومانعه شرب
الماء الم تعلم ان ابي قتله واني ناول راسه على الرمح وكل
ذلك كان باذن يزيد وانت ما عنيت بذلك الا عبيد الله بن زياد
فقال المعلم يا غلام لا تعد هذا الخبر على والدك ولا على احد من الناس
فقال الصبي سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم انه سكت ساعة حتى علم
ان

ان المعلم قد نسيه حتى خرج من المكتب ودخل خزانة هنالك قريبة
من المكتب واخذ طرف عمامته وشد فيها حجرا وجعل يضرب بها
ظهره وكتفيه وجبينه وراسه حتى خضب جسده بدمه فاقبل
يسعى الى ان وقف بين يدي امه فلما نظرت اليه صرخت في
وجهه وقالت من فعل بك هذا يا بني فقال لها يا اماه ان المعلم
دعا في هذه الساعة بسقا فاخذ منه شربة فيها ماء وكان الماء
باردا فلما شرب شرق فقال لعن الله ظالم الحسين ومانعه شرب الماء
فما ابرد هذا الماء وما احلاه في هذه الساعة قال فلما سمعت
كلامه قلت له ما تعرفني فقال لي اسكت لعنك الله ولعن اباك
ولعن عبيد الله بن زياد ثم قال لي يا ويلك ابوك الذي شال
راس الحسين على الرمح حين قتله الشمر بن ذي الجوشن الضبابي
فقلت له بل لعنك الله يا ويلك ايما احق بالخلافة الحسين ام يزيد
ابن معوية فلما سمع كلامي وثب الي واخذ بيدي وادخلني داره
وعمد الي واوثقني كتفا واخذ عصا وضربني بها كما ترى ولولا
كاني افلت لعمد ان ياتي بغيره فلما غاب عني هربت منه الا كنت قد

هلكت في هذه الساعة وكان قد قتلني فلما سمعت كلامه صرخت
صرخة عظيمة ثم اخبرت بذلك اباه فلما سمع ابوه ذلك نحر
وكفر وسب الحسين عليه السلام واخذ بيد ولده ثم اتى به الى دار
عبيد الله بن زياد لعنه الله ثم نادى با على صوته النجدة النجدة
للامير مما كان الساعة حتى مثل بين يدي الامير عبيد الله بن زياد
فلما نظر الى الغلام وهو ملطخ بدمه قال له ما شانه قال ايها
الامير هذا ولدي في المكتب عند عمير بن عامر الهمداني فلما كان في
ذلك اليوم دعا بسقا فشرب من الماء فقال لعن الله ظالم
الحسين ومانعه شرب الماء فقال ولدي بل لعنك الله فاغضب
من كلامه فشال ولدي دواته وفعل به ما ترى فلما سمع ابن زياد
لعنه الله كلامه اشتعلت عيناه في ام راسه ودعا بحاجبه وقال
له اركب في هذا الوقت واحضر المعلم بين يدي ومن ساله عن امره
فخذ راسه واهدم سائر داره وانهبها ماله فركب الحاجب وبين
يديه مائة غلام فلم يزل حتى اتى الى مكتب عمير المعلم رضي الله عنه
ثم امر حاجب عبيد الله بن زياد بان يحمل عامر في عنقه مثل ذلك

مصلوبا

57

وحملوا الحجر على وجهه حتى اتوا به الى دار عبيد الله بن زياد لعنه الله
فوقف بين يديه وكان كلما ينظر اليه قال له يا ويلك اما كنت
لامير المؤمنين يزيد بن معوية حتى تمدح ابا تراب واولاده
ثم قال يا غلمان اضربوه فجعلوا يضربونه بقوايم السيوف حتى
تكسرت قوايمها واقبل عمير على ابن زياد لعنه الله وقال له ايها الامير
اتق الله في امري فوالله ما فعلت مما تجد به الصبي شيا وانه
مثل عني الكذب فان شهد علي احد من خلق الله غير هذا الصبي
فدمي حلال له فقال ابن زياد انطلقوا به الى حبس شيعة ابي تراب
قال فاتى به الحاجب الى محلة بالكوفة وكان فيها حبس لابن زياد
واذا هي دار عالية عليها باب حديد شاهقة حصينة فتح له فدخل
المعلم بها وفي عنقه حبل فلما صار في الحبس اخذ الحبل من عنقه
وشد رجليه وغل يديه الى عنقه في المطمورة فقال عمير رضي الله عنه
فنقلوا امري الى ربعة فقال فظننت انهم قد نزلوا بي مقدار خمسين
مرقاه حتى وصلت الى الارض فلما توسطتها فلم ارى بها الا قليلا
ولا كثيرا من شدة سوادها فصبرت هنية حتى اتيت الى الموضع فرا

قوما يستغيثون فلا يغاثون منهم قوم معتبرون وقوم مغللون
ثم اني سمعت في المطمورة انينا عاليا فتخطيت بين يديه حتى
وصلت الى صاحب الانين واذا هو رجل جالس وعليه لبوس صوف
اسود وفي رجليه قيدان ثقيلان وهو جالس لا يقدر يميل يمينا
ولا شمالا فلما دنوت منه تنفس الصعداء فسلمت عليه ورد علي
السلام ورفع راسه الي واذا الشعر راسه قد غطا عينيه فقلت له
يا هذا الرجل ما جنيت حتى نزل بك هذا فقال اني ما اسو
هذا الا اني احب اهل البيت عليهم السلام فقلت له من انت
من شيعتهم فقال انا المختار بن عبيد الله الثقفي فلما
سمعت ذلك انكببت على راسه فقبلته وجعلت اقبل يديه ورجليه
فقال لي من انت يرحمك الله فقلت له انا عمير بن عامر الهمداني
اعلم يا مولاي اني كنت اعلم الصبيان بالكوفة فقال لي المختار
ما هذا موضع المعلمين بل هذا موضع من اراد ان يقلب دولة بني امية
ويريد ان ياخذ بثار الحسين عليه السلام ثم قال لي المختار طب نفسا
وقر عينا فانك تخرج عن قريب ان شاء الله قال عمير بقيت ثلاث

المختار

المختار قال ابو مخنف رضي الله عنه وكانت لعمير ابن اخ
وكانت داية عبيد الله بن زياد وكانت قد ارضعت اولاده وبنات
بناته فلما بلغها خبر عمها وحبسه دخلت على حضية امراة بن زياد
لعنه الله وجزت شعرها وجعلت تبكي فقالت لها ما شانك
وما الذي نزل بك فقالت لها يا سيدتي اعلمي ان عمي شيخ كبير
وقد علم صبيانكم واولادهم ورباهم ووجبت حرمته عليكم وقد
كذب عليه بعض الصبيان بكلام لم يكن له صحة ولا اصل وقد حبسه
الامير عبيد الله بن زياد لعنه الله في المطمورة تحت الارض
وانا ان طالت مدته به يهلك لانه شيخ كبير وما له على ذلك طاقة
فان رايت ان تسالي الامير في خلاصه فافعلي فلعل الله سبحانه
وتعالى يلطف بخلاصه على يديك ويفرج عنه فقالت حبا
وكرامة ثم ان الحضية قامت ودخلت على ابن زياد وكانت
الحضية احظى الناس عنده واحبهم اليه وكلمته وقالت له ايها
الامير هذا الشيخ بريء مما نقل اليك عنه واريد ان تمن علي
وتطلقه لي فقال لها حبا وكرامة لك ثم امر باطلاقه

وقال لحاجبه عمر بن الحجاج ايتني بالحديد فمضى الحاجب الى المطرح
وامر السجان بفتح الاقفال واخراج الحديد ففعل ذلك فلما
سمع المختار صوت الاقفال تفتح اقبل على عمير وقال له يا اخي
قد اتاك الفرج اما سمعت صوت الاقفال ليفرج الله عنك
فقال له عمير بعز والله على فراقك يا اخي كنت اشتهي بان لا ابرح
هذا الموضع فلما رايتك وما انت فيه وجب علي بان لا افارقك
ابدا فقال له المختار يا اخي لا بد لنا من الصبر على القضاء برضى
الله سبحانه وتعالى ولكن احب ان تقضي لي حاجة واجرك على
الله وتفتخر بها عند الله يوم القيمة وعند رسوله صلى الله عليه وآله
قال عمير وما هي يا اخي لاجتهدن لك في قضائها ولو بذهاب
روحي فقال له يا اخي اذا خرجت سالما فاجتهد لي بقضائها
بان ترسل الى ورقة كاغد ولو بقدر اصبع ومدادا ولو كان
في قشر جوزة وقلما ولو بقدر ابهام فقال له عمير رضي الله عنه
حبا وكرامة قال فبينما هما في المخاطبة واذا باب المطرح
قد فتحت ثم نادى مناديا عمير يدعوه الى الخروج فنهض قائما
فاعتنقه

59
فاعتنقه المختار وودعه وخرج مع الحاجب ثم نظر اليه وقال
قد عفونا عنك وعفونا زلتك لاجل من سالت في امرك واياك
ان تعود الى مثلها ابدا فقال عمير ايها الامير قد تبت الى الله بان
لا اعلم الصبيان ابدا ولا اجلس في مكتب بعد هذا اليوم قال
فامر باطلاقه وخلى سبيله قال فاتى عمير الى منزله ودعا بزوجته
وكان يخاف ان تعرف خبره فاوفاها صداقها وخلى سبيلها وقال لها
اني اريد ان ازوج همتي في قضاء حاجة اخي المختار ثم عمد الى كيس
فيه الف دينار وشده في منديل وصير فيه الف درهم وطيبه
بالمسك والعنبر وكان عمير كثير المال والعقار وكان من تجار
اهل الكوفة وملوكها ورؤسها فعمد الى بهيمة سمينة فشواها
واضاف اليها خبزا كثيرا وفاكهة كثيرة فلما جن عليه الليل
حمل ذلك جميعه على راسه ولم يعلم احد حتى اتى دار السجان
الذي كان امر المطرح اليه من قبل عبيد الله بن زياد لعنه الله
فطرق عليه الباب فلم يجده حاضرا وسلم ذلك الى زوجته وقال
لها اذا قدم زوجك الدار فابلغيه عني السلام وقولي له ان المعلم

الذي كان معك في المطمورة يقول انه كان قد نذر عليه نذرا
انه اذا خرج من المطمورة يحمل هذا الى دارك فلما مضى الحمال
وورد السجان الى منزله اخبر زوجته بحال الحمل وما سلم
اليها من الهدية ففرح وفرحت لما قال لها وانه كان عليه نذر
وقد وفا نذره فقال الرجل لزوجته والله ما هذا نذر ولا
سبب نذر ولكن لحاجة فلا بد له من قضائها واني اعلم ان
حاجته الى المختار بن عبيد الله الثقفي في لك ابن حنف
رضي الله عنه وكان السجان ممن شاهد مصاب الحسين عليه السلام
وما جرى عليه فلما كان الغد اعمد عمير الى كيس فيه مائة دينار
ومائة درهم مطيبة بالمسك والعنبر وحملها في منديل
دبيقي وعمد الى هدية احسن من الاولى ثم اضاف لها خبزا
كثيرا وفاكهة كثيرة وحمل ذلك كله اليه على العادة الاولى فلم
يجد السجان حاضرا فدفع ذلك الى زوجته ورجع الى منزله
فلما اصبح السجان عاين ذلك فقال لزوجته والله لقد ملكنا
عمير بالهدايا فوالله لو سالني ان اخرج المختار من المطمورة لفعلت

لعن

ذلك ولو كان فيه ذهاب روحي ولكن لا بد من ذلك فان اتاني
بالهدية الليلة وها انا سأخلف اجري على السجن واتخلف انا فاذا
جاءني سالته عن حاجته فاذا اخبرني بها عملت في قضائها
قال ثم ان السجان مضى الى الجسر واستخلف على السجن وعاد الى منزله
فبينما هو جالس وقت عشاء الاخرة اذ طرق الباب عمير ومعه شيء
محمل في السلتين السابقتين فخرج اليه وسلم عليه واخذ بيده
وادخله داره واجلسه بازائه وقال له يا اخي لقد ملكتني بهداياك
فبالله عليك اريد ان تخبرني بحاجتك وما الذي تريد فقال له عمير
اعلم يا اخي اني لما كنت عندك في المطمورة نذرت نذرا لله تعالى
وهو ان متى خرجت من المطمورة حملت لك هدايا فقال له السجان
خلني من هذا الكلام والله العظيم ورسوله الكريم وحق امير المؤمنين
واولاده الطاهرين لا بد ان تعلمني بحاجتك والا لك فقال له عمير رحمه الله
انه لما حبسني هذا الطاغي الباغي عدو الله رايت المختار ابن عبد الله
الثقفي في اقبح صورة فتقدمت وتقدم هو الي وسالني ان ارسل
اليه شيا من الكاغذ ولو بقدر اصبع وقلما ولو بقدر عقدة ابهام ومدادا

ولو في قشر جوزة وانا اريد ان اصل اليه ما طلب مني وقد علمت
بسبب ذلك الجنة ثم قال اريد ان تدخل اليه ما سالني فقال
السجان حبًا وكرامة لله ولك يا اخي وانت تعرف ان هذا اللعين
ابن اللعين عبيد الله بن زياد جعل على الباب بحاية حاجب وحرسه
ويتبرمون ويعتقدون ويتفقدون الاشيا ليلا ونهارًا ولكن
اصنع ما اقول لك قال له وما تقول لي قال انك تعمد الى رمانة فتقطع
قدر سكباج وتكرنا بازرها وتقطعها وتحز حيز الحروف وتشرك
فيها حجرًا وقشرا سطوحًا وتقطع ثلما دقيقا من بعض الثما وتضع
المداد في قشر الجوز ونطبق عليها القشر الاخر وتجعلها بين الجوز
والقثا والجزر الى باب السجن فاذا وضعت بين يديك وذلك لذلك لها
هذا فعل يرحمك الله اعلم ان لما حبسني لا يرى المطمورة رأيت
بها رجلا مقيدًا بالقيود الثقال فقال لي بالله عليك الا ما قضيت لي
حاجتي فانك تخرج عن قريب فقلت ما حاجتك قال تجعل عليك
نذرًا اذا خرجت ان تحمل لي شهوتي فقلت له وما شهوتك قال قدر
سكباج وجوز كثير وقصب سطوح ثم تجعله بين يدي فاكل منه حاجتي

فقلت

٦١

فقلت له لله علي نذر متى خرجت من هذه المطمورة لاوصلن اليك
جميع ما طلبته مني قال فما استتم كلامه الا وباب المطمورة قد فتح
وفرج الله سبحانه ثم خرجت من المطمورة وبقي النذر علي واجبا
فلما كان في ذلك اليوم بان اوفي نذري لانه شيخ كبير ولا ادري الكم
من حياتي فاذا اجمعت ما ذلك فلك اقوم الملك وارسل النذر واي
الخبز ليبنا ونهارا واضربك واحرق ثيابك فاذا ان اصحاب الامير
ما افضل منك فربما يساعدونك ويعينونك لان اولادهم بين يديك
وللك عليهم خدمة ومع هذا فيهم من يتولى الحسين عليه السلام الا ان
سوف يتوسون ويقولون لي يا هذا الرجل ارفق به فانه لم يفعل
الا وهو راحم له ويدفعون عنك فاقول لهم ان انا اضربكم
اخاف ان يخبروا الامير بخبره والا كنت انا اخلي سبيله ليوصل هذا
الطعام الى المطمورة فاذا سمعوا ذلك يقولون انت لا تنوح لستر
هذا الرجل فاحضر انت القدر الى المختار وكذلك الخبز والقثا
فانه اذا وصل اليه الطعام فلا بد ان يفطن بذلك الامر لانه احذ
اهل زمانه فيخرج ذلك ويكتب ما يريد فاذا جئته في اليوم الثاني

يكون قدمه

احضر اليه واصعد ما تفضل من الطعام فانه كب حاجة فادفع

اناذلك اليك قال فلما سمع ذلك عمر خرج وهو فرحان مسرور

وفصل جميع ما يريد وطبخ قدرا لدجاج وجعل في بعض الثناء فلما

وفي بعض الخبز الكاغد وفي الجوز المداد ثم حمل الجميع على راس الحمال

واوصله الى باب السجن واذا بالسجان جالس ومعه اصحاب عبيد الله

ابن زياد وهم ارجاية نفر متقدم المعلم والحمال وراه فسلم عليهم فردوا

عليه السلام ثم قال السجان ما هذا الذي معك فقال له عمر اعلم يا شيخ

يرحمك الله اني لما حبسني الامير في المطمورة رايت رجلا مقلا

متعبدا فلما راني وقد اذلت اليه قال لي من انت فقلت له انا عمير بن

عامر الهمداني المعلم فقال لي انت تخلص عن قريب ان شاء الله فقلت له

فاذا خرجت انت من المطمورة اي ما تريد ان تطعمني مما تشتهي فقلت له

وما تشتهي فقال لي قدر دجاج وخبز كثير وبسر وجوز وثناء

حتى اكل منه ما اريد فقلت له على نذر واجب ان فرج الله عني

وخرجت من هذه المطمورة لاحملن اليك ما تشتهي قال فلما اتمم

كلامه حتى فرج الله عني وخرجت في الحال واريد ان اوفي نذري

وانا الخ

ونا اخشى بان يدركني الموت وقد قال الله تعالى يوفون بالنذر

ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقد جئت بالذي طلب لاغتنم

الثواب والاجر بذلك اذا اوصلت اليه قال فلما سمع السجان

كلامه وثب قائما على قدميه وقلب القدر برجله فبدده وبدد كل

ما كان معه من البسر والجوز وعدا الى المعلم فضربه ومزق ثيابه وشتمه

وقال والله ما فارقك الا بين يدي الامير يا عمير كانك

تريد تضيق صدري وتقطع سبيلي قال فوثب اليه اصحابه وقالوا له

يا هذا اما تستحيي من الله من هذا الشيخ تفعل به مثل هذا الفعل

ومع ذلك فقد ذكر انه نذر وجب حقه علينا فانما هو اذا فعل هذا

الفعل يطلب القربة من الله والوفاء بنذره فاما ان ترده او تطعمه

من ان قال فلما سمع السجان كلامهم قال لهم يا قوم انما اخاف منكم بان تخبروا

الامير عبيد الله بن زياد لعنه الله بذلك فان انتم تعلمونه بالجميل اتركوا

الامير بذلك فاترك حيطه ما عنه قال فلما سمع كلامهم بادر الى

الطعام وشده في كساء المعلم ثم امر ان ينزل به الى المختار ففرح بها

فرحا عظيما واخذ الرقعة فقطعها نصفين وكتب اليه الجواب والى

والى الصهر عبد الله بن عبد الرحمن عمر بن الخطاب كتابا في الوصية

رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو مخنف وكان

عند السجان صبي صغير قد رباه وكانت قد كفلته زوجته فقالت لها

زوجها في بعض الايام يا ويلك ان هذا الصبي قد ادرك وبلغ مبالغ

الرجال فقالت المراة ان هذا اسام ولدي لا يعرف على ذي قال وكان

ذلك الصبي يسمع كلام السجان وكلام زوجته وكان يبغي للسجان

ان يعثر لشيء فعثر بكلامه لعمير المعلم لانه كان حاضرا في ذلك اليوم

الذي جاء فيه المعلم قال فخرج الى دكان كان قريبا منه يبيع السمن

فاخذ من سوادا لقدر وجهه وفتح راسه وجاء الى باب قصر الامارة

وهو ينادي يا اصحاب الامير النصيحة للامير فما كان الا ساعة الا

وقد وقف بين يدي عبيد الله بن زياد فنظر اليه مليا ثم قال له ما نصيحتك

يا غلام فقال له الامير ان المعلم الذي حبسته في المطمورة حمل الى المختار

كذا وكذا واعاد عليه جميع ما سمع من الحديث مرارا الى اخره فانقلبت

عينا ابن زياد لعنه الله حتى صارتا في ام راسه ثم قال على ابن التوبة

فاحضرت بين يديه فركبها وصار حتى ورد السجن فلما ورد باب السجن

قام اصحاب الموكلين بالسجان على اقدامهم هيبة منه واجلالا له فقدم

فاقبل على السجان وبطحه بالسياط حتى خضب بالدم وكذا المعلم

كاد ان يتلفه ثم امر بضرب رقبة السجان والمعلم واصحاب السجن هندها

قال السجان يا امير المؤمنين ما هذه الجناية التي قد جنيناها فقال

له يا ويلك ظننت انه يخفى علي شيء مما صنعته فقال له وما صنعت

ايها الامير قال يا ويلك تصنع للمختار طعاما في ثناء وورقه

في حرف رغيف ومدادا في قشر جوزة تريد بذلك زوال

ملكي ونعمة بني امية فقال ايها الامير انا والمعلم والمختار وما

يحب بعضنا بعضا ولا مضى من الامر الا المدة القليلة ولكن المختار

ما اكل شيئا فان اردت ان تنظر اليه فدونك وان وجدت شيئا

فدمي لك حلال قال فامر ابن زياد الغلمان ان ينزلوا

الى المطمورة وياخذوا جميع ما فيها من الطعام ففعلوا ذلك

وجعلوا يفتشون جميعا فلم يجدوا شيئا واسبل الله على اعينهم الستر

فلما نظر ابن زياد ذلك اطرق الى الارض خجلا مما يدي ما

يقول ثم قال علي بالصبي فاحضر بين يديه فقال له يا ويلك ما

زعمت ان الشيخ حمل في طعام كثيرة لنا فقال له ايها الامير بعث هنا
من هذا واشار الى السجان فقال السجان ايها الامير لا تسمع كلام
هذا الغلام فانه طفل قد اخذناه وربيناه ولينا حتى اذا بلغ اشده
امرت زوجتي باخراجه من منزلي حزنا على بناتي وعيالي فاراد حبس
ذلك في نفسه وكذب علينا واتهمنا بهذه التهمة فلما سمع ابن زياد
كلامه استحسنه وصدقه ثم خلع عليه وعلى المعلم وخفف عن المختار بعض
قيود الحديد ثم تولى ابن زياد الى قصره وذلك ان المختار لما احس
بنزول الغلمان اخذها ودفنها في موضع حبسه ولف الكتابين
وتركهما في موضع النقل الذي دخل به الى فراشه فلما انصرف عن باب
السجن ومضى على ذلك ايام قلائل اخرج ساجباه وسلم الى السجان
بعدما اخذ عليه العهود والمواثيق ان لا يفشي سره الى احد من الناس
وامره ان يسلم الكتابين الى المعلم فاخذهما ودفعهما اليه كما امره فاتى
فاخذهما عمر ولم يقراهما لانهما امانة وكان عمر ابن عمه المختار بن عبيد الله
الثقفي الى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج من عنده ومضى
ومضى وحلق راسه على باب قصر الامارة فسمع ابن زياد ملبيا يلبي

فقال

فقال ماهذا قيل له ان المعلم الذي كان في المطمورة
كان نذر انه متى نجاه الله تعالى خرج حاجا الى بيت الله الحرام
وهو قد عزم على ذلك فقال علي به فلما دخل عليه قال له يا شيخ
تمضي الى المدينة قبل مكة فقال ايها الامير الذهاب الى المدينة هو
حجة تامة فقال ابن زياد لعنه الله ادفعوا اليه الف دينار وقد دفعوها
اليه فاخذها عمر رضي الله عنه وتصدق بها على فقراء الحجاز صلى الله
عليه وآله وسلم وخرج عمر قاصدا المدينة على ساكنها الصلاة
والسلام فما كان الا ايام قلائل حتى انتهى الى دار عبد الله بن عمر بن
الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان عبد الله بن عمر في ذلك
اليوم قد قدمت عليه مائدة وفيها من غرائب الطعام فقال لزوجته كلي
معي فقالت والله لا اكل لذيذ الطعام حتى اعرف لاخي خبره قال
فبينما هما كذلك واذا بعمر المعلم يطرق الباب فقالت الجارية من على
الباب فقال رجل من الكوفة اتيت في حاجة الى مولاك قال فلما سمعت
اخت المختار خرجت معتنبة عليها شوقا الى اخيها ثم خرجت وبادرت
عبد الله بن عمر الى الباب فخرجا الى عند الباب فتجاذبا حسن الرحب

فسلم عليه فرد عليه السلام وادخله الى داره وقدم اليه الطعام فاكل
كفايته وغسل يديه واخرج الكتابين اللذين كانا معه من كمه ودفعهما
اليه فلما قراهما بكى بكاء شديدا وقام من موضعه ودخل الى زوجته
وقال لها البشرى هذان الكتابان بعثهما اخوك فبكت بكاء
كثيرا وقالت له سالتك بالله العظيم وبرسوله الكريم الا ما اذنت
لي بان اخرج وانظر الى من نظر الى وجه اخي واساله عن حقيقة حاله
فاذن لها ثم خرجت وتخمرت بخمارها ثم جلست بين يدي الشيخ وقالت
يا شيخ اعلمني ما حالت عليه حال اخي وما وصل لك من الاخبار الا
بحبك لحسين عليه السلام فانا اقسم عليك بالله العظيم وبرسوله الكريم
وبحق الحسين بن علي امير المؤمنين عليهما السلام ان لا تكتم شيئا من حاله
قال فحدثها بالحديث من اوله الى اخره فلما بلغ قوله تقييد اخيها قد تغير
لونه وتبدلت صورته وان في وجهه ضربة تشج دما وقد جافت وقد
منع ابن زياد الاطباء ان يداووه وثبت صارخة من بين يديه وجزت
شعرها وشعر بناتها وجعته بين يديها فدخل عبد الله بن عمر فرأى
الشعر بين يديها فقال لها ويحك ما هذا الشعر قالت شعري وشعر بناتي

ثم

ثم قالت والله لا اجتمعنا انا وانت تحت سقف بيت ابدا والمختار
على هذه الحالة فقال لها عبد الله بن عمر لو ان احدا يمضي بكتاب
الى يزيد بن معاوية لعنه الله لما لبث في السجن يوما واحدا فقال
عمر انا امضي به قال وتفعل ذلك قال نعم قال ففرح عبد الله بن
عمر ثم انه دعا بدواة وكاغد وكتب الى يزيد لعنه الله يعظم ويسال
المكاتبة الى ابن زياد لعنه الله ويامره باطلاق المختار ثم طوى الكتاب
وختمه وكتب عنوانه من عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية ثم دعا بثوب
ديباج اسود فلف فيه الكتاب وشعر زوجته وشعر بناتها ودفعه الى
عمر المعلم رضي الله عنه وقال له اذا وصلت سلم الكتاب الى يزيد
وادفع هذا الثوب بما فيه من الشعر فقد شرحت له ما فعلت زوجتي
بنفسها وبناتها فقال له عمر حبا وكرامة لله ولك ثم امر ان يوطا له
ناقة وبسط له عليها ستا وزادا كثيرا ففعل ذلك ثم ان
عمرا استوى جالسا على كور ناقته ولم يزل سائرا حتى دخل دمشق
بعد مدة عشرة ايام وكان اكثر تردده في كل يوم الى المسجد وكان قريبا
الى حجرة مسجد يصلي فيه مع اهل المحلة وكان اذا فرغ من الصلاة قا

رحم الله عبداً مؤمناً دعا لي بقضاء حاجتي ثم انه اتى الى باب يزيد
لعنه الله حتى يدخل فلا يمكنه احد من الدخول فلما كان في بعض الايام
قال لهم الامام الذي يصلي بهم يا قوم ان الكوفي سائلنا حقاً ونحن ربما
نرى من هذا الشيخ الاخيار ومعروفاً ومع ذلك سمعناه يقول رحم الله
عبداً مؤمناً دعا لي بقضاء حاجتي ونحن لا نسأله عن حاجته ما هي
فقالوا له انها الشيخ انت احق واولى بالمسألة فلما كان في الغداة
ورد عمير على جاري عادته وقال مثل ذلك القول الاول فلما خرج
الامام من صلوته قال له اصحابه اسأل هذا الرجل عن حاجته فقام
الامام خلف عمير الى منزله ودخل عليه فرفع موضعه واجلسه عنده ساعة
ثم قال يا اخي سمعناك تقول رحم الله عبداً مؤمناً دعا لي بقضاء حاجتي
وما سألناك عن حاجتك ما هي فان كان عليك دم نقضيه وان كان
عليك دين اديناه وان كان عليك ظلم رفعه عنك فلما سمع عمير كلامه
اطرق رأسه الى الارض ساعة لم يدر بماذا يقول ويخشى ان يحدثه فيكون
من جنايته فلما رآه الامام مطرقاً اقبل عليه وقال له ان الرجل يحتاج
مني ان يبوح بسره واما العنيظ لا ان اخبرني بخبرك وحاجتك

ل

لا تقضيها لك دولة بذهاب يزيد فلما سمع من اصدقه فقال له اعلم يا
اخي انا رجل معلم من اهل الكوفة واسمي عمير ثم حدثه بحديثه
وحديث عبد الله بن عمير ولم يخف عليه شيئاً قال فلما سمع الامام كلامه
عرف مضمونه فقال له يا اخي اذا كان من الغداة البس الخز ثيابك
وتبخر وتعطر حتى يذهب عنك شعثك من زفرة الطريق والبس
الخز ثيابك والبس فوق ثيابك ثوباً مرتفعاً وشد وسطك بمنديل
ديبقي واجعل على كتفك منديلاً احمر ثم تأخذ هذا المنديل الذي
فيه الشعر وتحطه تحت ابطك وتمشي كانك بعض الغلمان واسأل عن دار
يزيد بن معاوية لعنه الله فاذا وصلت الى الدار سترى دهليزاً
طويلاً فيه دكان دكة على اليمين ودكة على الشمال عليها بساط
من الديباج الاحمر وعلى كل دكة سيف وحمائل حاجب بين يدي
كل حاجب غلام بيده مروحة يروح بها على مولاه فادخل انت ولا
تهابهم ثم ادخل فترى دهليزاً ثانياً وهو على هيئة الدهليز الاول
فيه دكان عليها فراش من الديباج الاحمر وعليها قوم يقودون حمائل
غلام وبايديهم جراب المستية وما لهم شغل غير اللعب والطرب فجز ولا

نقبا بهم فاذا دخلت الدهليز السابع ترى فيه تختا من عود ويزد
عليها بساط قد اجرى عليه بالذهب الاحمر وقد نقشت فيه صناعة
وعليه من الصور من ساير ما خلق الله فلا تنظر اليه ولا نقبا به
فانك متى لفتت اليه يحجبوا انك غريب ومشغول من الوصول
الى القعود عندهم وهم الطشتية الذين حملوا راس الحسين عليه السلام
في الطشت فجز ولا نقبا بهم وادخل الى الدهليز الثامن فترى
ثلاثة رجال ومعهم المجامر الكافور والعود وهم الذين يبخرون الحمام
ليزيد بن معوية لعنه الله حتى يدخل وادخل انت على حالك
فسترى غلاما امردا حسن الوجه وعلى راسه عمامة حمراء وعليه ثياب
من الديباج وفي رجله نعلان من الاديم الاسود وبيده مدخنة
الفضة البيضاء والذهب الاحمر وفيه عود الند ومعه مجامر من بلور
مملوء وردا حتى اذا دخل الحمام بخره ثم يدخل بعده غلاما احسن لباسا
كلباس الاول وبيده كاس من البلور مملوء عرق ورد وكافور ومسك
وعنبر حتى اذا خرج يزيد لعنه الله من الحمام غسله وبخره ثم ياتي بعدهما
غلام امرد حسن الوجه مليح الشمايل كانه القمر المنير عليه ثياب ديباج

اسود طويل عريض شديد وعلى راسه عمامة سوداء وذلك الخادم
الملازم كان ممن تولى راس الحسين عليه السلام وهو الذي اعاده الى
كربلا فلبس عليه السواد وهو الى الان ما يلبس الا السواد وهو قايم
الليل وصايم النهار وهو لا يفطر الا خبز الشعير والملح من كسب يديه
وهو يعمل الزنابيل الابريسم ويبيع الزنابيل بخمس دراهم فيقوت
بعضها ويتصدق ببعض على محبي الحسين عليه السلام وهو ما اكل من
مال يزيد لعنه الله ولا يشرب ويزيد مشفق عليه ويحبه وكل من في
داره لما يرون من يزيد يحبه وهم يحبونه وعليه زنبيل ابريسم وعلى
كتفه مشمرة فاذا رايته اسرع اليه وقبل ما بين عينيه واعطه الكتاب
وقل انا من شيعة الحسين عليه السلام وقل له عن حاجتك وهو يعينك
على قضائها فانه انسان الدار والمسموع قوله والمطاع امره على
ساير الحجاب والخدام وساير من في المملكة عايدون اليه يخدمونه
بالنوبة لان يزيد لعنه الله لا يترك احدا اليه ولا يأذن الا هو ولا يصنع في
داره شيا الا باذنه وشوره اذا ذكرت الحسين عليه السلام يبكي ثم سلم
الكتاب اليه وانظر ايش ما يامرك به واقبل مشورته فقال عمر العلم

حتى الثالثة خرجت فلما كان في الغداة صلى عمر صلاة الصبح
دنا بجبة كانت عنده فاخرج ثوبا دونيا مرقعا وتعمم بعمامة خز
كوفية كبيرة ولبس خفين من الاديم الاسود وتقلد بسيف من الطيب
واخرج معه الحاجب والسقاء ملفوف في الثوب وجعل تحت ابطيه حتى وافا
دار يزيد لعنه الله فاتى الموضع الذي وصفه امام الجامع كما هو ولا
تعدى منه حرفا واحدا قال عمر رضي الله عنه ثم جعلت اطوف دهليزا دهليزا
حتى وصلت الى الباب فجعلت انظر اليه واتفكر فيه فذكرت وصية
الشيخ الامام فلم دخلت وخرجت سمعت رجلا يقول لما اكثر الداخلين والخارجين
اليوم الى هذه الدار فقال رجل اخر كيف لا يكون كذلك وفيها عشرة الف
حاجب وقائد وخازن وحارس ولا بد ان يكون كذلك ونكون
الناس صاحب وعامل وخادم فقعدت على الباب فاذا ثلاثة نفر
وهم الذين يجزون الخيام ومعهم المجامر والعود والكافور فلم التفت
اليهم وقعدت على الباب واذا انا بغلام ما رايت احسن منه وجها وهو
يرقبه ما وصف لي الشيخ فلما نظر الي اقبل علي وقال لا اله الا الله
والله اكبر اين كنت يا عمر منذ سبعة عشر يوما وانا متوقع قدومك

فما

٦٨

فما الذي اخرك عني والله لقد سهرت طرفي ليلا ونهارا وانا انتظر لقدومك
وقد دخلت الى دمشق من مدة سبعة عشر يوما فقلت له يا سيدي من
اعلمك باسمي ومن اخبرك اني دخلت دمشق من مدة سبعة عشر يوما
وما رايتك ولا رايتني فقال اعلم اني رايت سيدي ومولاي الحسين
عليه السلام في منامي من سبعة عشر يوما وهو يحدثني بحديثك فقلت
له يا مولاي وانا حتى اخبرك فقال لي غدا يأتيك
من الصباح فاقض حاجته واعلم ان جدي شفيعه يوم القيامة وانا شفيع
الى الجنة وان تحضر بين يدي عذابا سبعين في الجنة حتى ارفعهم
بين يدي ربي ثم بكى الغلام وبكى عمر رضي الله عنه قال فبينما نحن
كذلك واذا بصبيان لهم سبع سنين وهم زهاء على خمساية خادم وهم
بالاثنية والدماج والدرابيس لعله هو واذا بيزيد لعنه الله قد اقبل وعليه
ثوب لا يلزمه الا ازار خلوا الازار وعلى راسه منديل ابيض مطوي
اربع طاقات معلم بالذهب الاحمر وفي نعليه وعليه نعلان
من الذهب الاحمر من اللؤلؤ الرطب المنظوم مطيب بالحرير
وقد سود الله وجهه في الدنيا قبل الآخرة وفي عنقه ضربة كزند البعير

كوفية

وهو مقطوع الانف مشوه الخلقة وقد طرح له فراش من الديباج من صدر
الدار الى باب الحمام حتى ما ان يطأ على الارض كانه جمل هائج وهو متوكأ
على قضيب خيزران مكتوب عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال عمير فلما نظرت اليه خرجت
دمعتي لاني ذكرت مولاي الحسين عليه السلام ومصابه وما جرى عليه من
ابن زياد لعنه الله قال ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدي واستقبله
من قبل ان يصل الينا وقال له يا امير المؤمنين انت حلفت لي بان
تقضي لي في كل يوم حاجة وها انا من يوم قتل الحسين عليه السلام
الى الان ما سألتك حاجة فقال له يزيد لعنه الله وما حاجتك
فقال حاجتي ان تريني هذا الكتاب وتجيبني اليه الساعة في وقتك
وساعتك فقال له واين هذا فقلت ههنا يا امير المؤمنين فقال له علي به
فقال عمير فاتيت اليه ووقفت بين يديه واذا هو ذميم الوجه احمر اللون
منتن الريح عليه سواد كثير ولا فيه من خصال اولاد الملوك خصلة
واحدة قال عمير ثم انه اقبل علي وقال لي ان هذا كتاب عبد الله بن
عمر بن الخطاب يسألني عن المختار بن عبد الله الثقفي فقلت نعم فقال

ها انا كاتب له جواب عبيد الله بن زياد لعنه الله بالافراج عن المختار
فقلت له احسن الامير ثم قال لي الامير وانت من شيعة الحسين ع
فقلت له ان عبد الله بن عمر استاجرني لاحمل هذا الكتاب الى حضرتك
يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي واذا علمنا
اذا كان من شيعة الحسين عليه السلام فقال له ان كان من شيعة الحسين
او غيره عن كتابه الى عبيد الله بن زياد لعنه الله فدعا الرق والكاتب
بدواة وبياض وكتب كتابا يامره بالافراج عن المختار وان يحمله الى
المدينة مكرما الى حضرة عبد الله بن عمر ويامره بالاحسان الى الرسول
وقال له يا غلام قد قضيت حاجتك والله لو سألتني في مائة الف دينار
اهبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد اجتمعنا بذلك حاجتين احدهما
لك والاخرى حاجة عبد الله بن عمر وانفذها عليك واحسبك بها
سالما عنه ثم طوى الكتاب ودفعه الي ثم قال يعطى لك مركوب
ويعطى جائزة درهم ويخلع عليه فما كان الا ساعة حتى نقل لي جميع
ما امر به وكان له عندهم هيبة عظيمة قال عمير فاخذت الكتاب
وخرجت من دمشق وعلي خلعة يزيد بن معوية لعنه الله واخذت في

ابو مخنف رضي الله عنه وحمل عمير مجدا في السير ليلا ونهارا حتى وصل
الى الكوفة باحد عشر يوما وورد الى باب عبيد الله بن زياد وقد ضيق
لثامه وغير لباسه واشتمل بردة فقال له رجل من اين اقبلت فقال
من عند الامير يزيد بن معوية وذلك ان عميرا كان قد تلثم فلم يبن الا
عيناه فلم يعرفه احد من اهل الكوفة حين وصل فلما اذن له ابن زياد
لعنه الله بالدخول اسفر لثامه فلما نظر اليه ابن زياد لعنه الله
ضحك ضحكة العجب وقال له يا ويلك فعلتها فقال نعم فعلتها وافعلها
ايها الامير ثم انه اخرج الكتاب من كمه ودفعه اليه قال وكان ابن زياد
لعنه الله اذا ورد اليه من يزيد كتابا ما يقراه الا وهو قائم على قدميه
ومن قبل ان يقراه يضعه على عينيه فلما ورد اليه الكتاب فعل به كذلك
ثم فضه وقراه وقال سمعا وطاعة للامير ثم قال يا غلمان علي
بالمختار الساعة الساعة قال فما كان الا ساعة الا وقد مثل بين يديه
فامر بفك قيده واغلاله ثم احضر له طبيبا فداواه من الضربة التي كانت
في وجهه وامر بان يدخل الى الحمام وينظف ما كان عليه من الوسخ وخلع
عليه خلعة سنية وامر له بعشرة الاف درهم وقال لم اشتغل لك وامر بان يحمل

له على ناقة جيدة ولزاده على ناقة اخرى وان يحمله يسير الى المدينة
على ساكنها السلام مكرما الى حضرة عبد الله بن عمر بن الخطاب
زوج اخت المختار بن عبد الله الثقفي قال ففعلوا به ذلك بجملة ما امرهم
وقدمت اليه مائدة فيها من غرائب الطعام فقلت له كل يا عبد الله فقال
والله لا اكل ولا اجالس الطعام حتى اتسلى من بني امية ما يوطأ اذا
جلست على اجسادهم ثم اكل تلك الساعة واكل خبزا وكان شابا
قال ثم قربت الزوامل قال عمير رضي الله عنه فتقدم الى المختار وقال
استودعك يا اخي يا عبد الله لا فارقتك او اموت وانا معك فقال
له المختار يا حبذا اركب بعيري الهودج وتقدم الجمال واخذ بزمام الناقة
وثورها وسرنا الايام والليالي حتى قدمنا الى المدينة الى دار عبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان قد طبخ له في ذلك اليوم قدر هريسة وكان عبد الله
رجلا يحب الهريسة وقد غرف له منها وهو جالس ياكل ويقول لزوجته
كلي معي وهي ترفق بها وكان يحبها حبا شديدا فقالت له والله لا اكل
لقمة حتى يخرج اخي من حبسه قال فبينما هما في الكلام اذ طرق الباب فلما
سمعت اخته كلامه عرفته ووثبت اليه وقبلت ما بين عينيه ثم اعتنقته

ولزمها ولزمته وبكيا جميعا وطال اعتناقهما ثم انها سقطت الى الارض
تحركها واذا قد قضت نحبها فاخذ المختار في جهازها وحملت ودفنت
وحزن لها وحزن عليها المختار وعبد الله بن عمر حزنا طويلا ثم ان
المختار اقام بالمدينة الى ان شاء الله بان ينتقم من القوم الطاغين
الذين قد ظلموا آل محمد ويأخذ الحق لهم ممن سفك دمهم وينتقم الله
من غصبهم حقهم قال صاحب الحديث فلما كان في
بعض الايام ركب يزيد بن معاوية لعنه الله في اعلا خاصته وحاشيته
وعشرة الاف فارس الى الصيد فساروا عن دمشق في بعض
سيره اذ لاحت له ظبية حسنة فقال لمن حوله من حاشيته وخواصه
لا يتبعني احد منكم ثم انه اسرج فرسا كانت تحته وكانت سابقا
من الخيل فاسرع في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع
حتى انتهت الى واد عظيم فلما توسط الوادي لم ير لها خبرا ولم
يعلم لها اثرا فكظه العطش فلم يجد هناك شيئا من الماء واذا بملك
من الملائكة الموكلين بجهنم وزبانيتها بايديهم اسواط من نار فخطفه ثم
ضربه الملك على رأسه واهوى به الى جهنم فمات لا رضي الله عنه قال وكانت

انتقال يزيد الى الجحيم

له عشرة الاف نديم لا يفارقونه ولا يفارقهم ابدا وكان يأتيهم على خبره
واولاده وماله ونفسه فاتجوا الوادي الذي سلكه يزيد لعنه الله
فهلكوا كما هلك ولم يعرفوا لهم خبرا الى وقتنا هذا بل انهم سلكوا جهنم
لا رضي الله عنهم جميعا قال ابو مخنف رضي الله عنه فجعل
عسكره يترددون في البرية فلم يروا لهم خبرا هو وندمانه فرجعوا
الى دمشق وقد جز الناس نواصي خيولها وقلبوا السروج ووقعت
الفتنة العظيمة في دمشق فاختلف الناس بها فقوم رضوا بقتلهم
وقوم غضبوا ثم طلب الناس الهجوم على دار يزيد لعنه الله على قتل اولاده
ونهب حريمه واخذ اموالهم قال ابو مخنف رضي الله عنه وكان
يزيد لعنه الله قد ولى عبيد الله بن زياد لعنه الله على المصرين البصرة
والكوفة وكان يقيم في الكوفة ستة اشهر وفي البصرة مثلها وكان
في الوقت الذي هلك فيه يزيد لعنه الله في البصرة وكان في حبسه
في الكوفة اربعة الاف وخمسمائة رجل من شيعة آل محمد عليهم السلام وهم
الذين تابوا الى الله من الشر وجاهدوا بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
كان ابن زياد حبسهم من ايام معاوية بن ابي سفيان ولم تكن لهم قدرة على نصر

الحسين عليه السلام يوم قتل لانهم لم يتمكنوا من معونته يوم كربلا وكان
يبعث اليهم الخبز في يوم والماء في آخر فلما جاء الرسول من دمشق
مخبرا بهلاك يزيد ولم يسمع بذلك ابن زياد في الكوفة وشاع بين
الناس هلاكه هجم اهل الكوفة على الحبس وكسروا الابواب واطلقوا
واخرجوا من كان في الحبس من اصحاب الحسين عليه السلام وكان فيهم
سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه وسعيد بن صفوان الاسدي
وسعيد بن يحيى ابا عدن وسعد بن العلا فلما خرجوا من المطمورة
عمدوا الى خزائن ابن زياد لعنه الله ونهبوها واخذوا كل ما فيها من
الخيل والسيوف وخربوا بيوته فاقبل الرسول الى البصرة فاخبره
بهلاك يزيد ومن كان معه فلما سمع ذلك امر ان ينادى في شوارع
البصرة ليجتمع الناس في الجامع قال فاجتمعوا فرقى على المنبر واكثر الناس
ما كان يعلم بهلاك يزيد فقال ايها الناس اعلموا اني قد ازمعت على
الرحيل الى الشام لحوائج وامور قد عرضت وقد جمعتكم في هذا اليوم
ليعلم شاهدكم غائبكم واني مخلف فيكم خليفتي المنذر فيكم امرا
وانا سائر عنكم فقال الجميع سمعا وطاعة لله ولك ايها الامير فولهم

الخليفة

بالخليفة من بعده وامرهم بقضاء حوائجه وعزم على الرحيل في يوم
الاحد واخذ معه الرجال لان عسكر الكوفة قعدوا على الطريق
واخرجوه بنهب امواله واولاده ينادي ايها الناس من يحملني الى
الشام ويكون له بوزنه ذهبا فرمى بنفسه على عمر بن الجارود لعنه الله
فلبسوا لامة حربهم وركب عمر بن الجارود جواده وركب عبيد الله بن
زياد جواده ومعه خمسة عشر عبدا وساروا من البصرة يريدون
الشام قال ابو مخنف رضي الله عنه فلما كان ايام
قلائل الا وبلغ خبر اهل الكوفة ان عبيد الله بن زياد قد خرج من
البصرة قاصد الشام ومعه ابن الجارود لعنه الله فلما سمع الاربعة الاف
والخمسمائة فارس وهم الذين كانوا في المطمورة ركبوا خيولهم واجتمع
اليهم خلق كثير ثم ساروا من الكوفة وتوسطوا في البرية يعارضوا عبيد الله
ابن زياد لعنه الله ويأخذوه من عمر بن الجارود لعنه الله فساروا على
حذر يحيى بان لهم غبرة وعجاج يلوح قال وكان لعمر بن الجارود
لعنه الله ولد شديد البصر فمد طرفه الى البر فرأى غبرة تلوح بعد
فاقبل على ابيه وقال له يا اباه اني ارى غبرة خيل من الكوفة وهي في طلبنا

خروج عبيد الله بن زياد من البصرة

فلما سمع ابن الجارود من ولده ذلك اقبل الى ابن زياد وقال له امضي
من قبل ان يصل القوم الينا اما الذي اخرجك من البصرة فقال ان
يزيد لعنه الله قد هلك وقد وصل خبره الى الكوفة وقد نهبوا داري
واخذوا خيلي وكسروا حبسي واخرجوا الحبس اربعة الاف وخمسماية
رجل وهم من شيعة الحسين عليه السلام وفيهم سليمان بن صرد الخزاعي
رضي الله عنه وان القوم قد علموا بمسيري من البصرة الى دمشق وقد
اقاموا في الطريق لا محالة فقال ابن الجارود لعنه الله ان كان لا بد
كما تقول فما لك بها حيلة الا ما اقول لك قال اذا انت فعلت جزيت
خيرا وما هي قال اشدك تحت بطن ناقة من النوق فانهم اذا جاوا
الينا لا بد ان يفتشوا رحالنا فان وجدوك اخذ كل واحد منهم منك
قطعة فقال له ابن زياد لعنه الله افعل ما بدا لك قال فعمد ابن الجارود
لعنه الله الى ناقة عظيمة وشده تحت بطنها ثم شد من جانبه قربة من الما
سفرة فلما فرغ من شده فاذا سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه
وهم ينادون يا لثارات الحسين عليه السلام فقال سليمان بن صرد الخزاعي
لعمر بن الجارود لعنه الله فقد بلغنا انك سيرت عدو الله معك الى الشام

٧٣
فقال يا قوم فتشوا عليه فان وجدتموه فقطعوه اربا ففتشوا فلم يجدوه
فقال سليمان يا قوم ان الذي بلغني عنه صادق ولكن لا بد لهم من
المسير الى الشام فنحن نكمن لهم في بعض الطريق فان وجدناه عجلنا بروحه
الى جهنم وارحنا منه ولا نترك من بني امية رجلا واحدا فقال لهم افعل
ما شئت فلما بعدوا عن ابن الجارود لعنه الله امر بحله وسوق القطيع
ثم وهب له في تلك الحالة عشرة الاف دينار وسار حتى دخل دمشق وكان
سليمان بن صرد الخزاعي قد نزل من معه على الما فقال لهم انزلوا
فنظروا ابن زياد لعنه الله وكل من لقوا من بني امية قتلوه فبينما
هم كذلك اذ طلعت عليهم رايات ابن زياد لعنه الله والقبائل
يقدمهم ومعه ثلثون الف فارس وهم شاكون السلاح والعدد
الكاملة كانهم اسد من حديد قال فلما نظر سليمان بن صرد الخزاعي
واصحابه الى ذلك عمدوا الى خيولهم فركبوها واعلنوا بالتكبير والتهليل
ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام قال سليمان يا اخواني
واولادي ان هذا جيش اللعين بن اللعين ابن زياد لعنه الله وهذه
راياته قد اقبلت وعليها مكتوب مروان بن الحكم لعنه الله وهو اللعين

لطلب ثارات الحسين عليه السلام فاشتاقت القلوب الى ما تقدم من الاثارات
الحسين عليه السلام وما بقي بذلك الا القرب عند الله يوم القيمة وها
نحن بين يديك او نقتل عن اخرنا ثم انهم باتوا على الحرب والقتال
ثم اصبحوا على مثل ذلك ولم يزالوا على مثل ذلك خيرهم ولا يزالون عنها
الا لقضا حاجة لا بد منها فلما كان اليوم الثالث اصبح سليمان رضي الله عنه
وقد بقي من قومه ستة وعشرون رجلا وقتل من اصحاب الحسين عليه السلام عسكر ابن زياد لعنه الله
عشرة الاف فارس وبقي ستون الفا ثم لم يزالوا يقاتلون الى ان جن الليل
رجع سليمان رضي الله عنه واصحابه من الحرب بعد صلوة العشا الاخرة وصار
كل واحد منهم ستون طعنة وسهم نافذة من الدروع وقد وصل الى سليمان
رضي الله عنه نحو ماية ضربة وطعنة وسهما فخروا الى [illegible] وتقطر الخبر
ونزل ابن زياد لعنه الله من الجانب الاخر وليس منهم واحد يطيق لصاحبه
بالكلام من شدة التعب وما لهم من الجراح وقد ركبهم الغبار واختضبوا بالدم
وقد صاروا كاكباد الابل وقد بحت اصواتهم من الصياح والزعقات
والتكبير والتهليل وكادت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذي بها
فاعدلوا انفسهم عن ظهور الخيل وهم يقرون القران ويصلون على النبي

٧٥
وهم يتمنون الشهادة وكل منهم يقول اللهم ارزقني الشهادة والقتل
من اجل الحسين عليه السلام قال فلما كان نصف الليل الاخير سليمان نام
اذ راى في منامه وهو في روضة خضراء وفيها اشجار وانهار وطيار
وقد راى نفسه في قصر من الذهب وعليه ستر من الجنة فتقدم الى الستر ليرفعه
وارتاح الى القصر واذا بامراة قد خرجت وهي متخمرة بخمار من السندس
الاخضر وعليها حلة من الاستبرق قال سليمان فلما رايتها كاد
يتصدع فوادي من هيبتها واجلالا لقدرها فصاحت بي وقالت
يا سليمان شكر الله لك ولا احزنك على هذه الافعال فابشروا انكم
معنا حيث حللنا ومع جميع من قتل في محبتنا وادمعت عينا رحمة لنا
ولمصابنا قال فقلت يا سيدتي من انت فقالت انا خديجة بنت خويلد
وهذه بنتي فاطمة الزهراء وهذان ولداي الحسن والحسين عليهما السلام
يقولان انت عندنا بعد الزوال تجتمع انت واصحابك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر هذا الماء وخذ هذا القدح لك ولاصحابك وعجل بالقدوم علينا
قال فانتبه سليمان واذا عند راسه قدح مملوء ماء قال فاخذ القدح
وقام من الما فطهر وطهر اصحابه وترك القدح الى جانبه واشتغل في نفسه

وعقدوا البيعة لمروان بن الحكم وعصوني ونقضوا فاحملوا بارك الله
فيكم على اعداء الله واعداء رسوله قال فاستوى القوم في سروج
خيولهم واعتقلوا برماحهم وقوموا الاسنة واطلقوا الاعنة
ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام قال فحملوا على الملاعين وقاتلوا
قتالا شديدا ولم يزالوا على ذلك حتى ادركهم الليل وحال الظلام
بين الفريقين ثم افترقوا عن المعركة وقد قتل من اصحاب سليمان نحو
خمسماية رجل وقد باتوا وما منهم من يقدر ان يحمل نفسه من شدة التعب
والالم والجراح وباتوا تلك الليلة يترصدون فلما طلع الفجر اذن
سليمان واقام الصلوة وصلى باصحابه صلوة الصبح فلما فرغ من صلوته
استوى على ظهر جواده وركب اصحابه وحملوا على القوم وكل منهم ينادي
يا لثارات الحسين ثم قال ابو مخنف رضي الله عنه ولم يزالوا
في الحرب والطعن والضرب والكر والفر حتى هجم عليهم الليل فافترقوا
عن مثل ذلك وقد قتل من عسكر ابن زياد لعنه الله خمسة الاف فارس
وانهزم الباقون فنزل سليمان رضي الله عنه واصحابه في مواضعهم وملكوا
خيامهم ورحالهم ورجع اصحاب ابن زياد منكسين رؤوسهم

وقتل من اصحاب سليمان
الف رجل

ثم

74

نحو خمسين فلما راهم ابن زياد على تلك الحالة عظم عليه ذلك وقال
يا ويلكم يا علوق القلوب يا بقر الشام انتم تلقون الف فارس وقد
قتل منكم احد عشر الفا ثم ان سليمان رضي الله عنه جد المسير وقطع
الارض وكذلك اصحابه وهم ثلثة الاف فارس حتى قابلوا عسكر ابن
زياد فاقبل سليمان على اصحابه وحرضهم على القتال فحملوا ابن زياد
لعنه الله بعسكره عليهم فثبتوا لهم وحملوا عليهم ثم نادوا يا لثارات الحسين
فلم يزالوا كذلك يومهم اجمع الى ان حل الليل فافترقوا وقد قتل
من اصحاب سليمان خمسماية فارس وقتل من اصحاب اللعين الفين
وخمسماية فارس فاقبل على اصحابه وقال لهم قاتلوا بارك الله فيكم
فقالوا له ايها الامير قد كنا اربعة الاف فارس وخمسماية راجل
وهذا ابن زياد لعنه في مائة الف فارس وراجل فان افنانا على
الحرب قتلنا عن اخرنا والصواب ان نعبروا الى جانب الفرات ونقطع
الجسر ونسير الى الكوفة ونضج بها وندور من العراق وننادي يا لثارات
الحسين عليه ونجمع الجيوش ونلقى اعداءنا واعداء رسول الله صلى الله عليه
واله فقال لهم والله لا افارق عدوي يا اصحابي البعيد مرادي فان كنتم تقاتلون

ولبس ثيابه واذا بالقدح قد غاب عن عينه فقال الله اكبر لا اله
الا الله والحمد لله قال فانبهت اصحابه على حسن تكبيره وتهليله وقالوا
له اخبرنا ايها الامير قال يا قوم هذه هدية الكرم تخبرني باني غدا
عند الزوال اجتمع انا وانتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانها
نار لنبي قد كان فيه ما فاما هذه على وعليكم وقد غاب القدح عني وها انا
لا احس بجرح ولا الم مما ناله وعن ابيه كذلك قال صاحب الحديث
ولم يزل سليمان رضي الله عنه واصحابه راكعين ساجدين الى ان طلع
الفجر وصلى بهم صلاة الفجر ثم ركبوا على خيولهم وعبروا الفرات الى جانب
الاخر الذي فيه ابن زياد لعنه الله فحملوا عليه ولم يزالوا يقاتلون الى الزوال
وقد دارت بهم الاعداء واختلفت عليهم الاسنة فقتلوا جميعا رضي الله عنهم
قال صاحب الحديث فامر ابن زياد لعنه الله اصحابه ان يحزوا رؤسهم
ففعلوا ذلك وبعثوها الى دمشق الى مروان بن الحكم لعنه الله ثم اقام
ينتظر ما يرد الجواب قال صاحب الحديث رضي الله عنه ثم انه لما
اراد الله سبحانه وتعالى ان ينتقم ممن اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المختار
ابن عبيد الله الثقفي رضي الله عنه الى الكوفة ومعه خاتم من طين ليمضي الى
ابرهيم

في خروج المختار الى الكوفة

٧٦

ابرهيم ابن مالك الاشتر رضي الله عنه وقال له يرحمك الله ان قد اتيناك
برسالة الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه موعوكا من جرح اصابه وهذا
خاتمه وهو يامرك ان تجمع اهل الكوفة وتاخذ البيعة عليهم قال وكان
الامام محمد بن الحنفية قد اصابته عين في اصابعه وكانت تجري بالمدة
وذلك انه كان قد اهدى الى الحسين عليه السلام درعا من نسج داود عم
ففضل عن الحسين عليه السلام قدر اربع اصابع فجمعه وقطعه فاصابته
عين في يده وكانت انامله تجري بالمدة فلم يقدر يخرج مع الحسين يوم
كربلا لاجل ما فيه من الوعك ولم يقدر على حمل السيف ولا الرمح فلما
سمع ابرهيم ذلك قال له يا اخي انا نسمع ونطيع ولولا ما علم انه خاتمه
ما اطعنا ولكن في غداة غد اجمع لك اهل الكوفة واقرا عليهم الرسالة
وننظر ما يقولون وما الجواب فلما كان في الغداة وتوضا ابرهيم وصلى
بالناس صلاة الصبح ثم اقبل عليهم وقال لهم يا اهل الكوفة هذا المختار
قد ورد الكوفة ومعه خاتم ابن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه فما تقولون
قالوا لسنا نبايع بخاتم من طين ولكن نرسل منا جماعة من مشايخنا
الى المدينة ليحضروا بين يدي محمد بن الحنفية فان كان هذا حقا

الموعوك المحموم وفي [illegible]

[illegible]

سمعنا واطعنا وبايعنا وقاتلنا بين يديه وناخذ بثار الحسين عليه السلام
وان كان الامر غير ذلك لم نبايع فاجتمع ابرهيم على ذلك ثم ان
تخيروا خمسين شيخا ممن يرتضيهم ويعتمد عليهم فلما قاربوا وردوا المدينة استاذنوا
على محمد بن الحنفية بالدخول فاذن لهم فدخلوا عليه وقالوا يابن امير المؤمنين
قد اتيناك من الكوفة قاصدين اليك ووارد بن عليك وسبب ذلك
ان رجلا يقال له المختار بن عبيد الله الثقفي قد جا مصرنا من عندك
وهو يزعم انه خادمك ويدعونا الى البيعة لياخذ بثار الحسين عم
فقال لهم الامام والله يا قوم اني ما وجهت اليكم لا خادما ولا غيره
ولكن والله يجب عليكم ولو ان عبدا حبشيا اراد نصر اهل البيت
ويطلب بثارهم لوجب عليكم ان تنصروه وتجاهدون بين يديه
ولكن هذا خادمي اليه واليكم وقد وليته هذا الامر وامرتكم ان تكونوا له
عونا على ذلك فاخذ المشايخ الخاتم من الامام ورجعوا الى الكوفة
فلما بلغ المختار رجوع القوم وانهم قد نزلوا على القادسية وان في
نفر اهل الكوفة يتجسسون الاخبار فقال لعبيده امضوا الى القادسية
فلا ترجعوا حتى تكشفوا لي خبرهم فما جاوا به فتوجه العبيد سريعا فوجدوا
القوم

٧٧
القوم قد وردوا ومعهم خاتم الامام محمد بن الحنفية وقد حملوا اهل القادسية
واخذوا عليهم البيعة للمختار وامروا بالمسير اليه والحضور بين يديه فلما
سمع العبيد ذلك اسرع بنفسه الى الكوفة كالجواد الطيب وهو فرحان
فرحا كثيرا واخبر مولاه بذلك فسره ذلك ثم قدم المشايخ ومعهم
الخاتم من الامام الى المختار وامر الناس بالسمع والطاعة فاطاعته
اهل الكوفة من صغير وكبير وحر وعبد فعند ذلك عقد رايتين ودفعها الى
ابرهيم بن مالك الاشتر وضم اليه اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى
عمال الشام الى قتال عبيد الله بن زياد لعنه الله فرحل ابرهيم من الكوفة وسار
على طريق العاقول وجد السير ليلا ونهارا سبعة ايام فلما كان
في اليوم الثامن نزل الانبار وعبر الجيش فقيل لهم لمن هذا الجيش قالوا هذا
جيش محمد بن الحنفية ياخذ بثار الحسين عليه السلام فاخرج العلوفة والزاد
فابوا ان يقبلوا منهم شيا الا بالثمن ثم ساروا من عندهم ونزلوا بالنخل
الاسود وحصاة المجتمع وهو الكثيب الاحمر وهو عن يمين الطريق فاقام
هناك يومين ورحلوا عنهم ونزلوا المحلة فاقام بها ثلثة ايام ورحلوا
منها ونزلوا ارض الروحة واقاموا بها ثلثة ايام ورحلوا منها ونزلوا الدير

الاصغر ورحلوا واقاموا بها ثلثة ايام بها ونزلوا البابلية وهو حصان
شرقية وغربية ثم رحلوا عنها ونزلوا المنصورية والزهراء ورحلوا عنها
ونزلوا حصن الدير الضيق وهو بين الرحيل ودير النفر ورحلوا عنها
ونزلوا الحصورة بين جهين ورحلوا عنها ونزلوا حربا ورحلوا عنها
ونزلوا تكريت وكانت يومئذ قلعة حصينة فغلقوا الابواب وجعلوا
ينظرون الى الجيش فقالوا هذا الجيش لمن فقالوا للحسين عليه السلام فلما
سمع اهل تكريت ذلك اعلنوا بالبكاء والنحيب ونزلوا الى الابواب
ففتحوها ونادوا واحسيناه يعز والله علينا يا ابا عبد الله ما جرى
عليك ثم خرجوا اليهم وارادوا ان يستقبلوهم بالزاد والعلوفة فابوا
ان يقبلوا منهم شيئا الا بالوزن قال فاجتمع اهل تكريت الى
ابرهيم بن مالك وقالوا ايها الامير نحب ان يكون لنا حظ في هذا
الامر ونصيب ونشارككم في الطلب بثار الحسين وانا قد اخذنا
من امرائنا خمسة الاف دينار ونسالك ان تقبلها منا وتستعين
بها على عسكرك فابى ان يقبل ذلك منهم ثم بعد ذلك رحل من تكريت
وسار في برية يقال لها السلطبية مسيرة ثلثة ايام حتى نزل الموصل
نظروا

نظروا وخرجوا بالف رجل وقد اشهروا السلاح وهم يقولون لمن هذا
الجيش فقالوا جيش الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك ضجوا بالبكاء
والنحيب ومزقوا ثيابهم وحثوا التراب على رؤسهم وصاحوا
واحسيناه يعز والله علينا مصابك يا ابن اكرم الانبياء وابن
الاوصياء وابن فاطمة الزهراء ثم نشروا شعورهم وجزوا نواصي
خيولهم واقاموا الماتم ثلثة ايام ثم انهم نزلوا على دير الاعلى
بالموصل قال ابو مخنف رضي الله عنه بينما ابرهيم جالس
في خيمته والناس قد رجعوا في خيامهم واذا قد اقبلت عجوز وصاحت
وقالت انا مستغيثة بالله وبالامير صاحب الحسين عليه السلام ثم قالت
ايها الامير اسمع كلامي فظن انها مسترزقة فقال للعبد ما معك
من النفقة فقال يا مولاي ما بقي من المال اكثر من الف درهم فقال له
ادفعها الى العجوز فدفعها اليها فقالت ما انا مسترزقة ولا محتاجة
ولكن لي حاجة عند الامير فيها اوفر الحظ فرجع الغلام الى مولاه
واخبره بحاجة العجوز فامر باحضارها فلما احضرت قال لها ما
حاجتك قالت اعلم اني كنت وبعلي جالسين في دارنا في وسط

الطريق مرجا وكان بلدا كثير السيل والمطر وكان بعلي حطابا يجمع لنا
كل يوم بدرهم ناكل منه ونتصدق على فقراء شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله
فبينما هو جالس واذا بسيل عظيم ومطر كثير فامتنع بعلي ان يخرج
الى الحطب في ذلك اليوم لكثرة المطر والسيل قالت فبينما نحن
كذلك واذا قد انكشف في صدر الدار عن بلاطة بيضاء كانها الكافور
الابيض طولها ذراع وعرضها ذراع فقال لي بعلي يا هذه قومي وخذي هذه
البلاطة فرفعناها فانا نبيع شيئا نتقوت به يومنا هذا فرفع بعلي نقلها
واذا تحتها باب حديد مطبق بقفل عظيم فلم يزل يعالجه حتى فتحه فاذا
نحن بدرج فنزلنا واذا بسرداب مملوء دنانير ذهبا احمر لا يعلم عدده الا الله
فاخذنا منها دينارا واحدا ورددنا البلاطة مثل ما كانت في موضعها وغطاها
بالطين ومضى بعلي الى السوق بالدينار فاشترى لحما وخبزا وطبخ ثم جلسنا ناكل
فغص بعلي بلقمة فمات من وقته وساعته فلما رايت ذلك امتنعت عن
الاكل وتصدقت بالباقي وحفظت باقي الدينار واشتريت منه بثمن
من الشعير ليالي ايام فهتف بي هاتف وهو يقول ايتها المرأة هذا الكنز
مذخور لاصحاب الحسين عليه السلام فادفعيه اليهم فان احببت ايها
الامير

الامير ان تركب معي بنفسك حتى اريك الكنز والا ابعث معي احدا
تثق به فقام عليه فبعث ابرهيم بن مالك الاشتر فلما نظر الى السرداب
فتحوا الباب ونزلوا بمصابيح واذا فيه مال كثير لا يمكن حصره الا الله
قال فاحضر الانطاع فبسطها ثم اخرج المال والقاه على الانطاع
وكان معه اربعة عشر الف فارس فدفع الى كل فارس دينارا وبقي شيء
كانه لم يؤخذ منه شيء ثم حمله على ناقة وانفذها الى المختار ووجه
معها خمسمائة فارس يحفظها للمحل ووكل بالمال خمسمائة رجل يحفظه
الى ان يعود من سفره وكتب الى المختار كتابا يخبره بخبر الكنز وكيفيته
وسار من الموصل وجد في السير ليلا ونهارا حتى نزل نصيبين وكان بها
رجل من بني شيبان يقال له حنظلة بن سار التغلبي فكتب اليه ابرهيم
يقول له اما بعد فانك تعلم ما جرى على آل رسول الله صلى الله
عليه وآله فانهم قد قتلوا وسبوا وسفكت دماؤهم واستبيحت اموالهم وحريم اصحاب
الحسين عليه السلام جئنا ناخذ بثار من اعداء آل رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد كتبت اليك اسالك بالله العظيم ورسوله الكريم الا ما بعثت الي بالطريق
حتى ادخل الى بلدك فناخذ منه زادا وعلوفة ولا نظلم ونرحل عنه

الله واعداء م

اعلام

وكتاب عبيد الله الى حنظلة بن مساور

الباب ويخرج من الباب الاخر وهم جارحون غير منفيين ونحن نرجو
من الله ان ينتقم لنا من ال محمد صلى الله عليه واله واخذ الكتاب مع
اصحابه الى نصيبين حتى يوصل الكتاب الى حنظلة رضي الله عنه واذا
برسول ابن زياد لعنه الله على الباب فقيل لحنظلة ان على الباب
رسولين احدهما رسول من ابرهيم والاخر يقول انا رسول عبيد الله بن زياد
لعنه الله فقال علي بهما فاحضرا بين يديه وهو جالس في دست مملكته
والخدام عن يمينه وشماله فقال ايكما رسول ابرهيم فقال له
انا قال له ادن مني يرحمك الله فدنا وجعل يقربه حتى اجلسه الى جنبه
ثم اخذ منه الكتاب ووضعه على راسه وفضه وقراه واذا فيه كلام
رجل حر ممن يطلب رضا الله ورسوله صلى الله عليه واله فلما فرغ من قراءته
قال له سمعا وطاعة وها انا والله اول من يجاهد مع اصحاب الحسين ع
ثم اقبل على رسول ابن زياد لعنه الله وقال له لم يا ذا وردت
فاعطاه الكتاب فقراه واذا فيه من عبيد الله بن زياد الى حنظلة
ابن مساور الثعلبي يقول فيه ساعة تقرا كتابي هذا قدم لنا العلوفة
والزاد والمائة الف فارس وراجل من اصحاب امير المؤمنين مروان بن الحكم

لعنه

٨

لعنه الله وان لم تاتي على امرك والا فعلت ما برتبه بذلك فلما
قرا الكتاب وفهم الخطاب صرخ ورمى به وقال لخدمه علي بالسيف فاحضر
بين يديه فضرب عنق رسول ابن زياد لعنه الله وخلع على رسول ابرهيم
وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال له انطلق الى
صاحبك وقل له اني مجهز كل ذلك وان بلدي من طاعته وانا واولادي
اول من يجاهد معك ثم اعلم بان ابن زياد لعنه الله يجد في السير والطلب
فاسرع السير وعاد الرسول راجعا الى ابرهيم رضي الله عنه فاعلمه بذلك
فرحل ابرهيم رضي الله عنه وقد تكامل عسكره في خمسة عشر الف فارس ونزل
بنصيبين وقد ضربت له السرادقات والخيم واهل نصيبين وقد خرجوا اليهم
ونشروا ستورهم وسودوا ثيابهم كل ذلك على الحسين عليه السلام
وحمل حنظلة الهدايا السنية والعلوفة الكثيرة والزاد الوافر فلم يقبلوا
منهم شيئا الا بالثمن وكانوا اذا اخذوا شيئا يساوي درهما يعطوه
درهمين فشكرهم ثم دعا لهم بالخير واللطف واقاموا في نصيبين
يومين وركبوا وركب حنظلة واولاده معهم في الف فارس وجعلوا يسيرون
حتى نزلوا قلعة ماردين وكانت لحنظلة بن مساور وكان من بني شيبان

فنظروا اهل القلعة الى الجيش وقد اشرف عليهم من نحو العراق بنيت الموكب الى ولده
وقال له يا بني انظر ما ذا الجيش ومن هو والى ابن زياد لعنه الله
قال فنزل الغلام واسرع الى العسكر واذا بابن معاذ والخليلي وابرهيم الى
جانبه فتقدم اليه وقبل الارض وقال له يا غلام ارجع الى ابيك فاخبره
قال فرجع الغلام وقال يا اباه ان هذا الامير من اهل الكوفة وعسكره
وهم يطلبون بثار الحسين عليه السلام قال فنزل الامير صاحب القلعة
الى الامير حنظلة فسلم عليه ورد عليه السلام وقال له هل رايت
لعدو الله خبرا فقال ايها الامير ان الله لم يخلق قبل هذه القبضة
حلته الليل فنفضه السيد باليد واعلم انه قد جاءني اليوم وهو وحرمه
واولاده واربعون بغلا عليها المال فاودعه عندي في القلعة وها هو سائر
حدعشرين ميلا في قرية يقال لها المدينة فقال له ابرهيم واين اولاده
وحرمه يا اخي قال عندي قال علي بهم قال السمع والطاعة ايها
الامير ثم مضى الى القلعة وجاء بهم اليه وكانوا اربعة اولاد لعبيد الله
ابن زياد لعنه الله وكبيرهم له من العمر عشر سنين ومائة وثلثون جارية
واربعون جملا من المال والصناديق مملوة خزا وديباجا وقباطيا

من الديباج قال فاقبل ابرهيم على اصحابه وقال لهم يا قوم انهم قتلوا علي
ابن الحسين عليه السلام قتل ولده وله من العمر عشر سنين وقتل عون
ابن علي وله من العمر احدى عشر سنة وقتل محمد الاصغر وله من العمر عشر
سنين وقتل باقي الاطفال والاصحاب وهتك حرم رسول الله صلعم
وسيرهم على الاقتاب بغير وطاء والله لا ابقيت من ذرية عبيد الله
ابن زياد احدا ثم جرد سيفه وجرد اصحابه سيوفهم ووثبوا على حرم
عبيد الله بن زياد لعنه الله وقالوا يا لثارات الحسين وجعلوا
يضربونهم بالسيوف حتى قتلوهم جميعا ثم اقبل صاحب القلعة وقال له
ايها الامير اعلم ان كل شيء لا تهتم له مذموم وانا اريد ان اجرب نفسي
في طلب ثار الحسين عليه السلام واقتل ابن زياد وانا اوقع ابن زياد
في يديك بلا ضربة ولا طعنة فقال له كيف ذلك يا اخي فقال الامير
انا واولادي حتى نقرب من عسكره فاذا صار بيننا وبينه مقدار
فرسخين ضربت خيمتي وجلست انا وانت فيها وارسلت اولادي اليه
يقولان ايها الامير ابي يقول لك اعلم ان حنظلة قد اتبع لابرهيم
ابن مالك الاشتر وقد بلغني انه قد حلف ليضربن بالسيف هو واولاده

انقلبت عينه وتغير لونه وصار يرتعد جزعا على اولاده وماله
ثم امر بفرس النوبة فقدموها اليه فركبها وتقلد سيفه وخرج من
معسكره وهو فزعان مما معه ثم سار مع الغلام الى الخيمة فلما راه
صاحب القلعة نزع جرانه وكذلك اولاده وقبلوا يديه ورجليه
وكذلك صاحب القلعة قال ابرهيم رضي الله عنه واما انا فما
ترجلت ولا قبلت يديه ولا سلمت عليه فجعل ينظر الي شزرا ثم نزل عن فرسه
ودخل الخيمة وجلسنا كلنا بين يديه وهو يلتفت الي بالنظر ثم قال لصاحب
القلعة ما هذا الحر الذي ما خرج معنا فقال له هو حاجبها الامير ثم
جعل صاحب القلعة يحدثه ويشغله لكي يضرب ابرهيم عنقه قال
فتفكر ابرهيم في الخيمة وصغرها وطول باعه والسيف وقال ان
ضربته لا يمكنني ان امد باعي ولا ادري ايقع الضرب في المقتل ام لا
وهو لعنه الله طويل النظر الي وسيفه مجذوب بين يديه ولست آمن
ان يصيح ويمنع عن نفسه ثم قال ان ذلك واصحابه يطلبون الحديث
عمدا كلا اضربه ما لم يطرقها في الامر فكر في امري كيف اصنع
فقال ابن زياد لعنه الله كان ابرهيم في نصيبين وهو راحل الى لقائنا
يشعرنا

يتقدني فاقوم واضرب الوقت واسير قبل ان يسير الي
واتوا معه قبل ان ينزل علي قال له افعل ايها الامير رايك وها
انا في اثرك راحل قال فنهض ابن زياد لعنه الله وخرج من الخيمة فقدم
العبد له فرسه فركبها واقبل راجعا الى عسكره فاقبل صاحب
القلعة على ابرهيم وقال له ما اشبه ليلتك بليلة مسلم
ابن عقيل حين احتال له هاني بن عروة وصار في داره وتمكن
من قتله وما قتله حتى قتل هاني بن عروة ومسلم فقال ابرهيم يا
اخي لا تعجل فقال له وكيف ترى اجود من هذا الوقت لتقرب فيه بضرب
عنقه فقال له ابرهيم اسكت يرحمك الله فاني اعلم ما لا تعلم واعرف
ما لا تعرف فاني تفكرت في قتله وهو جالس في الخيمة وسيفه بين
يديه وفرسه على باب الخيمة وعسكره قريب منه ليسمعون صيحته اذا
صاح لان القوم على حذر وهم قريبون منه ولم امن ذلك
ومع هذا لا امكن الا من ضربة واحدة لصغر الخيمة وان باعي
لا يمكنني فيها ورايت قتله في غير هذا الموضع اصلح وارجو ان شاء الله
تعالى انه لا يفلت مما اضمرنا له قال ابو مخنف رضي الله عنه

وقومه واصحابه في طلب ثار الحسين عليه السلام وانت تعلم بان القلعة لم
وانا من قبلها ولا امن بان يرحل ابرهيم وينزل على القلعة ويطالبني
باولادك وحريمك واريد ان تخرج من بين قومك وعسكرك
وتجي انت الى عندي لنحلف انا وانت ونتفق وربما يكون فيه
الصلاح للجميع ولا يجي معك احد غيرك فاني اخاف ان يكون للقوم
عين في عسكرك فيعلمهم ان اولادك وحريمك عندي وان يجي
وبينك صداقة ومودة فانه يجي ولا يتاخر ساعة ولا يبقى له على
نفسه كما وثق في على حرمه واولاده فاذا جا الي ادخلته للخيمة بين
يديك فتلزم انت عنقك وتقرب به عنقه وترجع الى عسكرك
واحملات وعسكره على عساكره والله اني اظن لا يجتمع لي شمل
ابدًا فقال له ابرهيم انا والله يا اخي مجيبك على ذلك واسير معك
ولكن لا امن عليك منه واني قد رايت رويا اخرى ايها الامير
معه سعن نحاس يحملها على ظهره والابل يتلها على المعابر
والصواب ان اسير معك كما تقول والكن اصحابنا على المعابر
يمينًا وشمالًا واجعل عن يميني حماية رجل وعن شمالي حماية رجل
والكن

والكن انا في القلب فان استوى قتله في الخيمة كما ذكرت فيها الوعد
وان لم اتمكن منه ذلك رجعت معك الى ان اتقع على المعابر
فان التي معه صارم يقدروا ان يعبروا عليها الا فارس فارس
فاذا عبر اكون انا قايم الى جانبه فانهم لا ينكروني ويظنوني بعض
اولادك فاذا علمت به بيدي ضربت عنقه وصحت يا لثارات
الحسين عليه السلام فاذا راينا اولادك وسمعوا الصيحة صاحوا
من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره واخذنا بسيله فقال لنا
لا عملنا اردت ايها الامير فاني لامرك طايع سامع ولكن
قل لاصحابك بان يكونوا بالقرب منك حتى يسمعوا صوتك فاذا
صحت اجمع اصحابي كلهم واوصيهم ان يكونوا بالقرب من عبيد الله بن
زياد لعنه الله ثم انزل واضرب خيمة وارسل واحدا من اولادي الى
ابن زياد ويقول اقبل الى وحدك ولا يكون معك احد من اصحابك
قال جيش بن ابرهيم رضي الله عنه رحمه الله نزل في نصيبين لخيمة
الغلام الى ابن زياد لعنه الله وقصد مضربه فدخل عليه وقبل الارض
من بين يديه ثم اخبره بما قال ابوه فلما سمع ابن زياد لعنه الله ذلك

فرح ابن زياد لعنه الله من وقته وساعته الى عسكره وامرهم بالرحيل
فرحلوا وامر بضرب البوقات فضربت ورحل القوم باسرع وقت
واقبل صاحب القلعة واولاده وابرهيم ووقفوا على المعبر
والجسر منصوب وابرهيم متمكن من نفسه وعسكر ابن زياد لعنه الله
يعبروا اولا فاولا حتى عبر بهم خمسون الف فارس ثم اقبل ابن
زياد لعنه الله على بغلة شهبا كانها البرج في عمارته وعليه ثوب
من الديباج المذهب وبين يديه ثلثون شمعة كافورية كل واحدة
بطول قامة رجل وهي في طشوت الذهب بايدي الخدم وعن
يمينه وشماله شمعتان وعلى راسه قلنسوة من الذهب مرصعة
بالذهب والدر والجوهر واللولو الرطب وكان ابن زياد لعنه الله
يحسن الرغبة للناس فلما اقبل اللعين والخدم من بين يديه
يكشفون الناس من طريقه وابرهيم من جملة الجيش وقد وقف على
المعبر فلم يصيق لنا فقيل له حد عن طريق الامير عبيد الله
فقال لهم يا قوم ان لي عند الامير حاجة فتركوه وتجاوزوا عنه
فاقبل ابرهيم على ابن زياد لعنه الله وصاح وانا مظلوم ودفع الكتاب
بين

بين يديه فمد اللعين يده ليتناول الكتاب فمسك يده وجذبه الى
الارض كانه الاسد الضاري وصاح يا لثارات الحسين عليه السلام
وجرد صاحب القلعة واولاده سيوفهم وصاحوا يا لثارات
الحسين عليه السلام فسمع المكين الصايح فصاحوا جميعهم يا لثارات
الحسين عليه السلام واخذ عسكر ابن زياد لعنه الله من نصف الليل
الى ان اضا الصباح واذا قد قتل من عسكر ابن زياد ثمانية
عشر الف فارس واسر اعشرين الف فارس قال وكان
ابرهيم قد كتف ابن زياد لعنه الله وسلمه الى رجل من اصحابه ممن يثق
به وبايمانه ووكل عليه مايتين فارسا محيطين به من كل جانب
ومكان وكل ساعة يبصق في وجهه ويصيح يا لثارات الحسين
عليه السلام ثم ان ابرهيم رضي الله عنه دعا بنطع من الاديم وطرح له
فوقه وسادة ثم نزل على النطع وامر ان يقدموا اليه ابن زياد
فاوقفوه بين يديه ويداه مكتوفتان ثم امر ان يشدوا الكتاف
ففعلوا به ذلك ثم اخذ خنجرا حجازيا طوله شبران وعرضه مثل
ذلك فاخذ عسكره ينظرون ما يصنع به ابرهيم ثم تقدم اليه وجعل

في قتل عبيد الله

لشرح لحمه من على فخذيه وفخذيه ويشوي ويطعمه اياه ويعطيه
ينظر اليه واذا امتنع من الاكل نخسه بالخنجر على فخذيه واصلاه
حتى جرد لحم فخذيه فلما علم انه يموت ركب الخنجر على نحره ونحره
من الاذن الى الاذن وهو مع ذلك ينادي يا لثارات الحسين
عليه السلام ثم امر ابرهيم احتز راسه وامر ان يحرق بالنار
ففعلوا به ذلك ثم امر باحضار الاسارى وكان يقدم الرجل منهم
ويقول له ما صنعت في يوم كربلا فيقول كذا وكذا فمنهم من يقطع
رجليه ويديه ومنهم من يقطع لحمه ويطعمه اياه وكل من ينظر الى ما
يصنع بهم حتى لم يبق منهم الا سبعون رجلا وهم من قواد ابن زياد
واصحاب الراية منهم شبث بن ربعي وسنان وخولي وعمر
بن الحجاج لعنهم الله فلما وقفوا بين يديه قال علي بالخولي الاصبحي
فقال له دعنا يا ابرهيم ولا تستهزئ بنا واصنع ما تريد فقال
اريد تصدقوني حتى لا اعذبكم اذا ظلمتني فقالوا نصدقك فاول من تقدم
اليه خولي بن يزيد الاصبحي فقال له ويلك ما فعلت يوم كربلا
الى قال انا جئت الى سكينة بنت الحسين ونزعت القرط من اذنها

فهمت

فهمت ان اخرم اذنها فقال له ابرهيم فما سمعتها تقول لك قال سمعتها
تقول قطع الله يديك ورجليك وحرقك بالنار في الدنيا قبل
الآخرة فقال ابرهيم والله ما كذبت في قولها يا ويلك اخرج يديك
فاخرجهما فامر بقطع يديه ورجليه ثم قال اليه فقور راسه وحط
فيه قطرانا ونفطا ثم اضرم عليه النار حتى هلك لا رحمه الله ثم تقدم
بعده سنان بن انس النخعي لعنه الله فقال يا ويلك اصدقني ما صنعت
يوم كربلا فقال له اني قدمت الى علي بن الحسين عليه السلام وهو ملقى
على ظهره وهو مريض فجذبته وسلبت يدي الى تكته وجذبتها ثلث مرات
وفي الرابعة جذبتها واخذتها فبكى ابرهيم بن مالك رقة وقال له
يا ويلك اما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن امير المؤمنين
عليه السلام ان تاخذها وتفعل به ذلك ثم قال اقلبوه على ظهره
وترك الخنجر في عينيه ثم اقامه والدم يجري على خديه وامر بقطع اطرافه
وكسر يديه بانواع العذاب حتى هلك لا رضي الله عنه وعجل الله بروحه
الى النار ولم يزل يقدم اليه رجلا بعد رجل وهو يعذبهم بانواع العذاب
حتى قتلهم عن اخرهم وقطع رؤسهم وابدانهم واحرقها ووجهها الى

في انفاذ ابراهيم رؤس الاعداء الى المختار

الى المختار رضي الله عنه وكان مقيما في الكوفة وقدم اليه عشرة الاف
وثمانين الفا واعناقا واذنا وانفذ راس ابن زياد لعنه الله ورؤس
السبعين قائدا ومعهم المال والجمال والبغال والفناجين محملا
والمحامل ثياب واسلحة وصحاف من الذهب والفضة ثم رحل
ابرهيم يريد الكوفة وانفذ الرؤس والغنايم قبله وانفذ كتابا
ليشرح فيه حال الوقعة وكيف كان وكيف صار فلما وصلت
الرؤس الى الكوفة واشتهرت فرحت فرحا شديدا ونادوا يا
لثارات الحسين عليه السلام ثم ادخل راس ابن زياد بين يدي المختار
فبصق عليه واخزاه وقال له لعنك الله يا ويلك ما كان اقسا قلبك
على اهل البيت عليهم السلام ثم امر لفراشه يفرش فوق الرؤس بساطا
وجلسوا جميعا فوقهم واحضرت المايدة وصدوا الطعام واكلوا
وشربوا فوقهم وقد اشتفوا الغليل من اعداء الله واعداء رسوله
واهل بيته عليهم السلام قال ابو مخنف رضي الله عنه
واما الذين سلموا من القتل من قوم ابن زياد جاوا منهزمين الى دمشق
فنظر اليهم مروان بن الحكم لعنه الله فقال لهم ويلكم ما وراكم ومن فعل

بكم

في صعود مروان الى المنبر في جامع الشام

بكم هذه الافعال فقالوا له يا امير المؤمنين فعل بنا هذا ابرهيم بن
مالك الاشتر وقتل عبيد الله بن زياد لعنه الله واخزاه وقتل
سبعين قائدا من قواده وسبعين الف فارس من خواص العسكر كلهم
فقتلهم ابرهيم وفرش الفرش على اجسادهم وبسط البساط والانطاع
من فوقها واكلوا وشربوا عليها ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام
قال فلما سمع مروان بن الحكم لعنه الله ذلك ضاقت به الارض وخرج
الى الجامع الذي في دمشق ونادى في الناس الصلوة جامعة
فاجتمعت الناس اليه من كل جانب ومكان فقام فيهم خطيبا وقال
ايها الناس هؤلاء الخوارج الذين قد خرجوا وهم المختار بن عبيد الله
الثقفي وابرهيم بن مالك الاشتر قد قتلوا العباد لمن سلم يخرج
الى الكوفة ويقتل ابطالها ويذبح اطفالها ويسبي رجالها و
امرائها انا قد ابحت لكم هذا بالقتل والسبي لا يبقى منكم صغير ولا
كبير فقام اليه عمر بن ربيعة الشيباني لعنه الله وقال له يا امير
المؤمنين انا افعل ذلك فقال له يا عمر اريد ان تحلف لي بالقرآن
العظيم انك لا تبقي صغيرا ولا كبيرا فقال له سمعا وطاعة لامير المؤمنين

ثم اخذ عليه العهود والمواثيق بقتال مروان لعنه الله وضم اليه سبعة الف فارس
ثم امره بالمسير الى حرب المختار ثم انه اسرع يجد السير ليلا ونهارًا
ويقطع البرية اياما وليالي حتى وصل دون الكوفة في مدة عشرة ايام
وكان المختار كل يوم يركب الى الجيرة ومعه جيش للتنزه والتفرج [illegible]
فخرج ذات يوم واذا قد نظر الى رجل قد اقبل على نجيب يحثه
تارة ويتركه اخرى فقال المختار لاصحابه علي بذلك الرجل فمثل بين يديه
فقال له من اين اقبلت واين تريد فقال له اقبلت من قوم
سائرة عليكم فقال له المختار يا ويلك اصدقني والا ضربت عنقك
فقال اعلم اني رجل من الازد وجدي سيد الازد الذين هم في
عسكرك وقد تيقنا انهم اخبرهم بانهم لا يبقون في الكوفة فان
عسكر مروان بن الحكم قد اقبل عليكم في ماتي الف فارس او اجل
وقد اقبلوا طالبين اهل الكوفة وذبح اطفالهم
وهتك نسائهم فقال المختار علي به فاحضر بين يديه فقال المختار
هل لك تدبير انا سما قال لا فقال هذا اسمعت بلك في الحرب
فقال لا فقال له الزم بيتك ان شئت وان شئت اخرج من الكوفة

واذهب حيث اردت ثم ان المختار امران يخلع على الرسول الازدي
ووهبه الف درهم وقال له امض مصاحبًا الى عمر بن ربيعة فاعلم
يقينا انك عين على عسكري وها هو بين يديك فاذا سالك عن حالك
عني فما تقول له فقال اقول له انك في ستين الف فارس فقال له
سالتك بالله انك تقول الصحيح وقد لقيت عسكره وهو اربعة عشر
الف فارس وهم اصحاب ابرهيم بن مالك الاشتر فقال له حبا وكرامة
ثم رده على الهيئة الاولى وسار حتى قدم على عامر بن ربيعة لعنه الله
وقال له ايها الامير اني دخلت الكوفة وتحققت المختار وقد خلع
علي واعطاني مالا ثم اراه الخلعة والمال واعلمه ان جيشه بالحيرة
وهو مع بجدية المختار فقال له عامر بن ربيعة اريد ان تمضي لي
وتاخذ مني عشرة الاف دينار وثلثها دراهم فقال له الاظهر حاجتك ايها
الامير حتى اعرفها قال له تذهب الى عسكر المختار وتطلع هذه الرقعة الى
قوم من اصحابه وسماهم حتى عشرة رجال وهم خواص المختار لانهم
عاقدوا على قتل المختار فقال الازدي اني اخاف على نفسي اذا رجعت
الى العسكر مرة اخرى فلا بد لهم من طلايع كثيرة فيقبضون لي ويقتلوني

فقال انا اعلمك حيلة تقوم بها بين يديه وتاخذ جائزته وتوصل هذه
الرقعة الى اصحابها فقال حبا وكرامة ثم ان عامرا اعطاه عشرة الاف
دينار وثلثها دراهم وقال هذه وهبة مني اليك وهذه خلعة ايضا
وامض اليهم وتودع ذلك عند اهلك ثم تلبس قميصا خلقا وتمضي
اليهم فاذا قربت منهم دخلت حافيًا مكشوف الراس فان الطلايع يلحقونك
ويوقفونك بين يديه فاذا راك على تلك الحالة ليسالك عن ذلك
فقل له ان عامر بن ربيعة علم بما اعطيت علي به فاخذني واخذ جميع مالي
وامر بقتلي فشفعوا بني عمي لي فعفا عني واطلقني وقد اتيتك على
هذه الحالة فانه اذا سمع ذلك يرحمك ويخلع عليك ويحملك
من جملة اصحابه فاذا اطمان بك فاوصل كتابي هذا الى القوم فقال حبا
وكرامة ثم سلم اليه ما وعده به فاخذه وسار طالبا الكوفة ثم ركب على
مطية وارخى زمامها ثم سار ليوم وليلة فلما كان الغداة ركب المختار
من الحيرة فنظر الى راكبا فاعترضه بعض اصحاب المختار فجا وا به اليه
فقال له ايها الازدي انت كنت عندنا وخلعنا عليك ورحلت عنا
الساعة فما جا بك فقال له ايها الامير ان عامر بن ربيعة علم بما اتيت

فلزمني واخذ مني جميع ذلك وامر بقتلي فسئل لي فعفى عني بعد ما
اتيت اليك والى بني عمي وهم المختار وامر له بخمساية دينار وخلعة
سنية فلما نظر الازدي الى احسان المختار اليه تفكر في نفسه وقال يا
نفس الدنيا فانية والاخرة باقية وهذا العسكر قوم موسوون لا يسمع
لهم صوت الملاهي ولا طرب ولا شرب ولكن مولعون بذكر الله تعالى
والصلوة على محمد صلى الله عليه واله وتلاوة القران ومع ذلك لو غدر
احدهم قال لعنة الله على طالبي الحسين عليه السلام والله ما كنت
بالذي يبيع اخرته بدنياه ثم اقبل على المختار وقبل الارض بين يديه
وقال اعلم ايها الامير بان تعزل واياي ناحية فقال له الك
حاجة فقال نعم عندي نصيحة فخرج المختار عن العسكر مقدار
رمية سهم ثم خلا هو والازدي وحدثه جميع ما حدثه به عامر بن ربيعة
واعطاه الكتاب وما علمه من الحيلة ثم قال الازدي للمختار جميع
ما قال له عامر واخرج الكتاب الذي بعثه عامر معه واعطاه المختار
واذا هو قد سماهم واحدا واحدا ثم قال له اني قد رجعت الى الله تعالى
ورايت الدنيا فانية والاخرة باقية وقد عرفتك ايها الامير فشكره

فاحضر ابرهيم بن مالك وقرا عليه الكتاب وحدثه الحديث من اوله الى اخره
ثم ان المختار وابرهيم واقفا وقد ساق الاربعة الالف فارس الذين
تحدثوا بقتل المختار واصحابه فجعل كل واحد منهما ينظر الى صاحبه
بان يتهددوا فلم يزالوا ينظر بعضهم الى بعض فلم يبق لهم حيلة على
امر فلما راى المختار ذلك نزل عن ظهر جواده وجرد سيفه من غمده
ورمى عمامته عن راسه ودرعه عن جسده ثم جلس على الارض ثم
قال يا ابرهيم افعل انت كفعلي فلم يزالوا كذلك يفعلون كفعلهم
وبقوا مستولين بغير رماح ولا سيوف ولا سكين وكان في يد المختار
حربة وزنها ثلثة ارطال ثم قال لعبده علي بالازدي فاني اريد اقتله
قتلة تحدث الناس بها من بعدي قال فاتوا بالازدي بين
يديه فهز الحربة واهوى بها الى الارض وهو يقول اسالك بالله
تقول فقال الرجل ايها الامير استظهر بما يقول القوم الذين عرفتهم
قال فضرب بالحربة صدر بعض القوم فوقعت في صدره فخرجت من
ظهره ثم عطف على الاخرين قال فلما العسكر ذلك قتلهم عن اخرهم
فقال له ابرهيم كان زيد ترك منهم بقية فيكون لهم رمق الحياة

فقال

٨٩

فقال له ايها الرجل ان الامير قد قدم على قتلكم فقال له ذلك الرجل
ان شاء يندم او لم يندم فقد اردنا في هذه الساعة ان نخلط دمه
بلحمه وعظمه جميعا لقد ابتدعنا وما هو بظالم لنا فجزاه ابرهيم عن
المختار بالازدي فقام وخلع عليه خلعة سنية وجعل يعطيه المال
فقال الازدي والله لا اقبلت منه درهما ولا دينارا والذي اريد ان
يعطيني ان تبعثني بالصحبة اتصدق به على زوار الحسين صلى الله عليه
ثم اوصى فيه فوالله لو كان لي حاجة بالمال لرغبت في المال
الذي اعطاني عامر بن ربيعة فنظر اليه فقال له المختار وكيف
ذلك فقال تركب معي واسير امامك الى ان تصل قريبا من
عسكره اتركك وامضي اليه وتعلمه انك وصلت كما طلب القوم
وقد ارسلوا معي واحدا منهم يتوثق لهم الايمان منك والعهود
بان لا تغدر بهم اذا هم قتلوا المختار وهو يريد مشورتك على ما ترى
في المصلحة انك لا تغدر بهم فاخرج الى ناحية العسكر وحدك فقال
ابرهيم هذا شيء لا يجوز فقال في العسكر ثمانية الف فارس ولا ان
من يخرج اليك ومعه بعض خواصه وانت معروف مشهور وانا اريد ان

تحققا انه قد صدقا قال عامر هذا هو الراي الجيد ثم قسم الى
قائد من قواده وقسم اليه ماية رجل وقال لهم استوثقوا
من هاذين ومعهم الازدي فادخلوهما خيمة وضربوا لكل
واحد منهما اربع سكك وكان بباب الخيمة اربع ماية رجل فلما
هدات القوم ونامت العيون وزهت النجوم ولم يبق الا نجم
الثريا سمع ابرهيم بكاء الازدي فقال له ايها الرجل ما يبكيك
فقال بكاي لصياح الاخرة فقال ابرهيم صياح الخالق
والنبي الصادق ومولاي امير المومنين وولده الحسن والحسين
عليهم السلام خير من صياح غيرهم فلما سمع الحاجب كلامهما
انشرح صدره ورق قلبه وقال يا نفس ما عذرك غدا بين يدي
الله ورسوله اذا انت اعنت هولاء الظلمة وقام من ساعته وكان
اسمه سكا بن العرني فدخل على الموكلين وهم نيام وقال اعلم
يا ابرهيم انه ما كان في العسكر اشد بغضا لكما مني وبالله
صرت الان ارحم الناس لكما وقد لانت جوارحي وانا اريد ان اطلق
سبيلكما واعطيكما كل واحد سيفا لتدفعا عن انفسكما فقال

ابرهيم

٩١

ابرهيم ان فعلت فجزاك على الله الكريم ثم تقدم اليهما وفك عنهما
الاثقال والقيود وخلى سبيلهما فقال لهما امضيا من حيث شئتما
فعند ذلك التقا الحاجب على القوم الموكلين حتى خرجا
عن العسكر فقال ابرهيم للازدي اسرع حتى نمضي عنهم مذهبا
قليلا وتخلف الازدي وغاص فيها لرسل نصر الحاجب حتى علم
انهما قد بعدا عن العسكر قدر ثلثة فراسخ من قوس شابه ونادى يا
ويلاه هرب الجن فانتبه عامر بن ربيعة والقوم وركبوا في طلبهما
ابرهيم
وكانوا اربعة الاف فارس فقال والله كنت اسمع ركض الخيل
دويا كدوي النحل فقلت في نفسي مال الخيل اليه فبينما انا اركض
اذ لاحت لي شجرة فطلبتها وصعدت في اعلاها واستترت
في اغصانها وانا قد يئست من الحياة ولكن الله قد عمى عنهم فلم ترني
القوم في طلبي حتى حمي الحر وافترق القوم في البيدا حتى كظهم
الظما وانا واقف في الشجرة اذ طلع علي فارس فقلت في نفسي
ان دنا مني قتلته بهذا السيف فلما قرب مني وتاملته واذا هو عدو الله
عامر بن ربيعة امير العسكر قد قتله العطش وشدة الحر فعاين

احتال بهذه الحيلة على عبيد الله بن زياد لعنه الله فلم تنصلح غيرها
اصلح فقال المختار فاذا ما الراي عندك يا ابا اسحق قال هب لي الازدي
ثلثة ايام بان يكون في ضيافتي وادبر انا هذا الراي الامر فقال له
حبا وكرامة قال فاخذ ابرهيم الازدي وخرج من عند المختار فقال
فلما وصل الى منزل ابرهيم احضر لهما الطعام فاكلا جميعا فاخذا
في الاحاديث فقال ابرهيم الازدي ان الامير قوام العسكر وان
الراس لا يقوم احد مقامه ولكن انا عندي راي اعرضه عليك قال
وما هو قال نمضي الي جميعا فاذا ذهبت وتركك عندي بان فقال له
ابا اسحق افعل ما ترى فانا للشيخ وكلما امرتني به امتثله فقال الشيخ
فاذا قربت من العسكر اقف على جهة اميال عن العسكر ومضى انت
وحدك اليهم ثم تقول لعامر ان ارسلت كتابك الى القوم فقال لي
صدقت ولكن يريدان تستوثق منه العهود والمواثيق انه لا يغدر
اذا نحن قتلنا المختار وقد انفذ اسمي رجلا من سالهم الملك وهو
مقيم في جانب البرية وقد امرني ان اعيد عليك ما تحدثون به فقال له
الازدي حبا وكرامة ثم اوصى ابرهيم اهله بان متى طلبه المختار يقولون له

انه

٩٠

انه مضى الى بعض ضياعه ثم انهما ركبا مطيتيهما وسارا حتى اشرفا
على عسكر عامر بن ربيعة فوقفت عليهما الطلايع فعرفوا الازدي
ولم يعرفوا ابرهيم فقالوا للازدي من هذا فقال لهم هذا رجل
من بني عمي قال ابرهيم انا لله وانا اليه راجعون هذا عدو الله
وعدو لرسوله يعرفني فاخذوهما واتوا بهما الى عامر فلما نظر
الى ابرهيم وكان ملثما فقال له اكشف عن راسك فلما كشف عن
لثامه قال الله اكبر ظننت تجيء علي يا ابرهيم والله لاقتلنك
شر قتلة فقال يا عامر انكم اثخنتم سيوفنا ونطعا فقال ابرهيم
الله اكبر ان يجعل قتلي على يديك وانا ارجو من الله ان يمكنني
من ناصيتك فانفذ عامر الى القواد وارباب الدولة ان
يحضروا على قتل ابرهيم بن مالك وكان الرقيب [illegible] الذي هو
مسامره فقال له بعض خواصه ان ابرهيم هو المختار وهو بين عسكره
بان لا تقتله هذا الليل فاذا كان من الغد فاضرب البوقات
ونادي في جميع الناس ان يحضروا في ذلك الوقت اصلح ويطيب
قلوب العسكر ويقوي عزمهم وان ابرهيم سمع ثم ناحد المختار بعد ذلك

التجوة وطلبها ليستظل بها قال ابرهيم فلما رايته شكرت الله
سبحانه على ذلك وقلت لعله يا رب يقربه مني منها حتى وقف
تحتها وعيناه تغوران في ام راسه وهو ينظر في شناليه
وقلت يا الله امكني منه فوثبت بنفسي عليه ولزمته اذ بانت رجله
وركبت فوق صدره فقال لي من انت فقلت ما اسرع ما انكرتني
انا صديقك ابرهيم بن مالك الاشتر احسبت يا لعين ان تنجو
مني ثم اني حززت راسه وجسده وانا اقول يا لثارات
الحسين عليه السلام ثم ربطت راسه في حبطة الفرس واستويت
على ظهر حصانه وكان سابقا من الخيل وسرت حتى وصلت
الكوفة وكان المختار قد بعث العسكر في طلبي وهو واقف على
الطريق ليبا لا صحابه عن امري فلما راني قال لي يا ابرهيم بحق نبيك
صلى الله عليه واله اين كنت يرحمك الله قال كنت في عسكر عامر بن
ربيعة وقد قتلته وهذا راسه وحدثته بالقصة من الاول الى الاخر
فحمد المختار ربه واثنى عليه وخر راكعا ثم قال ابن الازدي فقلت
خاصرني الرمل ولا ادري ما جرى عليه ثم قال له ابراهيم انتظار

فقال

٩٢

في لحاق المختار بعسكر ابرهيم

فقال له ما تريد ان اصنع قال نركب ونهجم عليهم ولا ندع منهم احدا
ان شاء الله فامر المختار بضرب البوقات فضربت وركب بعسكره
وساروا حتى شاهدوا الكوفة وقد اختلفوا لفقدهم امرهم
وكل منهم يطلب الامارة لنفسه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم
المختار باصحابه وهم ينادون يا لثارات الحسين عليه السلام
فاخذتهم السيوف من كل جانب حتى افنوا منهم ثلثين الفا ثم
اظهر لهم ابرهيم راس الامير فلما راوا الخذلان انهزموا فدارت عليهم
الابطال فقتلوهم جميعا الا من رحمه الله فامر المختار بان يجمع جيوشهم
واسلحتهم واموالهم وقد امتلى البر من القتلى طولا وعرضا ونادى
في قومه ان يعملوا وليمة وان ينحروا الابل ويفرشوا البسط على
القتلى ففعلوا ذلك ومدوا الموائد وجلس المختار وابرهيم بن مالك
الاشتر والقوم وكان من جملتهم عمر بن عامر الهمداني فاكلوا وشربوا وكان
القوم يضعون ايديهم في طرق القتلى وياكلون باليمنى
فقال المختار لم اتلذذ بالاكل لحاجة اخذ ثار الحسين فقال
لله در ... من يحيي ثار الحسين وانا ... اهل البيت ثم

في اكل المختار ونديمه ... موضع الطعام ... القوم في طرق القتلى

في وصول خبر الحسين الى المختار

عاد المختار مع اصحابه الى الكوفة وهم ينادون يا لثارات الحسين
فلما قربوا من الحيرة امر ابرهيم ان يضربوا رؤس الاسارى قال
ابو مخنف رضي الله عنه واما المختار فانه كان ذات يوم جالسا
في بعض محال الكوفة اذ قام اليه شيخ من شيعة اهل البيت وقال السلام
عليك يا من انعم الله عليه باخذ ثار الحسين عليه السلام وقال اعلم
انه قد اخبرني ولدي ان الحصين بن نمير في قرية من القرى فاسرع
اليه فهو ممن اجتهد في قتل اهل البيت عليهم السلام فقال وابن
ولدك فقال ها هو واقف بابي لا ينادا فقال له ابوه اذهب
مع الامير ودله على الحصين لعنه الله قال فاسرع الغلام بين يدي
المختار الى ان وصل تلك القرية فوجدوا الحصين والمختار لم
يكن يعرفه فقال لولد الشيخ من انت فقال له رجل غريب قال لكذبت
انت الحصين فنزل اليه خمسة رجال واوثقوا كتافه فقال باي
ذنب تفعلون بي هذا فقال المختار يا عدو الله انت الذي ساعدت
على قتل الحسين عليه السلام فقام قيس بن سهل الصيداوي رحمه الله
وقال لا قتلنك اشد قتلة بالسيف حتى انغز الضعيف وانهزم

مقربينه

نارا وحرقه ثم اقبل الشيخ وقال يا ايها الامير اني قد اخبرت عن عمر بن
سعد انه مختف في بعض البيوت فبعث اربعة الاف فارس معهم ابرهيم
ابن مالك الاشتر فلما وصل اليه مع القوم سار قاصدا العود فلما وصل
المختار ومن معه عزم المختار الذين كان عندهم عمر بن سعد لعنه الله
ان يحاربوا المختار فقال لهم انتم راضون بقتل الحسين عليه السلام فقالوا
ما للحسين انما نحن مع كل سلطان غالب فحمل عليهم المختار ومن معه حتى
قتلهم عن اخرهم واغتنموا اموالهم واخذوا عمر بن سعد لعنه الله منهم اسيرا
واقبلوا الى الكوفة وجلس المختار في قصر الامارة وطلب عمر بن سعد
لعنه الله بين يديه وقال له انشدني ابياتك التي قلتها فانشأ يقول

فوالله ما ادري واني لحاير ۝ افكر في نفسي على خطرين
ااترك ملك الري والري منيتي ۝ ام اصبح ماثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ۝ لعمري ولي في الري قرة عيني
يقولون ان الله خالق جنة ۝ ونار وتعذيبا وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني ۝ اتوب بصدق لا كنوب بغير دين
وان اله العرش يغفر زلتي ۝ ولو كنت فيها اظلم الثقلين

وان هذبوا فزنا بدنيا هنية ۝ وملك عظيم دايم الحجلين
ولكنها الدنيا بخير معجل ۝ ولا عاقل باع الوجود بدين
قال ثم ان المختار رضي الله عنه بصق في وجهه وقال له يا ويلك
اذا علمت بنسب الحسين وحسبه من رسول الله صلى الله عليه وآله
اما عرفته حق معرفته اطعت يزيد لعنه الله في قتله اطمعت ان
الدنيا تدوم لك ثم انه احضر له نفطا وحبل بحرقه اياه وكيا
اسنع وكذا براس حجرة ثم اضرم له نارا والقاه فيها وهو حي فاحرق
وعجل الله بروحه الى النار ثم التفت المختار الى ابرهيم وقال اعلم ان
الاعمال بخواتيمها وانني ما تخلصت لعدو الله وعدو رسوله الشمر بن ذي
الجوشن لعنه الله فقال ابرهيم اني لم اسمع له خبرا ولم اتفق له على اثر
فما الحيلة في تحصيله وقد سمعنا ان يزيد لعنه الله دخل عليه الشمر راجعا
فاجازه بدمشق وعنده راس الحسين عليه السلام وهو يفتخر بقتله وانشا يقول

املا ركابي فضة وذهبا ۝ انا قتلت السيد المهذبا
قتلت خير الناس اما وابا ۝ واكرم الناس جميعا حسبا
وسيد اهل الارض طرا نسبا ۝ طعنته بالرمح حتى انقلبا

قال فغضب يزيد لعنه الله وقال له يا ويلك اذا علمت انه خير
الناس اما وابا فلما قتلته وجيتني براسه قال كنت رجوت بذلك
الجايزة منك فقال له لا سلا الله ركابك حطبا ونارا اخرج من
بين يدي بلا جايزة ولا كرامة لك عندي ثم دفع في ظهره الشمر فانهزم من
بين يديه ومن اصحابنا واعواننا ان حريص على قتله وهم مذحج وهمدان
ومراد من هذه القبايل رجال صالحون وفينا ان ناصحون ملتحون لنا
ائمة ويتقون لنا على حزم فاختار من همدان سالم بن الاعور الهمداني
ومن مراد جميل بن المهذب المرادي ومن مذحج حسين بن بنان المذحجي
وقال لهم قد علمتم ما جرى على الحسين من هولاء الطغاة البغاة
وكان اشدهم كفرا الشمر بن ذي الجوشن الضباب لعنه الله وقد شفينا
صدورنا من الذين قتلوا الحسين ولم يبق الا الشمر ونريد منكم ان تتتبعوا
عليه بخبر فسار كل واحد منهم في شعب فلم يزالوا يفتشون عليه حتى وجده
في دجلة عظيمة فوجدوه واختفوا عنه واقاموا عنده اياما قال ثم مضى
واحد منهم الى المختار واعلمه ان الشمر لعنه الله في دجلة بني غسان وقد
جيتك بخبره وتركت اصحابي عنده فمن يجي انت واصحابك قال

المختار وابرهيم واصحابه في اربعة آلاف فارس قاصدين تلك الدجلة فلما راى الاشتر الذين كانوا معه اعلوا الشر بذلك وقالوا اعلم ان المختار قد جاءك بجيشه فخرج من الدجلة الى ظاهرها وهو مشتمل بعدته فلما وقعت العين على العين برز اليهم الشمر وهو يقول

تصدمتوا ليثا هزبرا قاتلي * في مية سهم يدق الكاهل
ما بارزته يوم غضب غضبته * الا رايته كالشجاع القاتل
فان شككتم في مقالي فاسئلوا * عني من شيتم من القبايل
لا ارهب الموت ولا احذره * في كل حرب ومقام هايل
كم قد رميت في القبور من فتى * بصدع بالمهندي والذابل

قال فلما سمع المختار وابرهيم كلامه كادوا يطيرون عليه وحنقا ثم ان ابرهيم دعا وازبد وشهر حسامه وقال انا احق بقتله وهو يقول

لججت في البغض لآل المصطفى * ولم يكن فعلك فعل عاقل
يا اكفر الانام يا نسل الخنا * يا ابن الكلاب الفسق الاراذل
لاحيل معنى ومكسبي * فقتلك فابشر بحسام قاتل

ولم

واعلم باني اخذ بثار من * فضله الله على الافاضل
ثار الحسين ابن بنت المصطفى * سيد كل فارس وراجل
فذلك ثار الحسين يهيجني * ولم اطع في النوم عن اعاذل
صلى الله عليه ما جن الدجى * وصالت الشجعان في المحافل
خذها من ابن ابرهيم بن مالك * على من فاق المماثل
اعلم باني للخنا قاتل * معجلا في الحتف غير اجل
ارجوا بذلك الفوز في يوم اللقا * نجوا به من كل صعب هايل

قال ثم ان الملعون ظن من جهله ان يحمل عليهم فاعترضه الاسد الباسل والضرغام القاتل بعمود من حديد كان في يده فكسر صلبه ووقع على الارض فاخذوه اسيرا ورجعوا الى الكوفة فلما استقر بهم المكان قدم المختار الشمر وقال له لعنك الله يا اشقى الاشقيا تفتخر بقتل الحسين عليه السلام انت من الابطال التي تقاومهم في الحرب والله لو بارزته لارداك قتيلا ولكن اتيته وهو مطروح فيما اتلك فعلوت صدره وهو امام الامة وسلالة النبوة ثم امر ان يسلخ جلده كما تسلخ الشاة فسلخ وقدم اليه القطران المغلي بالنفط الابيض وقال والله

اشربه فامتنع فدقوا في حلقه عمودا من حديد ثم دفعوا حنكه وسلوا لسانه وصبوا النفط والقطران في حلقه حتى تقطع جوفه فلما اشرف على الموت امر المختار ان تضرم له نار فاضرمت والقوه فيها فاحرق لا رضي الله عنه قال ابو مخنف ثم ان المختار وابرهيم رضي الله عنهما اقاما في الكوفة اياما ثم قال المختار لابرهيم اني ذكرت ثلاثة اهم اعلام ابن خارجة والاخر محمد بن الاشعث والثالث شريح القاضي واني قد عزمت على قتلهم والانتقام منهم فقال حجار بن حارث الزاري من عصبة ابن الليث الاسدي فاحضر امنا لهما اني اعلم صدق محبتك لمحمد واهل بيته عليهم السلام واعلم ان اسما بن خارجة ومحمد بن الاشعث وشريح القاضي قد قتلوا المسلم بن عقيل وهاني بن عروة حين احضروهما عند عبيد الله بن زياد حتى قتلهما وكان شريح القاضي ساعدا عليهما وقد اشفيت صدري من الطغاة قتلة الحسين عليه السلام ثم استهلا حربهما ومضيا في طلبهم في القرى والاديرة والشعاب وقبايل العرب حتى وجدوهم في قرية من قرى بني امية وقد اختفوا في سرداب وباب السرداب ضيق لا يسع الا واحدا فدخل عليهم وقال لهم اخرجوا

وقتل محمد بن الاشعث واسما بن خارجة وشريح القاضي

ثم خرجوا فلما استقروا من خروج اخرجوا اليهم النار فلما احسوا بحر النار وكرب الدخان القوا اسلحتهم ونادوا الجوار الجوار فلزمهم جابر وعصبة واوثقاهم كتافا ورجعا بهم الى الكوفة ومعهم شريح القاضي فلما راهم المختار بصق في وجوههم ولعنهم وفي وجوههم ثم امر فقدم محمد بن الاشعث وقطع يديه ورجليه وجعل يسرح من لحم فخذيه وعذبه بانواع العذاب حتى مات لا رضي الله عنه ثم قدم اسما بن خارجة وعذبه بانواع العذاب ثم القاه في النار ثم قدم شريحا وقال له قبحك الله يا شريح النار وقاضي الكفار ثم ضربه بالسيف على ام راسه وشق فاه بعد ذلك واخرج لسانه وقطعه وعذبه عذابا شديدا لا رحمه الله ولم يزل المختار وابرهيم رضي الله عنهما يقتلان من بني امية ويتتبع بعضهم بعضا حتى افنياهما من اعداء اهل البيت وسعدا في الدنيا والاخرة وارضيا الله ورسوله وولي الامر ثمانية عشر شهرا الى ان ظهر السفاح والمنصور وجاهدا بني امية واخذا الامر من مروان بن الحكم لعنه الله وصار الامر للسفاح فسلم الى السفاح اعمال العراقين الى ان انتقل الامر الى المهدي بن العباس ثم سار الى سامرا قال الراوي فلما كان في ذات يوم من الايام اذ جاء

المختار رضي الله عنه في سوق الكوفة فرمى عليه امراة بيدها ترها
عطار وكانت من الصحن الاملس فقتل بها رضي الله عنه وتولى الا
من بعده ابرهيم ومعه علي بن محمد بن
بن اسمعيل بن الحسن المعروف با
وخطب له بها واتاه الخلافة
الى اسمعيل المعروف
بوساهنا
وحده
رب
العالمين

خبر السفاح وكشف امر بني امية له

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف رضي الله عنه انه لما
جلس في مجلس الخلافة وجلس على كرسي مملكة وفيه سبب قتل بني امية
على يديه وتحريض موالي بني هاشم حين راى بني امية وهم مجتمعون عنده
قال ابو الحسن البكري عن محمد بن قتادة عن زيد بن علي انه قال كان
في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وقد سمع ان ملك بني امية يبيد
ويقرض ويرجع الخلافة الى بني العباس ولم يتولاها السفاح قال
فلما تولى الامر السفاح قهر الكبير والصغير والعبد والحر وشاع حكمه في مشارق
الارض ومغاربها وذلت له الملوك والجبابرة وظهر شانه وارتفع سلطانه
وعلا مكانه فتسامعت به ملوك الارض فاذعنوا له بالطاعة وخطب له في
مشارق الارض ومغاربها وقد نقش اسمه على الدرهم والدينار وخافت منه الملوك

والسلاطين

والسلاطين والتجات اليه الامم وهربت من سطوته سلاطين العرب والعجم
وتطايرت منه بنو امية وتفرقوا في البراري والقفاري لما كان منهم من
الطغيان والحقود القديمة والامور السابقة ثم قال انه كتب اليهم
يريدون منه الامان ونسيا لونه التلطف لهم ولا يا خذهم ما كان منهم
قديما وان يفضلهم على غيرهم على جميع اهل المملكة قال فلما وصل
اليه الرسول بالكتاب وقراه وفهم معناه ارسل اليهم يدعوهم الى حضرته ووعد
لهم العطايا والمواهب الكثيرة والخلع السنية قال فاجتمعوا اليه الكل منهم
الكبير والصغير وال زياد وال مروان وال سفيان قال فلما اجتمعوا
عنده وكان عددهم سبعين الفا من الفرسان ومثلهم من الرجالة
وكان مقدم القوم زيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم قال فساروا
في زينتهم وعددهم حتى قدموا الانبار ودخلوا على السفاح بن احمد بن
العباس فلاطفهم ونصب لهم كراسي الذهب والفضة يجلسوا عليها
ثم اقعدهم عن يمينه وعن شماله ثم انه جعل منهم امراء ووزراء وحجابا
وبوابا وندماء ووكلاء وكانوا يجلسون حواليه وجعلهم اقرب الناس اليه
واعزهم عليه وكان الناس منهم للظاهر والعام يتعجبون منه ومن فعله بهم

يقولون ما احلم ولا اكرم من هذا الرجل كيف يفضل اعداءه ويقربهم
اليه ويقضي حوائجهم ويغنيهم ويعطيهم امواله وكان القايل يقول
انما يفعل بهم ذلك ليتكلموا ويجتمعوا اليه فياخذهم اخذا شديدا
ويبيدهم عن اخرهم قال ابو الحسن البكري فبينما هم والسفاح
ذات يوم جالسون وعليهم اقبية الديباج المطرزة بالذهب والفضة
والعمايم الملونة وهم شاكوا السلاح في اوساطهم المناطق المحلاة
بالجوهر وهم في نعمة سابغة امنون من نوايب الدهر الخؤون
وانا معهم على تلك الحال برهة من الزمان فاذا السفاح وقد
دخل عليه بعض حجابه مذعورا قايلا ايها الامير العجب فقال وما
جاء بك قال قدم الى الباب رجل دهم الوجه قبيح المنظر حزين القلب
والزاد خلق اللباس من السواد عليه غبرة مما حل به من الاجتهاد
رحلته مطية بالية عجفاء فانه قطع بها المهامه والقفار والسهول
والاوعار ولو ان لها لسانا لنطقت لسوء حالها لما لحقها من تعبها
وكلالها وانا متعجب من حسن منطقه وكلامه وقد اناخها عند الباب
ما يكون من امره ثم قال لها البشرى بالكرامة والبشارة والعطايا

الامان

والامان فقد بلغت ما امّلت في سرور وجود وقد حللت محل
المجد والسرور قد زال عنك الاسفار وقطع البراري والقفار
فقلت له يا ويلك انك عديم العقل والراي تخاطب الناقة وتحدثها
فنظر الي شزرا فقال نعم احدثها واخاطبها وابشرها بالفرج ثم قال

فسوف غدا تاتين رجلا معظما ۝ لدى الورى فضل وفخر وشان
غدا تلتقي خيرا فتنسى وتكرمي ۝ ومن سفر قد شفك وهوان
الا انه السفاح الاسد الذي ۝ له همة تعلو بكل مكان
انت ناقتي تشكو الي تشفعا ۝ لما قد عراها من اذى السيران
اطال لك المجد البقا بمحمد ۝ كفاني دعائي منه خير دعان

ثم ان الحاجب قال يا امير المومنين اقبل بربك ادخل عليك عاجلا
والا رحل راجلا فخوفا من ذلك عن ذلك وقلت لساقية من السلطان
فقال لا ذن لي بالدخول اليه فاني قد اتيت من بلاد بعيدة وسير شيق
وصعب شديد اخوض سواد الليل وحنادس الظلام واقطع المهامه
شوقا الى رويته وحبا الى جنته فان اريد النظر الامير واطلعه على
هذه الامور الكامنة في الجوارح والصدور وتطفي لهيب هذه النار

التي لسعت قلبي كبدي فعجب من فصيح كلامه وقبح منظره وحسن نظامه
فقلت امض الى الحمام واغتسل وازل عنك وعثاء السفر وطيب
نفسك من رايحة الطريق وارجع ادخلك عليه ووصل الرجل
ووقف بين يديه فقال لست افعل من ذلك شيا حتى اراه وهو
هو في الباب واقف ليسمع رد الجواب فلما سمع جواب السفاح
من الحاجب ووصفه له قال هذا والله عبدنا سديف ثم اذن
له بالدخول وقال انه لعزيز علينا وهو قريب الى قلوبنا والينا
فلما سمعت بنو امية ذكر سديف تغيرت منهم الالوان
واقشعرت منهم الابدان ونظر بعضهم الى بعض شزرا واخذهم الفزع
والجزع حين دخل سديف عليهم قال ابو الحسن البكري واتينا
ما كان من سديف فانه كان مولى بني هاشم وكان فصيح اللسان
قويا لساعد من الجنان شاعرا ماهرا يصول بلسانه
كالثعبان مقتدرا في كلامه مثل طرف اللسان وكان كلما جا
موسم الحاج يخرج الى الحج ويصعد قبة زمزم ويؤذن بالناس فيجتمعون
اليه من كل مكان ومن حلة من يجتمع عنده فيزداد واذا
تكاملوا

بلغ مقابلة

تكاملوا عنده تسلط على البساط ومدح موالية بني هاشم وذم
بني امية وجعلها في بني هاشم الذين جعلهم الله لها وهم اهل
بيت محمد المصطفى الذين اختارهم من بين الخلق قال ابو الحسن
البكري فلما كان في بعض الايام وقد حضر سديف والناس
مجتمعون في موسم الحج فصعد القبة كعادته الاولى ونادى باعلى صوته
وقال يا اهل الابطح والصفا وارباب مكة العليا
ومن حضر من اقطار الارض شرقا وغربا اسمعوا وانصتوا
الى ما اقول لكم والله على ما نقول وكيل ثم تكلم في بني
امية بكلام فاحش اقبح ما يكون وسبهم ولعنهم ومدح بني هاشم
وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم وترحم لصحابه فلما
سمع بنو امية ذلك منه اخذوه واوثقوه وضربوه ضربا وجيعا
حتى ظنوا انه قد مات من ساعته حتى ثم القوه على مزبلة
هناك ومضوا عنه وما ظنوا الا انه ميت وبقي على هذه
الحالة ساعة من النهار حتى اتت اليه امراة فسقته وشربت من
الماء فقام من وقته فاخذته المراة ومضت به الى بيتها ولم تزل

تداوي وسطيح حتى برئ من الالام الذي به ثم خرج من بعد ذلك
وهرب خوفا من بني امية حتى التجأ الى دور الجبال ولم يزل
هاربا الى ان حكم السفاح فجاء اليه فلما سمعت بنو امية بذكر سديف
قال بعضهم لبعض لعمر الله قد قتل سديفا وارحنا منه وراه
قد عاش من بعد ذلك الضرب الشديد وجاء الينا الينا لسنا امراه
قال فلما دخل سديف الى السفاح ونظر الى بني امية وساهم في
من النعمة السابغة بكى عند ذلك بكاء شديدا وانشا يقول

اصبح الملك عالي الاساس * بالبهاليل من بني العباس
طلبوا ثار هاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعوا كل مغصل وراس
ذلها اظهر التودد منها * وبها منهم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاظ سوائي * قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله * وبدلوها بالعكس والانكاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيل بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى * ثاويا بين غربة وكاس

قال الراوي وقيل ان سديفا دخل على السفاح وبين يديه فوق
يد سليمان بن عبد الملك بن مروان لعنه الله فانشا سديف يقول

لا يغرنك ما ترى من الناس * ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف ولا ترفعه * حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

قال ثم ان السفاح قال لسديف مرحبا بطلعتك
ورؤيتك وقدمت خير مقدم فلك الاكرام والانعام والاعطا
واما ما انت عليه مضر من قتل الاعداء فانا اجل لك واكرم
الناس من عيني اذا قد صح ثم ان السفاح صاح باعلى
صوته على خدامه وقال يا غلام علي بعيبة الثياب وكيس
من الذهب فاتي بما طلب فقال السفاح يا سديف خذ هذه الثياب
وهذا المال وهذا الطيب وامض الى الحمام واغتسل وغير
ثيابك وعد الينا غدا ولك عندنا ما تحب وترضى وفوق
الرضى فخرج سديف من عند السفاح فرحا مسرورا قال الراوي واما
ما كان من بني امية فانهم بقوا في دهشة وحيرة ينظر بعضهم بعضا فعلم
السفاح بما في قلوبهم وما حل وما خامرهم فاراد ان يوطنهم ويطيب

قلوبهم حتى يصلوا اليه باجمعهم فقال لهم يا بني امية لا يدخل في
قلوبكم ما سمعتم من كلام العبد فلعمري ما كان واجبا عليه ان
يذكر شيئا قد مضى فانه ما قال ذلك الا من قلة عقله وكرمه وجهله
ولا كان واجبا ان يذكر ما ليه وان لا يفعل ذلك الفعل الذي لا
يفعله الا الجاهل ولكن لا باس عليه قال فلما سمع ذلك بنو امية
من السفاح اطمانت قلوبهم وقال لهم ان لكم عندي الهدية والعطية
وفوق ما تاملون من الكرامات في هذا الزمان وذلك الزمان ولكن
اوان ونحن وانتم سواء في الرعاية فابشروا وطيبوا قلوبكم فان اكثر
لكم العطايا واوفر لكم الجزاء وابلغكم الى ما تتمنون قال فخرجوا
من عنده وقد كشف عنهم ما دخلهم من الهم والحزن ثم انهم اجتمعوا الاشتر
فقال قائل منهم الهرب ثم الهرب ما دام لكم الفسحة بالطلب وقد كان
سعادتكم من قبل ولكن لم يكن عنده ناصر ولا معين فكيف به وقد اتاه امامه
وارتفعت اعلامه وظهرت عداوته فاحذروا منه ولا تامنوه على عقابه
ببعيد واياكم ان يغشاكم من العبد امر لا تطيقونه ابدا فقال بعضهم لبعض
ويحكم ان الامير بالامس قد زين لكم الخطاب ووعدكم بحسن المآب

ويحكم ان سديفا اقل الناس عند الامير واصغر ثم ان القوم تفرقوا الى
منازلهم فلما كان من الغد بكر القوم الى السفاح ودخلوا وسلموا عليه
واعلى مراتبهم ورفع مجالسهم وفرحوا بذلك فرحا شديدا ثم اقبل
عليهم فسالهم عن حالهم وخلع عليهم وقضى حوائجهم فبينما هم كذلك
واذا سديف قد حسن ثيابه فدخل وسلم على السفاح واشار اليه وقال
انعم الله صباحك وادام فلاحك واظهر نجاحك وكشف عنك
الهموم وكفاك شر كل ظلوم غشوم ولا زلت اخذا بالثار وكاشفا
عن قومك الهضيمة والعار فانت الضارب بالسيف البتار وقاتل
الاشرار وجميع المنافقين والفجار وحاشاك ان تكون من الغافلين
يا ابن السادة النجبا عن ثار قبيلتك بني هاشم وبني عبد مناف
ثم انشا يقول

يا سليل المطهرين من الرجس * ويا راس سبل الحاجات
لك اضحى خليفة الله ذا المجد * واهل النهى والكرامات
اي دهر اظلنا اي دهر * قد خصصنا بالمرتقى للقرا

عبد شمس وبنو امية حتى • ليس الجسم منهم سقمات

واستباحوا حريمنا وسبونا • ودعونا بالذل والنكبات

اين زيد واين عون وزحل • طرنجا لمجد لا بالتراث

والامام الذي بحران اضحى • وامام الهدى وراس الثقات

كيف اسلو الحسين وهو قتيل • واستباحوا وهتكوا الحرمات

قال فلما سمع السفاح قول سديف اطرق راسه الى الارض

مليا الى ان سكن ما به من الغيظ ثم رفع راسه الى سديف وقال له

اقل من كلامك ولا تذكر شيا فات فان احلم الناس من صفح وصان عرضه

ولكن لك عندنا افضل الكرامات واجل الحرمات وبلوغ الامل فانصرف

يا سديف ولا تعد لمثلها ابدا فخرج سديف من عند السفاح وهو غضبان

عليه وبيده محجته فلما خرج سديف اقبل السفاح على بني امية وهم

مطرقون الى الارض ناكسون روسهم فقال لهم انا اعلم ان كلام هذا العبد

احزنكم وقد اثر في قلوبكم فلا تزعجوا من كلامه فانكم لا عليكم وانا

ابجلكم بما تحبون قال فخرجوا من عنده وقد سكن ما بهم ثم

انهم اجتمعوا للمشورة فبينما هم كذلك فاذا قايل منهم هلموا بنا ندخل على

السفاح

السفاح جميعا ونسأله ان يبيع الينا هذا العبد فنقتله او نستعبده

لان السفاح من ذلك لا يعصينا ونحن ستون الف سيد وهذا عبد

ذميم يحاول التربيط فينا ويبلغ منا هذا المبلغ العظيم فانه ان فاتكم

او توانيتم عنه لم يزل هذا العبد ما دام معنا فينا حيلة حتى يدمركم

ولكن لا شك انه قد نصب لكم شركا لا يفلت منه احد منكم فاحذروا ثم

احذروا وانما يظهر لكم من السفاح حلاوة كلامه حتى يتطمنوا اليه

ثم يأخذكم بما كان منكم فلا تغتروا بكلامه فقال قايل منهم ما يمنع السفاح

عن قتلنا وهو مالك رقابنا ولا نراه الا محبا لنا ومحسنا الينا ولقد

رفع مجالسنا واعلا مراتبنا وطلب منازلنا ووعدنا بجزيل العطا فقال

قايل منهم يا قوم ان عصيتم قولي وخالفتم امري تهلكوا ولكني انصحكم بانكم

اذا اردتم الدخول عليه فليدخل شرذمة منكم ويتخلف بعضكم فاذا جاد

على قوم وحرجوا فليدخل الباقون وهكذا يكون الامر قال واما ما كان

من السفاح وسديف فانه لما اعتكر الظلام ونامت عيون الانام بعث

الى سديف ان اقبل الي عاجلا فلما حضر بين يديه قربه وادناه ورحب به وحياه

وقال له كم ما في قلبك فقال يا مولاي قد اضعفتني وما يخفى عليك شي

اقال

ان

فقال يا سديف قد بلغ الخطاب حلم وجا اوان ما

كنت تامله وكان في بك وقد اطلقت لك السبيل في بني امية

وانت تضرب فيهم يمينا وشمالا وتضرب اعناقهم بسيفك كيف

شيت فقال سديف يا مولاي ان اطلقت لي سبيلي لاضربن بسيفي

الرضيع والجليل ولا سقين الغليل واشفين العليل ولاخذن

بثار ال النبي صلى الله عليه واله ولارضينك يا مولاي بقتل الفية

الباغية فقال له السفاح يا سديف قم نم ليلتك هذه

وقر عينا وفي غدا ان شاء الله اعطيك رجاك فقام سديف

وبات تلك الليلة ارقا يذكر ربه ولسيا لما اعجازه ما وعده

السفاح فلما اصبح ذلك اليوم وكان يوم النيروز قتل فيه السفاح

بني امية قال ثم ان السفاح امر مناديا ينادي ان امير المؤمنين

عليه السلام احمد السفاح بن العباس قد بسط الانطاع وصب عليها

الاموال في اليوم يوم العطا ثم امر بضرب البوقات ونصب

الاعلام ووضع كرسي المملكة وزين قصره بانواع الزينة ونثرت بين

يديه الاموال ثم دعا بخواص ملكه واعيان دولته وكان اربعة الاف امير

من امري وما حل فينا من الهلاك وما جرى على اهلك ومواليك

وعشيرتك من قتل الرجال وذبح الاطفال ونهب الاموال وحمل

بنات رسول الله صلى الله عليه واله على الاقتاب بغير وطا وطافوا

بهم في البلدان من مكان الى مكان فاي عين يرقى دمعها

واي قلب لا يتصدع لهم فاستوف لهم الدماء واضرب بحسامك

روس الاعداء وخذ بثارك من الظلمة اللئام يا مصباح الظلام

ثم انشا يقول

رجال لكم قتلت من غير ما سبب • ونساوكم هتكن جهرا على البدن

سكينة لست انساها وقد خرجت • في لوعة صارخات من شجى الزمن

ابكي الحسين قتيل الطف واسعى • عليه لما عدا سقطون بالدمن

وابكي على ام كلثوم وقد هتكت • ام ابنك فاطمة ام ابنك الحسن

واشكوا الى الله ما منهم لقيت • لما لاقى الامام رضي الفضل والمنن

قال فبكى السفاح بكاء شديدا وزاد البكا والنحيب

ثم نادى باعلى صوته واهلاه واسيداه واغوثاه واحسناه

واحسيناه واقرباه واعشيرتاه ثم صعق مغشيا عليه ساعة فلما

ابطال تقرب بهم الامثال كل بطل اروع وشجاع سميدع ليوث
في الحرب ودفع اليهم الاعمدة والسيوف المذهبة وقال لهم اني
ما ادخرتكم الا لمثل هذا اليوم لانكم فرسان الحرب وليوث
الطعن والضرب وقد جاء اوان حاجتي اليكم فما تقولون في
بني امية فقالوا يا امير المؤمنين نحن لك وبين يديك فمرنا بامرك
قال خذوا اسلحتكم وقووا قلوبكم فاني قد عزمت على قتل بني امية
فادخلوا هذا المخدع وردوا الابواب عليكم واسبلوا عليكم
ستور الديباج فاذا دخل القوم علي واطالوا الجلوس معي فاخرجوا
اليهم باجمعكم ولا يتخلف منكم احد حتى تاخذوا بثار الحسين علي بن ابي
طالب عليه السلام لينال نشفوا الغليل وترضوا الرب الجليل ولا تذر
منكم الصغير والكبير واذكروا ما فعلت بنو امية في امرالكم فقالوا
ايها الامير ها نحن بين يديك والله لنقتلن منهم الرجال ونوتم
منهم الاطفال ونرمل النسوان ثم قالوا انما تكون العلامة بيننا
وبينك فقال اذا رايتموني ضربت بعصاي الارض فاخرجوا اليهم
وضعوا سيوفكم في كل من تريدون من القوم ولو كانوا من بني عمي

واقبلت

واقربائي قالوا سمعنا واطعنا ثم كرر عليهم الوصية ثانية قال فلما علا
النهار اقبل الناس بالزينة والهيئة الحسنة لاخذ العطا يا
قال واقبل بنو امية حتى اجتمع منهم سبعون الفا فلما وصلوا
الى باب القصر نزلوا عن خيولهم ودفعوا اسلحتهم الى خدامهم ثم دخلوا
على عادتهم وهم يرفلون في حليهم وحللهم وزينتهم امنين مطمئنين
وكان منهم رجل من جلسا السفاح وهو شاعر قد مدح الخليفة
بقصيدة فاجازه عليها وقد خلع عليه خلعة سنية فلما دخل القوم
دخل معهم فقال له الحاجب والبواب اللذان عندهما خبر من
الامر ارجع يا ويلك فما هذا يوم عطا بل هو يوم مكر وخديعة فلا
تلق بيدك الى التهلكة وقد اعطاك الخليفة عطاك وارضاك
فماذا تريد فقال قد رضيت بما رضي به قومي وان وردت موردهم
فقال لا ادخل الرحب شيئت فدخل على القوم مع السفاح فاعطاهم
فحيا لهم واعلاهم ثم صعدا لي بني امية وقال لهم هذا يوم العطا
وهذا اليوم الذي وعدكم فيه بالخير والجزاء وانتم تحبون ان تبدوا
منكم بالعطا فقالوا تبتغون اليه وينظرون على من تصحبه فقالوا

السفاح السلطان ومعه شاعر تقدم بنو امية القصيدة

ايها الخليفة ابدا ببني هاشم لانهم منا قال وكان قد اتخذ السفاح
عبدا فصيح اللسان قوي الجنان جري الكلام فصاح به واوقفه
عن يمينه واوقف سديفا عن شماله وكان قد علمه السفاح في الليل
بكل ما يريد فنادى باعلى صوته نادي بني هاشم واحدا بعد واحد
حتى يحضر اليهم العطا والجوائز الهنية والخلع السنية فنادى
باعلى صوته يا عبد الله بن الحارث فقال السفاح وما فعل به
قال سديف قتله شيخ من هؤلاء القوم يقال له شيبة بن ربيعة
ابن عبد شمس فقال السفاح وما علمك بذلك يا سديف فاضرب
على اسمه اذا غاب ونادى غيره الغلام يا اسد الله الغالب واسد
رسوله حمزة بن عبد المطلب هلم الى ابن عمك السفاح واقبض
جائزتك منه فلم يجبه احد فقال سديف وابن حمزة بن عبد المطلب
يا مولاي فقال السفاح يا ويلك وما فعل به فقال قد قتل مظلوما
قال ومن قتله قال قتلته امراة من بني امية يقال لها هند بنت ربيعة
في يوم احد وذلك لانها عشقت رجلا يقال له الوحشي مولى
جبير بن مطعم فوصلها حتى قتله ثم اقبلت اليه وشقت جوفه

واخذت

قال سديف ... السفاح

واخذت كبده لتاكله فصيرالله في فيها حجرا فسميت اكلة الاكباد
ولم تقدر على اكلها فقطعت اصابعه وجعلتها في قلادة ووضعتها
في عنقها فقال له السفاح ما علمك بذلك يا غلام اضرب على اسمه
وادع غيره فدعا غيره فقال يا عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم هلم الى ابن عمك السفاح واقبض جائزتك منه فلم يجبه احد
فقال سديف واين ابن عقيل ابن ابي طالب يا مولاي فقال السفاح
ما فعل به قال قتله رجل من هؤلاء وهو خارج يريد الشام من مدينة
رسول الله صلى الله عليه واله فقال السفاح اضرب على اسمه ما علمك
بذلك فادع غيره فنادى يا مسلم بن عقيل هلم الى اقبض الجائزة من
ابن عمك فقال سديف وابن مسلم يا مولاي فقال لما فعل به فقال
قتله رجل من هؤلاء القوم يقال له عبيد الله بن زياد ضرب عنقه
ورمى بجسده من القصر وربطوا في رجليه حبلا وسحبوه على الارض
ونادوا عليه هذا جزاء من خرج على خلافة بني امية ثم قال لما علمت
يا غلام اضرب على اسمه وادع غيره فدعا غيره فقال ابن اول الناس
وافضل الوصيين ويعسوب الدين وركن الايمان ومعدن الحقايق

والبيتين ابن الساقي على الحوض غداً وساقي المؤمنين بكفه ابن
امام البررة وقاتل الفجرة المسمى على الملك بحيدرة ابن
عم الرسول وسيف الله المسلول علي بن ابي طالب هلم الي ابن عمك
السفاح واقبض جايزتك منه فلم يجبه احد فقال السديف آه
واعلياه واين علي بن ابي طالب يا مولاي فقال السفاح يا ويلك
يا سديف وما فعل به فقال يا مولاي قتله عبد الرحمن بن ملجم
المرادي لعنه الله بامر امراة يقال لها قطام لعنها الله بنت شبيبة
من هولاء وقد عشقها واراد وطيها فشارطت الا بقتل علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه فانه غايب فقال ادع غيره يا غلام فنادى اين
ابن بنت رسول الله ابن معطي العطاء وكهف الرجاء ابن الحسن
الرضي الزكي هلم الى ابن عمك السفاح واقبض عطاك منه فلم
يجبه احد فقال السديف واين الحسن يا مولاي فقال يا ويلك
ما فعل به قال قد سمته امراة يقال لها جعدة بنت الاشعث من
نساء هولاء في طعام وهو غافل بامر معاوية بن ابي سفيان

لعنه

لعنه الله فعوضنا احتسبنا بالعطاء والاموال وها ذا ولده عندك حاضر
فقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه فانه غايب وادع
غيره فنادى الغلام اين ابو عبد الله الحسين عليه السلام ابن علي المرتضى
ابن فاطمة الزهراء ابن محمد المصطفى هلم الى ابن عمك لتاخذ
جايزتك منه فلم يجبه احد فبكا سديف حتى اغشي عليه فلما افاق
من غشوته قال آه واحسيناه واسيداه واشهيداه واقتيلاه
وامظلوماه فبكا السفاح حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال يا سديف
واين الحسين بن علي يا مولاي ثم شق ثيابه وحثى التراب على راسه
فقال السفاح يا ويلك وما فعل به قال يا مولاي قتله يزيد بن
معوية لعنه الله امير هولاء القوم الذين هم عندك المطوقون
بالاطواق الذهب والفضة وهم جلوس على كراسي من العاج والآبنوس
وقد سير اليه العساكر والجيوش حتى قتلوه بارض كربلا عطشاناً
لما نالوا الفرات شربة واحتزوا راسه وروس اصحابه وحملوها
على اطراف الرماح وساروا بهم الى عبيد الله بن زياد الى الكوفة
ثم من الكوفة الى الشام الى يزيد لعنه الله وبذبح الحسين في الفلوات

ما الملايكة في السموات وسبوا حريمه وحملوهم على الاقتاب بغير وطاء
للشعور كاشفات يحدى بهم من بلاد الى بلاد فقال السفاح ما
علمت يا غلام اضرب على اسمه اذ غايب وادع غيره ثم نادى الغلام
اين العباس بن علي بن ابي طالب اخو الحسن والحسين ابني امير المومنين
هلم الى ابن عمك السفاح لتقبض العطاء منه فلم يجبه احد من القوم
فنطق سديف على كلامه ثم قال سديف يا مولاي كانك تريد
تواخذ هولاء القوم بما فعلوا وتجازيهم بما صنعوا ثم قال يا مولاي
ان الذين ذكرتهم شربوا كاس المنية قتلوهم بنو امية بارض كربلا
جياعاً عطاشاً حفاة عراة فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام
اضرب على اسمه وادع غيره فدعا غيره فقال اين زيد بن زين العابدين
علي بن الحسين عليهم السلام هلم الى ابن عمك السفاح واين زيد بن علي
يا سديف وما فعل به قال قد قتله رجل من هولاء القوم يقال له هشام
ابن عبد الملك بن مروان لعنه الله وصلبه على جذع نخلة حتى
عشعشت الفاختة في راسه ثم انهم عمدوا للاحراق بالنار
ورضوا عظامه وذروه في الهوا فاجتمع الرماد فبدت امرهم

دعاهم

وغاص في الماء ثم خرج من الماء وقد صار خلقاً سوياً وهو ينادي
برفيع صوته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقتل ولده من بعده
فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذ غايب
وادع غيره فقال السفاح هولاء سادتنا عاشوا سعداء وماتوا
شهداء قال فنادى الغلام اين ابرهيم بن محمد بن العباس هلم
الى اخيك احمد السفاح واقبض جايزتك منه فلم يجبه احد فسكت
سديف لم يرد جوابا ولم يبد خطابا ثم قال يعز على الطيبين من ال
الرسول الذين عظم مصابهم فليبك الباكون وليندب النادبون
وليصرخ الصارخون يا خليفة الخلفاء الباقين من اولاد علي
ابن ابي طالب ابن اولاد الحسين صالح بعد صالح وصادق بعد صادق
ابن البدور الساطعة ابن الشموس الطالعة ابن الانهار المترعة
وابن النجوم الزاهرة وابن اعلام الدين وفوادق اليقين ابن سر الله
في ارضه ابن الهادين الى سواء السبيل ابن غياث المستغيثين
ابن ملجا اللاجين ابن حل المخزون ابن المدخور لتجديد الفرايض
والسنن ابن المتبتل الى احياء الكتاب وحدوده ابن محيي معالم

الترشد ابن قاسم شوكة المعتدين ابن هازم كتيبة الشرك والنفاق
ابن قاطع حبايل القطع الكذب ابن سيد العدى والمردة ابن
سيد الاوليا ، وسيد الاتقيا ، ابن جامع كلمة الحق والتقوى
ابن وجه الله الذي يؤتى ابن الذي به توج الاوليا ، ابن السبب
المتصل بين الارض والسما ، ابن صاحب الفتح وناشر راية الهدى
ابن المؤلف للصلاح والرجا ابن الطالب بثار الانبيا ، ابن
المقتولون بارض كربلا ابن المنصور على من اعتدى ابن المظفر المنصور
على جميع الاعداء ابن على المرتضى ابن فاطمة الزهراء بابي وقيصي
وامي يا سياح ابن السادات المرضيين وابن النجبا المعروفين
يا بن الهداة المهديين يا بن الكرام المنتجبين يا بن الاطايب المطهرين
يا بن النجوم الاكبرين يا بن البدور المنيرين يا بن السبل الواضحة
يا بن العلوم الكاملة يا بن النبا المشهورين يا بن العلوم الطاهرة
يا بن الحجج البالغة يا بن طاها وياسين والمحكمات والصافات
يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى يفيض يا سياح انت
من الاشراف السادات الحق يا مولاي هات من يطيل سوالبكا

والعويل والنحيب والجزع الطويل هل من جزوع اسعد جزعه انا
حلاهل من قريرعين فتسعدها عين على العدا يا غياث
المستغيثين عليهم سديف يا خلّ الخول بسيفك امراضهم بثار
الشهيد المقتول ربع عين الرسول والبتول يا صاحب الحرب الام
يا عالي القدم ويا شديد الهم ويا ذخر الادخار ويا معين الاصدقا
ويا صائن الرداد ويا زاكي الاجداد ويا كهف الصادقين ويا حبيب
قلوب العارفين ويا لحضرت عناية رب العالمين ويا محمود الفعالات
اهتز العلام سديف قال فلما سمع السياح كلام سديف غار
عيناه في ام راسه ودارت اوداجه ثم صرخ صرخة كأنه الجمل الشارد
وقال له قد رفع الحجاب اجل قال فاين بنو امية بالهلاك لانهم
قد قتلوا احبابه ثم قال له السياح يا ويلك يا سديف كما ذكر
رجلا من بني هاشم تسرع في رد الجواب فما لك قد عجزت عن رد
الجواب اين ابي داري فقال يا مولاي فاني استحي ان اخبرك
بما فعل باخيك فقال له السياح سالتك بالله يا سديف الا ما
اخبرتني بما فعل باخي قال فتصدر جل من هولاء القوم يقال له عبد الملك

ابن مروان لعنه الله وادخل راسه في حلقه بنزع وهبله في كورة الحداد
وامر النفاخ ان ينفخ والضراب ان يضرب حتى ضرب بستين سوطا في
ثلثة ايام حتى مات ثم قبر في خزانة هناك فصاح به رجل من جهة
يقال له زيد بن عبد الملك بن مروان فقال يا ويلك يا حمار لقد عظم نحر
عند السياح في هلاك بني امية اجمع اقصر عن ذلك ولا تستطل الكلام فقال
سديف والله ما قصدي بذلك الا هلاكك قال فنظر اليه السياح بمؤخر
عينه وقد امتلأ غيظا وحنقا على بني امية لعنهم الله ثم انشد يقول
حسبت امية ان يرضى هاشم عنها وترضى يزيدها وحسينها كذبت ورب محمد وصيه
حتى ستظهر ما السيوف ظنونها وتذل كل خليفة خليلها بالمشرفي
وتنقص من دينها قال ثم ان السياح خلع قلنسوته من
راسه وضرب بها على الارض ثم نادى يا لثارات بني هاشم يا لثارات
بني عبد المطلب يا لثارات الحسين فلما نظر الغلمان الى السياح وفعله تخوا
الابواب وحجزوا من الدور وفي ايديهم السيوف الهندية وقد احمرت حماليق
اعينهم وامتلوا غيظا وحنقا فعند ذلك جرد السياح سيفه واحاطوا بهم
من كل جانب ومكان ثم انه صاح على سديف وقال يا سديف غلق الحمامات

ونشق العطامات واشفيا في قليلا من الغليل وارض بفعلك
الرب الجليل فقد امكنك من اعدائك فعند ذلك كثرت الزعقات
والصراخات والضربات هذا وقد امر السياح ان يغلقوا الابواب النقر
ومن عادة الابطال حمل السيوف وان تروي بالدم بحرب وهم ينادون
يا لثارات الحسين يا لثارات بني هاشم فلم يكن الا ساعة الا ابادوهم
عن اخرهم قال وصار الشاعر يدور يمينا وشمالا وهو يقول انا مدحت
الخليفة السياح فقال السياح يا ويلك لولم تكن منهم ما دخلت معهم
فقتله السياح بيده وصار يحمل فيهم حملات الاسد ويضربهم ضربات الهند
يمينا وشمالا فلم يكن الا ساعة او حلب ناقة حتى ابادهم عن اخرهم قال
بينما الغلمان والعبيد الذين كانوا خارج القصر اذ خرج عليهم الدم من
الحايق البوالبع من دم القتلى كافواه القرب فعظم ذلك عليهم وكبر
لديهم قال فلما فرغ السياح وسديف من قتل بني امية امر بالموايد
فنصبوها ونقل اليهم الطعام فاكلوا جميعا فوق القتلى قال الراوي
ثم ان السياح التفت الى سديف وقال له يا ويلك يا سديف اشتفيت
بقليل من الغليل فقال والله يا سيدي من سرة قلبي ومن حيث قتلوا

مولاي بما اكلت اطيب من هذه الاكلة ان قلبي اشتق من تلك هولا
الكرة ولكن بقيت منهم شرذمة قليلة قد تفرقت وخرجوا من بلادهم
في الاقطار وقد لجوا الى عمالهم فقال السفاح ليت شعري يا الذيب
اخرهم عنا وانا خايف ان يعلم ابا حلبتوهم يعرضوا شرقا وغربا
ولكن يا سديف الذي عمل هذه الحيلة يمكن من عمل حيلة توقعهم في شركا
حتى لا يبقى منهم صغيرا ولا كبيرا على وجه الارض فقال سديف والله
يا مولاي تكون زوال الترحة ودوام الفرحة فقال السفاح يا
سديف لا ريبك حيلة ما سبقني اليها احد من الناس قال ثم
ان السفاح جهز الى القوم ان يحضروا باجمعهم عنده وانه قد اعطى قومهم ما
حن لهم من العطايا والهبات والخلع السنية والجوايز الهنية — البهية
قال وقد كان بلغهم ما حل بقومهم فخافوا منه وبعدوا عنه فزعا
من كيده وخوفا من سطوته فارسل اليهم يدعوهم اليه ويمنيهم
العطايا والهدايا والتحف وانه لا يسي اليهم وان يومنهم بالامان
ويواعدهم بالاحسان وان يجعلهم اقرب الناس اليه فكتب اليهم كتابا
وارسل اليهم فلما جاء الرسول اليهم اطمانت قلوبهم فاقبلوا من وقتهم اليه

حتى قدموا اليه وقد لبسوا ورد ابنائهم فاطلوا ابيهم انهم اذا دخلوا
على السفاح يقسمون نصفين نصفا يدخل على السفاح والنصف
الاخر باخر حتى يخرج الاولون فاذا خرجوا دخل الاخرون
فاقاموا على هذه الحالة فلم يقدر السفاح عليهم ولم يجد لقتلهم سبيلا
وكانوا سبعماية الف قال فدعا السفاح في الصناع والمهندسين
والبنايين المشيدين فاحضرهم ثم قال لهم اني اريد ان تبنوا لي
قصرا ما بني مثله في جميع البلدان في الاحكام والكرامة ولكن نريد ان
تمكنا من المال ونحن نفعل ما تريد فقال ان ملكتكم من كل ما تريدون
ثم انه رسم لهم الاساس فقاسوا مراجيما وحفروا اساس القصر وكانوا
جماعة صانع فلما حفروا السفاح امر ان يحملوا على البغال الجص والملح
وليمدوا به الاساس ويجعلوا اللبن فوق الملح فاشتغلوا به ثم انه حلف
الصناع بالايمان المغلظة لا يفشوا سره لاحد وواعدهم بالعطايا
وامرهم ان يجعلوا الاساس مجاري الما الى وقت الحاجة اليه ففعلوا
ثم انهم اشتغلوا في العمل والبنيان ورتبوا منهم في عمل المقاصير
المهندسون وقوما يزخرفون البنا بالذهب والفضة وقوما النجارين

الابواب من خشب العاج والابنوس فما تم على الا ايام قلايل
حتى خلصوا من بنيان القصر ورفعوا الجالسة وهو لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ونصبوا مقاصيره وابوابه فلما فرغوا من جميعهم
علقوا عليه ستور الديباج المطرزة بالذهب الملونة بالذهب
والفضة ونقشوا على جميع التصاوير ونقشوه وزخرفوه وز
وحملوا اليه الالات الحسنة ثم انه امر الناس بالدخول اليه عامة
والتفرج عليه والتنزه فيه فدخل الخاص والعام من جميع الناس
ولم يبق احد من الفرجة فيه فاتت اليه الناس من جميع الافاق
وهم يتعجبون من حسن القصر وزينته ونقشه فالى ان دخلت اليه بنو امية
فلما نظروا اليه وعاينوا تحيروا فيه واندهلوا منه لانه كان يشبه ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ويقول بعضهم لبعض لمن
عمل هذا القصر وقد اعد فيه هذه الالة الحسنة فقال القوم انه
لك انه لاخيه ابي جعفر المنصور وقال قوم انه عمل لاخيه صالح
فاختلفت اقوالهم فيه فبلغ ابا العباس ذلك القوم منهم فركب وسار
اليهم وقال لهم يا بني امية سيروا معي حتى اجزل لكم العطية وافضلكم على

المطرزة
كل قوم واعلي مراتبكم ثم قال يا بني امية سيروا معي حتى اجزل لكم
وافضلكم على كل قوم ان ما عملت هذا القصر الا لاجلكم لتكونوا فيه
انتم واولادكم ونساوكم وعبيدكم وجواريكم فتطيب قلوبكم وان جرى
المكان وتشوا بقولي واما اظن الناس خبروكم بما جرى على قومكم
فلا يدخل ذلك في قلوبكم من الفزع والجزع لانكم تخافون من
سطوتي لمن يبقى منكم ان اردت بكم سوءا فادخلوا هذا القصر
فان قد وهبته لكم وانا احلف لكم بالله العظيم ورسوله الكريم اني
بت مجيركم من كل خوف يدخل في قلوبكم قال فلما حلف لهم بالايمان طابت
قلوبهم وجاتهم البشارة واطمانوا فقال بعضهم لبعض امضوا بنا يا
ويلكم الى القصر لنستريح ونرد اسلامكم وشدوا عددكم حتى
تملكوا القصر فنسكن فيه ونحصن به ومن حاربنا حاربناه ولا
يقدر علينا احد فقالوا باجمعهم هذا هو الراي السديد ثم قالوا
ان نحن دخلنا هذا القصر تحصنا فيه وغلقنا ابوابه ومتى ركب
علينا الاسكندر وحاصرنا فيه ونغلق الحجر والمقاصير قرنا فقال
بعضهم لبعض هيهات هيهات ان السفاح رجل شريف ولا القضا

من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو رئيس القوم وخليفة الله في أرضه قال ثم
انهم اجتمع رايهم واتفقوا على الدخول في القصر وانه قد شاع في الناس
انه لم يكن احد احلم ولا اكرم من احد السفاح لانه قد علم القوم قد قتلوا
اسلافه وعشيرته وقرابته وادناهم واعطاهم وبنى لهم هذا القصر الذي
لم ير على وجه الارض مثله ابدًا ورفع مراتبهم واعلى شانهم وجاههم
واكرمهم غاية الاكرام فقالوا [illegible] واستقلوا بني امية ودخلوا القصر زمرة
بعد زمرة وهم يتهافتون على الدخول في القصر حتى تكاملوا وكل
منهم يطلب لنفسه موضعًا حسنًا احسن ما يكون من القصر حتى اذا
استقر فيه لا يبالي زعم [illegible] ثم انهم لم يبطئوا حتى جعلوا عبيدهم
بباب القصر فلم يزالوا على هذه الحال لمدة حتى تكاملوا فيه ولم يبق
منهم احد فنظر عليهم السفاح اياما قلائل ثم بسط لهم البسط المزينة
ثم امر ان يزين جميع القصر بالفرش الحسنة ثم دعا الناس الى عمل
الضيافات فاقبلت اليه الغلمان بالذبائح والاطعمة الفاخرة
والفواكه والحلاوات وشرب السويق والسكر ثم امرهم بالجلوس على
الموائد وجلس معهم هنيئة حتى جاء مناصح من خواصه وقال ايها
الامير

١١٣

الامير ان اردت هلاك هؤلاء القوم فافعل فما بقي منهم احد غائب
والجميع بين يديك في القصر فهل تامر بصب الماء عليهم من جوانب القصر
فقال اسرعوا الى ذلك ثم خرج السفاح من القصر ومن كان معه من
اصحابه وقد امر ان يجري الماء في الثقوب فلما وصل الماء الى الاساس
ذاب الملح والقوم غافلون عن انفسهم لا يعلمون بما يحل بهم فغلقوا
عليهم باب القصر وهم جلوس ياكلون ويشربون مسرورين فرحين امنين
فاذا القصر قد ساح من اربعة جوانبه فصرخوا جميعًا صرخة عظيمة
وانطبق عليهم القصر طبقة واحدة فهلكوا جميعًا عن اخرهم وعجل
الله بارواحهم الى النار وبئس القرار وهلك معهم عبيدهم واولادهم
ونساؤهم ولم يفر منهم احد فسار البشير الى السفاح يبشره بذلك
فركب السفاح هو واصحابه ومعهم سديف حتى وصلوا الى القصر
فوجدوا بني امية قد هلكوا جميعًا عن اخرهم ففرح السفاح وسجد
لله شكرًا وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى
عليه ثم اقبل السفاح على سديف وقال له برد قلبك وطاب خاطرك
واخذت بثارك وثار [illegible] فقال والله يا مولاي لو قتلت

مثل هذا القوم الوفا من لذ. ما قابل شيع فعال من لا بد الجزع
وقد كنت قد اخبرت عنهم ان منهم اناسا كثيرة قد هربوا الى دمشق
وان دمشق مملوة منهم فقال السفاح يا مليك يا سديف هات
شيا من الشعر وانشا يقول

الا اخبرا عنا سلالة هاشم * وجمع قريش والقبايل من يعرب
وتيما ومخزوما وال ابي طالب * وساكن بيت الله والركن والحجر
ومن منهم بارض المدينة ساكن * قريب من النور المغيب في القبر
وفتا الوصي الذي من سكن الغري * عليا امير صاحب ال النبي والامر
ومن سكن الطف المعظم قدره * حسين المرضي المدفون في ارض بعبر
ومن حوله من صحبه وحماته * واخوته من حيز نسل ومن طهر
بان سديفا قد شفى الله غيظ قلبه * بردا طويل ثم من هضة بتر
فقلنا ابا العباس هات اهله * واوليت ما اهدت من سالف الدهر
فلا زلت طلابا بثار ابن حيدر * وفاطمة الزهراء والحسن البدر
ومن حل بالهدى في ارض كربلا * واصحابه صرعى كالانجم الزهر
سلام ورضوان على سادة الورى * حيا وميتا ما دام ذي الطهر

سلام

سلام عليهم من ايمة اعصر * هداة اصيبوا بالخديعة والمكر
واحمد ابا العباس ما نيل دهم * صديق برحمن ان يذهب العكر
على الارض لا يبقى بهم ودا منهم * ليحيى صدور صاديات من الحجر
فلا زلت محفوفا بخير ونعمة * وحسبك ان تنعم به ابد الدهر
فكم كربة جليتها عن قلوبنا * بعزم وتاييد لتهد بها البدر
على ظالميهم لعنة الله ما دعا * بحير وما اطراه ليل من الفجر

قال ثم ان السفاح رجع الى منزله وبات تلك الليلة فرحا مسرورا فلما اضا الصباح دعا بعمه صالح بن عبد الله ابن العباس المنصور وعقد له راية وسير معه جميع عسكره وجنوده وخيار فرسانه ثم قال له يا عم سر بهم فقد وليتك دمشق وعملها فادخلها واحكم بها وجاز المحسن باحسانه والمسيء باساته وانظر الى من كان بينا وبينا عداوة او حسد فاعمد الى هلاكه وانظر الى بني امية صغيرا وكبيرا وتجسس عليهم ومتى اطلعت على احدهم فاقتل ولا تبق منهم احدا وهذا عبدنا سديف لا تخالف له شورا واصحبه معك على نصحه واذا اراد شيا فلا تمنع فامتثل الامر وقال وان

لم توصني بصديف حرص على رعايته واكرامه واشاوره في جميع الامور
قال فلما سمع السفاح كلامه شكره وجزاه ثم ان السفاح ضم الى عمه
الفرسان والرجال فسار صالح والعسكر معه جادين في السير
حتى قاربوا دمشق ودخلوها فجلس في قصر الامارة وجعل
يرتب اموره فلما استقر حكمه شرع في السوال عن الزياد
والمروان والسفيان فانعم عليهم وخلع عليهم الخلع السنية
واعطى كل واحد منهم ما يطلب فاذا استأمنه قتل صديف
وهولا يستاذن فيهم فيحمل عليهم بسيفه طعنا وضربا حتى قتل
منهم في دمشق ثلثين الفا وصديف يقول والله لو قتلت مثل
هولاء اضعافا مضاعفة وكل من طلعت عليه الشمس ما عادل
ولا ساوى قتل الحسين عليه السلام قال فبلغ السفاح ما
صنع صديف وعمه في بني امية ففرح بذلك فرحا شديدا قال
فكتب لصديف كتابا يذكر فيه الابيات التي قالها فيه قبل دخوله
الانبار وقبل مسيره الى عمه صالح قال واما ما كان من صالح
فانه جعل يطلب الزياد والمروان والسفيان ويهلكهم

عزه

عشرة عشرة ومايه بعد مايه ولم يتخلف عنه الا القليل لانهم اتوا
الى ساحل البحر وهم ما يا رجل فركبوا البحر قاصدين الى
المغرب ولم يزل صالح يستقصي منهم حتى قتل منهم خلقا
كثيرا ثم انهم ركبوا طالبين بلاد المغرب فركب صالح في
طلبهم في المراكب معه صديف وهو في جيش كثير
حتى لحقهم وقتل كلا منهم ولم يبق منهم احدا الا
قوما تزينوا بزينة النسا وتلثموا وهم سالمون
الى يومنا هذا وسموا بذلك بطايفة المتلثمين
قال فلما عاد صالح الى دمشق بعد
ان تمكن من بني امية خربت ديارهم جميعا ولم ابق
منهم بيتا من بيوتهم الا الجامع الذي يصلون فيه قال
واما ما كان من المساجد فانها بقيت بعد ذلك اربعين يوما
بعد ما خربت دمشق معطلة خرابا لم يصل فيها احد وظهر ملك
بني العباس حتى تم منهم اربعون خليفة وقد صدق النبي صلعم
في قوله حين قال له العباس يا ابن اخي رايتك في المنام كان

116

خرج من ظهري اربعون زنبورا وقد طلموا فظهرك يلسعونك
وطلموا بعد ذلك بظهر علي يلسعونه وهم يلسعون ويقولون لم
مثل ما يلسعون بك فقال النبي صلى الله عليه يا عم سوف
يظهر من صلبك اربعون خليفة يأخذون الخلافة والامر
ويقتلون ذريتي وذرية امير المؤمنين وهم اشد عداوة لنا
ولذريتنا قال فهم العباس ان يملك نفسه
او يجب احلية لمنع النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا عم قد قضى
الامر وحق القول وكان
ذلك في الكتاب
مسطورا

انا لله وانا اليه راجعون

خبر وفات سيدة النساء البتول فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خبر وفات سيدة النساء البتول فاطمة الزهراء عليها السلام
وقد نقلته من بعض المجاميع كما رايته مسطورا ووجدته مزبورا
غير منقب عن عدالة راويه ولا معترض لسبك الفاظه حيث
الغرض الاصل الوقوف على مضامينه والاطلاع على وقوع [illegible]
ليعلم ناظره وقاريه ما نال هاتيك الغرة الطاهرة من المصائب
وحل تلك السلالة الطيبة من النوائب فيحصل بذلك لمن حبهم
وسال اليهم عظيم الكآبة والحزن عليهم فينال بذلك النجاة يوم
ينفخ في الصور اذا بعثر ما في القبور ويحصل له ذلك اليوم الاعظم
الغبطة والسرور جعلنا الله من اهل ذلك بحبهم عليهم وكرامتهم لديه
انه ارحم الراحمين وهو بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ورقة بن عبد الله
الازدي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام راجيا ثواب
الله رب العالمين فبينما انا اطوف واذا بجارية سمراء مليحة الوجه

عذبة

عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول اللهم رب الكعبة
الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ورب
محمد خير الانام صلى الله عليه واله البررة الكرام ان تحشرني مع سادتي
الطاهرين وابنائهم الغر المحجلين الميامين الا فاشهدوا يا جماعة
الحجاج والمعتمرين ان مواليّ خيرة الاخيار وصفوة الابرار
الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع ذكرهم في سائر الامصار
المرتدين بالفخار الفائزين الغر المحجلين الهادين الى دين
الاسلام ذا في القران قال ورقة بن عبد الله فقلت يا
جارية انا اظنك من موالي اهل البيت عليهم السلام فقالت
قلت لها ومن انت من مواليهم قالت انا فضة امة فاطمة الزهراء
عليها السلام بنت محمد المصطفى صلى الله عليه واله وعلى ابيها
وبعلها وبنيها فقلت لها مرحبا بك واهلا وسهلا فلقد كنت
مشتاقا الى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة
ان تجيبيني عن مسالة اسالك عنها فاذا انت فرغت من
الطواف قفي عند سوق الطعام حتى اتيك وانت شاكرة ماجورة

فانزمنا في الطواف فلما فرغت من الطواف واردت الرجوع
الى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام واذا بها جالسة في
معزل عن السوق فاقبلت اليها واعتزلت بها واهديت لها هدية
ولم اقصد انها صدقة ثم قلت يا فضة اخبريني عن مولاتك فاطمة
الزهراء عليها السلام وما الذي رايتي منها وما حفظتي عنها
عند وفاتها بعد موت ابيها صلى الله عليه وآله قال ورقة فلما
سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت
يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا واشجانا في فؤادي
كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها عليها السلام اعلم انه لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير وكثر
عليه البكا وقل العزاء وعظم رزؤه على الاقربا والاصحاب
والاوليا والاحباب ~~والاقربا~~ والغربا والانساب ولم
تلق الا كل باك وباكية ونادب ونادبة ولم يكن في اهل
الارض والاصحاب والاقربا والاحباب والغربا والانساب
اشد حزنا ولا اعظم بكا وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء ع

وكان

118

عليها السلام وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاها يشتد فجلست
سبعة ايام لا يهدى لها انين ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء
كان بكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان في اليوم الثامن
ابدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبرا اذ خرجت وصرخت
فكانها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق فتبادرت
النسا وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكا
والنحيب وجاءت الناس من كل مكان واطفئت المصابيح والبرز
لكيلا تبين صفحات وجوه النسا وخيل للنساء ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة
وحيرة لما قد رهقهم وهي عليها السلام تنادي وتندب اباها
واابتاه واصفياه وامحمداه واابا القاسماه واربيع الارامل
والايتام من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الوالهة الثكلى
الحزينة الحزنا ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لا تبصر شيا
من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد ص
فلما نظرت الى الحجرة ووقع طرفها على المأذنة قصرت خطاها

الى المأذنة

ودام بحبها وبكاها الى ان اغمى عليها فنا درت السا الها
فنضحن الماء عليها وعلى صدرها ووجهها حتى افاقت فلما
افاقت من غشوتها اقامت وهي تقول رقعت قوتي وخانني
جلدي وشمت بي عدوي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت
بعدك والهة وحيدة حيرانة فريدة قد انخمد صوتي
وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر دهري
فما احد يا ابتاه بعدك ايسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي
ولا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط
جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت يا ابتاه بعدك الاسباب
واغلقت دوني الابواب فانا للدنيا بعدك قالية وعليك
ما ترددت انفاسي باكية ولا ينفذ شوقي ولا ينفذ حزني
عليك ثم نادت يا ابتاه وا ابتاه ثم انشدت تقول
ان حزني عليك حزنا جديد وفؤادي والله صب عنيد
كل يوم تزيد فيه شجوني واكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي وبكائي في كل وقت جديد

ان

اني قلبي عليك بالف صبرا او عزاء فانه تجليد
ثم نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها وزوت
زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسود نهارها فصار
يحكي حنادسها ورطبها يابسها يا ابتاه لا زلت اسفة
عليك الى التلاق يا ابتاه زال غمضي منذ حق الفراق يا
ابتاه افتقدتني بعدك حنة الاشتياق يا ابتاه من للارامل
والمساكين ومن للامة الى يوم الدين يا ابتاه امسينا بعدك
من المستضعفين يا ابتاه اصبحت الناس عنا معرضين لقد
كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فاية دمعة
لفراقك لا تهمل واي حزن بعدك عليك لا يتصل واي
جفن بعدك اليوم يكحل وانت ربيع الدين ونور النبيين
فكيف للجبال لا تمور وللبحار بعدك لا تغور وللارض كيف
لم تتزلزل رميت يا ابتاه بالخطب الجليل ولم تكن الرزية
بالقليل وطرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم وبالفادح
المهول بكتك يا ابتاه الاملاك ووقفت الافلاك

وسمت

ومحيت الاشراك منزلك بعدك موحش ومحرابك خالٍ
من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة
اليك والى دعائك وصلاتك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك
فوا اسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا عليك
واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك الحسن والحسين واخوك
ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا وواخيته كبيرا واجل
احبابك واصحابك اليك من كان منهم سابقا ومهاجرا
وناصرا والثكل شاملنا والبكا قاتلنا والاسى لازمنا
ثم زفرت زفرة وانّت انّة كادت روحها ان تخرج ثم قالت

وانّت

قل صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الانبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
الخزي فيك تربة حل بها ... صلى الله من جميع الآراء
يا رسول الاله يا خيرة الله ... وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعا ... والطير والارض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر ... يا سيدي مع البطحاء

وبكاك المحراب والدرس للقرآن ... في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الاسلام اذ صار في الناس ... غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه ... علاه الظلام بعد الضياء
يا الهي عجل وفاتي سريعا ... فلقد تنغصت الحيوة يا مولاي

قال ثم رجعت الى منزلها واخذت في البكاء
والنحيب ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدى زفرتها
واجتمع شيوخ اهل المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين عليه السلام وقالوا
له يا ابا الحسن ان فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا احد
منا يتهنا بالنوم في الليل على فرشنا وطلب معايشنا وانا نخبرك
ان تسالها اما ان تبكي ليلا او نهارا فقال عليه السلام حبا وكرامة
فاقبل امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام
وهي لا تنفك عن البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له
فقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان شيوخ المدينة
يسألوني ان اسالك اما ان تبكين اباك ليلا واما نهارا
فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي بينهم وما اقرب مغيبي من بين

اظهرهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا او الحق بابي رسول الله
فقال لها علي عليه السلام افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك
ثم انه عم بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت
الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام
امامها وخرجت الى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فاذا
جاء الليل اقبل امير المؤمنين عليه السلام وساقها بين يديه الى
منزلها ولم تزل على ذلك الى ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة
وعشرون يوما واعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت الى اليوم
الثامن والثلثون والتاسع والثلثون فلما كان اليوم
الاربعون وقد صلى امير المؤمنين صلوة الظهر واقبل يريد المنزل
اذا استقبلته الجوار باكيات حزينات فقال لهن ما الخبر وما لي
اراكن متغيرات الوجوه والصور فقلن يا امير المؤمنين ادرك
ابنة عمك فاطمة الزهراء عليها السلام وما نظنك تدركها
فاقبل امير المؤمنين عليه السلام مسرعا حتى دخل عليها واذا بها
ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر وهي تقبض يمينا وتمد شمالا

فالقى

121

فالقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن راسه وحل ازراره واقبل
حتى اخذ راسها وتركه في حجره وناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها
يا بنت محمد صلى الله عليه وآله فلم تكلمه فناداها يا بنت من حمل
الزكوة في طرف رداه وبذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها
يا بنت من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها
يا فاطمة كلميني فانا ابن عمك علي بن ابي طالب عليهما السلام قال ففتحت
عينيها في وجهه ونظرت اليه وبكت وبكى وقال لها ما الذي تجدينه
فانا ابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام قالت يا ابن عمي اني
اجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وانا اعلم انك بعدي
لا تصبر على قلة التزويج فان انت تزوجت امراة فاجعل لها
يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة يا ابا الحسن بلطفهما
تجالسهما ولا تزجرهما ولا تنهرهما ولا تصح في وجههما
فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالامس فقدا
جدهما واليوم يفقدان امهما فالويل لامة تقتلهما وتبغضهما
ثم انشات تقول ابكني ان بكيت يا خير هاد واسبل الدمع فهو يوم الفراق

ولا تزجرهما
منكسرين

يا قرينا البتول اوصيك بالنسل   فقد اصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامى ولا تنس   قتيل العدا بطف العراق
فارقوا واصبحوا يتامى حيارى   يحلف الله لهو يوم الفراق
قال فقال لها علي عليه السلام من اين لك يا بنت
رسول الله صلى الله عليه واله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا
فقالت يا ابا الحسن رقدت الساعة فرايت حبيبي رسول الله
صلى الله عليه واله في قصر من الدر الابيض فلما راني قال هلمي الي يا بنية الدرر
فاني اليك مشتاق فقلت والله اني لاشد شوقا منك الى
لقائك فقال انت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد
والموفي اذا عاهد فاذا انت قرات يس فاعلم اني قد قضيت
نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة وليصل علي
من عندك من اهلي الادنى فالادنى ومن رزق اجري وادفني
ليلا في قبري بهذا اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله
فقال علي عليه السلام والله لقد اخذت في امرها وغسلتها في قميصها
ولم اكشف عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها

من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه واله وكفنتها وادرجتها
في اكفانها فلما هممت ان اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا
زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم
فهذا الفراق واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام
وهما يناديان واحسرتا لا تنطفي ابدا من فقد جدنا محمد
المصطفى وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن يا ام الحسين اذا لقيت
جدنا محمد المصطفى صلى الله عليه واله فاقرئيه منا السلام وقولي له
انا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المؤمنين ع
اني اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى
صدرها مليا واذا بهاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما
عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب الى
المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت اعقد الرداء وانا انشد
بهذه الابيات فراقك اعظم الاشياء عندي   وفقدك فاطم ادهى الثكول
وما صبري على نظري خليلي   رسول الله لاذا بالبتول
سابكي حسرة وانوح شجوا   على خل مضى اسنى سبيل

الخليل

الا يا عين جودي واسعدي   بحزن دائم ابكي خليلي

ثم حملها علي ثم اقبل بها الى ابيها ونادى السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك
يا صفوة الله عليك مني السلام والتحية واصل مني اليك
ومن ولدك ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك وعلى ان الله
قد استردت الوديعة واخذت الرهينة فما احزننا على الرسول ثم بعده
البتول ولقد اسودت علي الغبراء وبعدت عني الخضراء فواحزناه
ثم واسفاه ثم عدل بها علي الى الروضة فصلى عليها في اهله وصحبه
ومواليه واحبابه وطائفة من المهاجرين والانصار ودفنها وواراها
ولحدها في لحدها انشا هذه الابيات يقول

ارى علل الدنيا علي كثيرة   وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة   وان بقائي بعدكم لقليل
وان افتقادي فاطم بعد احمد   دليل على ان لا يدوم خليل

هذا ما انتهى الينا من حديث فاطمة عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
افضل الصلوات واكمل التحيات امين رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله اجمعين

تم

عين العبرة في غبن العترة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال عبد الله بن اسمعيل الكاتب

سامحه الله الحمد لله واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلص جنانه
في الاشهاد راج لحبائه يوم الاشهاد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صفوته وخيرة خيرته صلى الله عليه وعلى
العترة من آله صلوة فائتة عن حصر العدد فائقة في حصر النعما
والعدد وبعد فان بعض من سلف من الافاضل جمع ما اتفق
له من اسباب نزول ايات من الكتاب المجيد في رضي الله من خليقته
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ووزع ذوحته وقرابته
لا يتا ان يضم الى ذلك شيئا مما ورد في شانهم من التنزيل وتوابع
ذلك ليبين فضل السادات على غيرهم بالتفصيل السالك
مقتصرا على دراية من لا يتهم على الثانين في حبهم او يطعن عليه
في درايته قاصدا الى ما حضرني مما رواه ابو اسحق احمد بن ابرهيم

الثعلبي

الثعلبي في كتابه كشف البيان او رواه علي بن احمد الواحدي
في تاليفه الوسيط في تفسير القران وان اتفق غيرهما خلوا
من ممارسة العنا وتتبع مدى الغايات في اقوال العلما
اثبته وفي القليل من رواية هذين الشيخين ايضاح لما
اغفلته اعتبارا بها اذا دلت الجزئيات على الغرض منها علمت
كليها واذا سالت فروع الشواهد بدا وجهها بما حزته
اساميها عند ذوي ولها وبالله التوفيق والعصمة من ذلك
في سورة البقرة قال ابو اسحق الثعلبي في اخر سورة
البقرة عند قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله ما صورته وقد نقله الرواة بالفاظ مختلفة
قال لما نزلت هذه الاية جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
ومعاذ بن جبل وناس من الانصار الى النبي صلى الله عليه واله
وسلم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله ما نزلت اية
اشد علينا من هذه الاية ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت
في قلبه وان له الدنيا وما فيها وانا لماخوذون بما نحدث

بانفسنا هلكنا والله وكلفنا من العمل ما لا نطيق قال النبي
صلى الله عليه وآله فلعلكم تقولون كما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام
سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم فمكثوا
بذلك حولا فانزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها الآية فنسخت هذه الآية التي قبلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى تجاوز لامتي ما
حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به قال عبد الله بن
اسمعيل سامحه الله تعالى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثبت
على اثر رسول الله صلى الله عليه وآله بامر لم يتهمه باسر في رسم
ولما صح في حكم حسب ما رواه الثعلبي وغيره تلقيا احتمال
المنية بمهجته سريعا الى خشونة الموت ووحشته ولا يتأتى
ان حديث النفس لا يمكن التخلص منه بخلاف الموت الصبر على الموت
فان كثيرا لم يجدوا عنه لان الجواب بان الله تعالى كامل والكامل
لا يكلف بالمحال ولا يامر بالشيء مع تعذر المحال فان كان القائل
ما عرف هذا فالاشكال عليه بعدم معرفته وان كان عرف فالاشكال

وارد

وارد في وصفه الله تعالى بغير صفته وان كان شاكا فالاشكال بعدم
المعرفة موجود ولو فرضنا كونه تعالى مكلفا بالمحال فالحرج عند
رسم الله تعالى حصل وهو محذور ثم ان الحديث الذي يجري في
النفس المشار اليه في القصة شعر لبيان ما يجري في النفس وهو بعد
اظهار الاسلام واعلانه عند الاعتبار محذور كبير صعب اتمام
قول من قال ان الآية منسوخة بما اشار اليه ممنوع ان كان
مبني على ان الآية الاولى مضمونها التكليف بما لا تصل القدرة اليه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انما امر تخيير او نهي تحذيرا وكلف كما
قال العارف صلوات الله يسيرا ومن كتاب كشف البيان
عند قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
قال روى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله
ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر
يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله
ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار قال

عبد الله بن مسعود فلما كان من الغد جئت رسول الله صلعم
فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان
لم اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابكي
للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابكم ادنى
من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ومن سورة الحجرات
عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قال ابو اسحق الثعلبي واخبرني ابن فنجويه حدثنا
عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا اسحق بن ابراهيم
حدثني هشام بن يوسف عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة ان
عبد الله بن الزبير اخبرهم قال قدم ركب من بني تميم على النبي فقال
ابو بكر يا رسول الله امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال
عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال
عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

١٣٥

ابن اسمعيل هاتان القصتان وما يجري في بابهما مبنية على
خلاف ما يذهب اليه قوم من ان الرسول صلى الله عليه وآله كان
ليستفتي ابا بكر وعمر في الآراء تارة وفي الحروب اخرى
لاجل استنباط الآراء من واحد المذهب عناد وقد بان الاول
ثم ترى راي الاول قرب العذاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي الاخرى نهيه ونهي الثاني عن ان يتقدما بين يديه
حتما لمادة راي لا تحمد عاقبته ولا تشكر مغبته ومما روي عن
ما روي عن ان رسول الله صلعم لما بعث عليا في بعض شؤونه
قال يا رسول الله ترسلني في الامر فاكون فيه كالسكة المحماة
او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ثقة منه لبعد
مقاصده وشرف مصادره وموارده وكيف يليق بعاقل ان
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان محتاجا الى
راي سواه مع تاييده بتاييد الله اياه ولا مع وفور نجاره به
المتقن وفنون اغراضه السديدة المتباينة ثم لو جاز ان يكون
محتاجا كما ذكره العلاء في حجة اصحاب المشاورة من ذكره لما

جاز ان يكون في الاوقات المنكرة ستقيدا بهم اخذا عنهم
ثم ان الذي ذكر العلاة شي لم يبرهنوا عليه ولم يشيروا امارة
اليه بل سا بهم الغلو الى ان راموا رسول الله صلى الله عليه واله
بسهام النقص ليكملوا اصحابهم ويبرهوا احبابهم واذا اعتبرت
رايت الاشارات المنقبية لذلك الاحلاد الرمز وقت
الاشارة اليه نقصة في الراي حسبما تضمنتها هاتين تان
القصتان وغيرهما او نقصهما في معاني الشجاعة حسبما
دلت عليه القصص الخيبرية والاحدية والحنينيه وغيرهن
فرای رسول الله صلى الله عليه واله تخلفهم عن مقارعة الابطال
وملاقاة الرجال احوط في بنا الاسلام وانتظامه وامرهم
فتل حبله وابرامه ووكل الحروب الى فرسان النزال ومنهم الفتى
امير المومنين عليه السلام ومن سلك سفرا شرعته وام عاجز المجنة
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شمرت يوما له الحرب شمرا
ويحيى اذا ما الموت كان لقاءه • نرى الشر يحيي الانفس ان تباعرا
فكيف هن براح يحيى ذماره • وشأ المنايا قصدها ان تنقطرا

هذه الابيات لحاتم الطائي

ولها

136

وهذا هو الجواب عما يذكرونه بالتخصيص من قعوده مع رسول الله
صلى الله عليه واله على العريش يوم بدر اذ كان لذلك اليوم
جامعا لرجال الكفاح وفرسان الصباح لا سيما انباء الرماح
كالحا من انياب الاخطار ودنا الاعمار وشام البوار
يليق به من لا يرهب الموت ويحن اليه ويشتاق الى لقاء الله
ويعطف عليه شعرا • اغر كمصباح الظلام تخاله • اذا سار في ليل الدجى قمرا بدرا
وياخذ رايات الطعان بحقها • فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
فان قيل ان لم تدل هذه الصحبة على الاختصاص المبني عن فضل
فلتدل صحبة الغار قلت ممنوع اذ من الجايز ان تكون تلك
الصحبة لغير ذلك من امور ستعدده حكمية اولا لتراشح
روح الطبيعة الجبلية شعرا وقد تالف العير الجري وتونيها
ويرجى شتا السم والسم قاتل ويمكن ان يكون المراد من قوله
تعالى في اخر الاية ان كنتم مومنين مع قوله في اولها يا ايها الذين
امنوا اي يا من امن ظاهرا اتق الله ان كنت امنت باطنا
ليتطابق الكلام والله اعلم ومن طريف ما تضمنته القصة قوله

الوطن للآخرة ما اردت الا خلافي وقوله ما اردت الا خلافك
بيان الاستطراف انهما لما راما تدبير الخلافة صفت لهما النيات
وظنت الطويات وصارت ايديهما عليها واحدة وعزيمتهما
في تاسيس قواعدها صادرة وارده   ومن سورة براءة
ما رواه ابو اسحق في كتاب الكشف والبيان من كون علي عليه السلام
اخذ ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي بكر باذن رسول الله
من سورة براءة وهو اربعون من صدرها بعدما توجه الى مكة
فكان اخذها منه بذي الحليفة وان رسول الله ص قال لا يبلغ
عني غيري او رجل مني قال عبد الله بن اسمعيل انك
اذا اعتبرت هذه القصة ظهر لك فيها ما ظهر لغيرك من ارباب
العقول من كون من اخذت منه ليس محلا قابلا للاختصاص
والاخلاد اليه والتعويل في اسرار الله تعالى وتدبير ملته عليه
اذ كان من هبط عن بعض الرتبة اولى بالهبوط عن جملتها والا
ينزل من الدرجة العالية في ذروتها ونبه على ان الاختصاص
بالكمل المراتب واسمى المناصب لمن ... الا لاهل

ومنه

ومنه ان ذلك عن تدبير مدبر الوجود وهو ابلغ في المقصود
وانما قلت ذلك لان الله تعالى قال عن رسول الله ص
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واذا كان الامر على
هذه القضية فان الامر باعطاء الآيات عارف بما يؤول اليه
الحال من اخذها ممن اخذت منه جاريا على اظهر الحالات وذلك
عين الفضل لا ابانة نقص وكان من اخذها ليقراها بمنة اخلاصه
ويقينه وبراعة تبيينه وشجاعة قلبه وحماسة دينه وذلك
... حنين ... الاول لن نغلب اليوم من قلة ... اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا اثني عشر الفا عدا امير
المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب في آخرين قليلين
لم يكن القائل منهم هذا المعنى من قوله ... من كتاب الفضل بن
سليمة في تفسير القرآن واذا اعتبرت هذه القصة عجبت مما تضمنته
... من كون ... لم يعرف له يوم في جهاد ...
واردى فيه المقانب ... فيه الاقران واصطلم فيه الشجعان
ومما اكتفى بذلك حتى كان بكلمته مع اعداء الله ... على

الاسلام عظيما وخطبا جسيما لولا ما امد الله تعالى به الاسلام من
السيوف الهاشمية والمقامات العلية العلوية ومن شركها في
بعض معانيها والفضل لمن كان في حيل الجلاد في هواديها مصطلى
مهج الكماة كاشفا غيابات الملمات شديد مضاء الباس
يغني لقاءه اذا زحموا بالقنا والقنابل ومن تفسير الثعلبي
في تفسير سورة ق روى باسناده عن واصل عن ابي وائل
قال لما كان ابو بكر يقبض قالت عائشة لعمرك ما يغني
الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فقال ابو بكر يا بنية لا تقولي ذلك ولكن كما قال الله تعالى
وجاءت سكرة الحق بالموت قال عبد الله بن اسمعيل
اعتبر كيف خلا المذكور من حفظ كتاب الله تعالى ولما شرع في
تلاوة آية غيرها عن وضعها وتكلم بها على غير قاعدتها وربما
جعل الغلاة ذلك قراءة لخصوصه به ولئن صح جعل كل غلط
قراءة ادى ذلك الى نسخ الكتاب جملة نعوذ بالله من الغلو في
الدين المنبعث عن الهوى المردي به لمستقين ومن سورة

النبا

النبا من كتاب الكشف عند قوله تعالى وفاكهة وابا قال
المصنف الثعلبي واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن خالد
حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن عبيد
عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى
وفاكهة وابا قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت
في كتاب الله ما لا اعلم وقد روي ان عمر اشتبه عليه ذلك ايضا
وقال عند الخلف في هذا تكلف قال عبد الله بن
اسمعيل اذا تاملت صورة هذه القصة عجبت من ... ان من لولا
امير المؤمنين عليه السلام كما يجب من قبل من قبل الحيف الى بيان
بيان ما اندرج عليه هذا الكلام اعلم ان هذه الكلمة التي نقر
العلم عنها كلمة لا شبهة عربية شهيرة بين الاعراب فضلا عن الاوائل
والذي استحث عليه عن عزبه هذا ... في العروبية منه وهو اجلا
جلاء واظهر معنى فكيف بما عدا ذلك من علوم كثيرة وفوائد
نقلية هذا فيما يرجع الى المذكور واما مولانا امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام فان الواحدي روى عند قوله تعالى

وتعيها اذن واعية ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال ~~رسول الله صلى الله عليه واله~~ لامير المؤمنين علي عليه السلم
ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك
وتعي وحق على الله ان تعي وكفى بذلك دليلا على ما حواه
من لخم الفضايل وصواب القول ان فضل جبلة كانت
المعارف وكسبية عقلية او نقلية وبيان صواب هذه الرواية
وصحتها وتحقيقها عن رسول الله صلى الله عليه واله وصراحتها
انه عليه السلام كان المجل التلاطم عند جمود الاذهان للخطيب
المصقع عند كلال اللسان واضطراب الجنان يستخرج
من اصداف القرايح جواهرها ويستنبط من عيونها ناجزها
وينقل من حلي عقودها فاخرها ويستطلع من افق سرار بدورها
هلالها ويستوضح من اكمام عرصاتها شذورها فلسانه
ولسانه في المضا سيفان وجنانه وبنانه اخوان توامان
لكشف ستور المرادعين سانه وللقضية الطخياء تجلوا منها
لم يقدم في المجد تحترق الزند رسوخا وبالوثر المحلق عاتقه
اخ

اخذ القوم رب الحزم مذهبا ذا ولى صريح ومنها لعنور عوايقه
ومما يبرهن عن عينا العترق فيما جات به من القصة ان ابا
عمر الزاهد حكى ان امير المؤمنين صلى الله عليه واله قال لابن
عباس اذا كان بعد العشاء الاخرة فالقني في الجبان فلحقه
فقضى في تفسير لفظة الحمد وهي خمسة احرف من بعد العشاء الى
طلوع الفجر ثم قال له قم الى وضوئك ومما يلحق بهذا قوله عم
والله لا تسالوني عن اية في كتاب الله عز وجل نزلت في ليل
او نهار او سهل او جبل الا اخبرتكم ومما يلحق بهذا قوله عم
لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وغيره حتى
عن لفظة عربية في الكتاب المنزل على النبي المبعوث اليه
فاعتبر هذا الحنق لتثبت ما بهت من العين في تقدم المشار اليه
عليه شعر عين لم حق الانصاف باكية عن بها
الدهر بالحزم لم تسكب ومما يلحق بهذا ما روي ان الفضل
ابن مروان كاتب الحسن بن وهب قرا على المعتصم كتابا فسالم

عن الكلالة فقال لا ادري فقال سل عنه فلما سال عنه رجع
الى المعتصم فقال سالت عنه فقال هو لعنت فامر له بمائة
الف درهم فانصرف الحسن بن وهب فاخبره فقال الحسن
لو ضربك مائة الف سوط على قلة فهمك كان اعود عليك مما
اعطاك على جهلك قال عبد الله بن اسمعيل
ان الحسن بن وهب استفظع ان يكون كاتب من كتابه
يجهل ما جهل من معنى الكلمة العربية وهما بعيد العهد من تحا
اربابها ومفارق اصحابها وكانت نتيجة لبعض البرية فاستحسن
العقلاء الاستفظاع وما عدوا عليه وراوا الفضل تمام نقص
فيما انتهت حاله اليه فكيف لا يانف سلف البرية من ان يلي الكل
مراتب خدمتها اهل بكلة من لغة قوم وقبيلة وهذا
انه يوكد الغبن لعارف المسلمين خطيهم ويفضح قريش ويحجبهم
متقلد الحق اعناق بعيدهم وقريبهم بما شرع لهم من سنن الزوايد
ومهد لهم من مستوعر شريف المقاصد شعرا
فان لم يكن للفضل ثم مزية على الجهل فالجهد الطويل من الغبن

قال

قال عبد الله بن اسمعيل يقرب بقول الجهد تنزيها لمن استشهدت
عنه عن صورة الكلمة الحائرة قضية موضحة عن الغبن انه روي
عن الواقدي ان ابا بكر وعمر جاءا دار عثمان بن شيبة طالبين
مفتاح الكعبة فقالت امه هذا المفتاح فان تاخذاه احب الى
من ان تاخذه تيم وعدي وقال الواحدي عن جماعة من المفسرين
ان امير المؤمنين عليه السلام اخذها من عثمان قهرا ثم ردها
اختيارا قال ذلك عند قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ومن خبر هذا ما روي من ان رسول الله صلعم
كان يمشي بين ابي بكر وخالد بن سعيد اذ مر بقبر ابي احيحة
ابي خالد فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا القبر رجل عظيم
الجرم يوم القيمة فقال خالد والله يا رسول الله ما يسرني انه كان لي
لخافة وانه في عليين فضحك رسول الله صلى الله عليه واله
حتى رد يده على فيه ثم قال يا ابا بكر لا توذين حيا بكافر نصل
ومن كتاب الكشف والبيان عند قوله تعالى في سورة النساء يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة الاية قال محمد بن سيرين نزلت

هذه الآية والنبي صلى الله عليه وآله في مسيرة الحجة الوداع والى
جنبه حذيفة والى جنب حذيفة عمر ولقاها النبي صلى الله عليه وآله
حذيفة فلقاها حذيفة عمر فلما استخلف عمر سأل حذيفة عنها
رجاء ان يكون عنده تفسيرها فقال حذيفة والله انك لاحمق ان
ظننت ان امارتك تحملني على ان احدثك بها ما لم احدث
يومئذ لقانيها رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيتكها كما لقانيها
والله لا ازيدك عليها شيئا ابدا فقال عمر لم ارد هذا رحمك الله
ثم قال عمر اللهم من كنت بينتها له فانها لم تبين لي فاني لم
افهمها قال وقال طارق بن شهاب اخذ عمر كتفا وجمع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لاقضين في الكلالة
قضاء تحدث به النساء في خدورها فخرجت حينئذ حية
من البيت فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه
قال وخطب عمر الناس يوم الجمعة فقال اني والله لا ادع
بعدي شيئا هو اهم الي من الكلالة سالت النبي صلى الله عليه وآله
عنها فما اغلظ لي في شيء ما اغلظ حتى طعن في فخذي وقال

تكميل

تكميل آية الصيف قال عبدالله بن اسمعيل رحمه الله نعم
انك اذا اعتبرت هذا النقل بالرواية تارة وفي الكتب اخرى
وقرنت السياق بمعلوم السيرة ونبهت عليه آنفا من حال ابن الجوزي
محيث ورايت ان كل معيرن اذا فكر بما انما جرى اذ كيف تقلبت
الحال لابد ان يستظلم مولانا امير المؤمنين عليه السلام وان عنده
فيما صدر انشاق امره لانا اليه واقر بهذا بالغا فاقول ان الله نعم
قال في آخر الآية يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا اذا عرفت
هذا تنبهت على ان الفهم يقتضي اذ مع كون الارادة الالهية متعلقة
بالافهام ما فهم عمر لم ولا درى من درى فيكون عند شيء لا
يقترن بهذه الارادة المقتضية عين الاذهان الهادية الى سبيل
البيان ثم ان الامر في الآية جلي منصوص عليه بها وهو ان
الكلالة الاخوة حسبما تضمنته الآية واوضحته وان يشكل انما
التبس عليه بمجرد اللغة فيها قلت ممنوع لان ابا بكر كان يقول
الكلالة من عدا الوالد وكان عمر يقول من عدا الولد والوالد فلا اشكال
عليه انما كان في موضع الوضوح لانها عدا وانه فان بعض الاشياخ

الفاضلين حكى عنه ان الماجرى حديث الاب عنه قال وما
هذا التكليف اذا عرفت هذا وما قبله بان لك ان المعنى المشتبه
عليهم جلي في الاية واضح في التنزيل اضربنا عن هذا فان الاية
شارحة بعضها المراد من الكلالة ولكني بهذا في ايضاح المعنى منها والذي
تقرر ان الاشكال على المشار اليه كان في غير موضعه حيث انه اشرت اليه
كون رسول الله صلى الله عليه واله غلظ عليه سواله وطعن في فخذه فلو
كان الامر محتملا للسوال لما كان لطف الرسول ورافته ومزيد
تسليكه قاضيا بالغيظ وطعن الفخذ ثم ان الله تعالى لما عرف
ما عزم عليه من تفسير الكلالة احرج حيث منعه من ذلك علما
بما نزل الحال من الخلل اليه وازيدك في تعرف معنى الغبن فاقول
ظاهر ولا خلاف في ان الثاني كان كثير التعلم من مولانا امير المؤمنين
عليه السلام والاخذ عنه والاستفادة منه تارة في التدبيرات
الدنيوية فانه لما تخيل العمر المسير الى العراق للغزو وسعه وعزمه
المصلحة في ذلك فاتجه من ذلك ما جرى في عزمه على اخذ
الكعبة لتقوية المجاهدين وهذا التيه جاري في باب الدين وهذا المعنى

باب

١٣٣

باب وسيع جدا ومن غريبة قصة ابثها من خاطري وقد تختلف صورتها
مروية عن الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزلت بعمر بن الخطاب
نازلة قام لها وقعد وترنح وتقطر ثم قال يا ايها الناس ما عندكم
قالوا يا امير المؤمنين انت المرجع واليك المفزع فقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا تلك عبد الله بن مسعود
عرفنا انهم مدحوه بغير صفته وحلوه بغير حليته فلما راى قبول الاستهزاء
منهم قال فقال لهم اما والله انكم لتعرفون ابن بجدتها الخبير بها
قالوا ومن ذاك كانك تشير الى علي بن ابي طالب ع فقال واني
يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو دعوته فاتاك قال
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها
ولا ياتي قال فتوجهوا اليه فوجدوه في بستان له يتركل على
مسحاة وهو يقرأ ايحسب الانسان ان يترك سدى الى اخر
ينظمه من مثانيه ودموعه تجري على خديه فتركوه حتى فرغ من
بكائه ثم سالوه عن المسالة فاصدر اليهم جوابها فلوى عمر يديه ثم قال
اما والله ان الحق لرائدك ولكن قومك ابوا عليك فقال

لامير المؤمنين عليه السلام حفظ عنك من هنا وهنا ابا حفص ان يوم
الفصل كان ميقاتا فاطرق وجهه كانما ينظر من ليل ومن افراد مسلم
ان عمر سال ابا واقد عما قرأ به رسول الله صلى الله عليه واله في صلاة
العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقرآن المجيد قال
عبد الله بن اسمعيل رحمه الله تعالى اذا اعتبرت هذه القصة تاكد العجب
بيان ذلك انه اما ان يكون الحفظ والبديهة في تحصيل الاحكام
الشرعية اولا فان كان الاول فاين هذه الفطنة من ترجمة من كان
تلميذ المقرعة ليسمع الكلام فيحفظه بمجرد ترجمته من غير قصد الى
حفظ او عزم في احرازه وان كان الثاني فمن كونه لا اثر له في
معرفة الاحكام الشرعية اشرف غبن من كان في عكس هذه القضايا
تماما ومن روح الفضايل اساسا ولمعرفتها في اقطار الفلوات
قلوب الخواص منطاسا مغنيه ما انهم لا يترددون به وليس في القوم ما
فيه من الحسن علم في مجلس واحد الف حديث حسب الحاسب كل
حديث من احاديثه بشح العام من العجب العجايب ومن كان من احد يوم
الوغا حلقة بين العين والحاجب ان ذلك يفيد عن المغالاة في الهوى حتى

نهية

نهية المراة بقوله وان اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
فقال كل الناس افقه من عمر حتى النساء ومن الجمع بين الصحيحين من مسند
عمار بن ياسر قال الجنب لا يصل فنبهه عمار بانهما كانا في سرية لم يصل
عمر واما انا فتمعكت في التراب فقال لي رسول الله صلى الله عليه
واله انما يكفيك ان تضرب بيديك ثم تنفخ ثم تمسح بهما
وجهك وكفيك واللفظ الاول قال عبد الله بن اسمعيل
اذا اعتبرت هذه القصة تاكد عجبك لجهله ان اية التيمم
مذكورة في سورتين متلوة متكررة فكيف خفيت عنه
ومنها ما يرجع الى التوحيد وكون هذه القصة جرت له وجرى فيها
تردد ونحوه من المسايل اذا تردد فيها الزايغ حفظها
القارئ الجاهل واحتوت عليها بنات الفطنة الحاسرة ومن كتاب
ابي اسحق عند قوله تعالى في سورة البراءة والسابقون من المهاجرين
والانصار من صورته ويروى ان عمر بن الخطاب قرأ والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان برفع
الراء وبغير واو في الذين فقال له ابي بن كعب انما هو والانصار

والذين بالرفع فعاوده مرارا فقال ابي والله لقد قراتها على رسول الله
والذين اتبعوهم باحسان وانك يومئذ تبيع القرظ ببقيع الغرقد
فقال صدقت حفظتم ونسينا وتفرغتم وشغلنا وشهدتم وغبنا
ثم قال عمر لابي ابهم الانصار قال نعم ولم يستأمر الخطاب ولا
بنيه فقال عمر كنت اظن انا قد رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا
العزيز من القصة قال ـــ عبد الله بن اسمعيل واذا اعتبرت
ما حوته هذه القصة تاكدت المعرفة بغبن مولانا امير المؤمنين عم
في تقدم هذا عليه بيان ذلك عدم المعرفة بتنزيل هذه الاية
ثم بيان كون ابي قال له ان قراتها على رسول الله وانت تبيع
القرظ ببقيع الغرقد فصدقه وكان ذلك قريبا من موت رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ سورة براءة اخر ما نزل من السورة
فانظر كيف تقلبت الحال حتى صار مع ضعف الوسايل تارة بالنقص
في العلوم وتارة بفضل النبالة وتارة برقة الحال وتارة بمناظرة
في ان التنزيل كما قال ولم يزل الامر كذا الى ان صار رئيسا لمن زلت
طايفة من العقول لتزهد فتوهمته الها معبودا وربا موجودا نعوذ

بالله

بالله تعالى من مقالتهم وسوء طريقتهم ومما يشبه ابي في بيع القرظ
ما روي ان ابا بكر حض الناس على الجهاد فتثاقلوا قال عمر لو كان
عرضا قريبا الاية فقال خالد بن سعيد بن العاص يا ابن ام عمر
الينا تضرب امثال المنافقين والله لقد اسلمت وان لبني عدي
صنما اذا جاعوا اكلوه واذا شبعوا استانفوه ومما يلحق بهذا
ما روي من ان سوقة رايا عمر راكبا وعصا وزته ماشيا فقال الا
لتعجبن عمر راكبا وابن هند ماشيا ومن ذلك ما رواه المؤرخون
من كونه حفظ سورة البقرة في اثني عشر سنة وقيل في سبع
عشر سنة ومن روى الرواية الاولى قال انه لما حفظها نحر
جزورا قال ـــ عبد الله بن اسمعيل ان القول في هذا كالقول
في جملة من انه ان كان هذا قدر القريحة تعجبا وقدر الاهتمام
تعجبه ويمكن ان يقال ان نحر الجزور يدل على الاول لان الجز
يدل على شدة السرور بحفظها امارة اهتمامه بها فاعتبروا
يا اولي الابصار ومن ذلك ما روي ان عمر على الحاج ولده عبد الله
من الشورى لانه عجز عن طلاق امراته وصورة ذلك انه طلقها فيها

[illegible] عبد الله

رواه البخاري عن سليمان بن حرب ورواه مسلم عن عبد الرحمن بن بشر
عن بهز كلاهما عن شعبة ورواه الواحدي في الوسيط باسناده
الى شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول طلقت امراتي
وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله فقال مره فليراجعها
فاذا طهرت فليطلقها ان شاء قلت فيحتسب بها قال فمه قال
عبد الله بن اسمعيل اذا سمع دخائل الشورى وهو ثبت بالخلافة
كون عبد الله ما عرف طلاق امراته فليكن عدم المعرفة بمقدار المراد
من التثبت بها والزم في عدم التحصيل لها وانما قلت ذلك لان
عقد الحلول ايسر من حل المعقود واذا كان عمر عجز عن معرفة قدر المهر
ما سلف عليها وهو احد لوازم العقد للتيسير فليكن ابعد من الخلافة
بمراتب ممن عجز عن حل العقد المتعسر والله اعلم ومن ذلك ما رواه
الواحدي في كتابه الوسيط عند قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
قال اخبرنا الفضل بن ابراهيم الصوفي اخبرنا ابو علي احمد بن
الفقيه اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي الليث حدثني السكوني حدثنا ابو اسامة
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء

ابنه

ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه اياه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما
خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فانزل الله عز وجل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال الواحدي بعد هذا
رواه البخاري عن عبيد بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن
ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة ونقلت من كتاب السدي في تفسير
القرآن بعد كلام ذكره يتعلق بعبد الله بن ابي ان النبي صلى الله
عليه وآله اعطى ولده قميصه التحتاني فكفن فيه ثم قال لما صور ثم
تقدم النبي ليصلي عليه فقام عمر بين يديه يحول بينه وبين الصلاة
عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليك اتصلي على الميت هو صاحب كذا
وكذا فذكر النبي عم نحو ما روي في الحديث الاول من التخيير
ومن حديث الثعلبي فلما اكثر عليه قال اخر عني يا عمر فقد خيرت
فاخترت قال عبد الله بن اسمعيل ذا العدل في هذه القضية

ان سيال لاخ الزاري على رسول الله صلى الله عليه واله ان يكون
عارفا تا يسين بالله وعصمة وحراسة من الوهن وسلامة اولا
فان كان الاول فالاقدام بالازرا اقدم على عين الخطا عمدا وان كان
غير عارف بما وقت بالاشارة فهو خطر عظيم ووهن شيخ ولهذا
لواحق مذكورة في مظانها مثبتة في اوطانها وروى الواحدي في كتاب
الوسيط مرفوعا عند اية الحجاب من سورة الاحزاب الى النزال
قال عمر بن الخطاب يا رسول الله يدخل عليك من الناس البر والفاجر
فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال
الواحدي رواه البخاري عن مسدد قال عبد الله بن اسمعيل
روى الثعلبي حديثا رفعه الى عايشة قال كان عمر بن الخطاب
يقول لرسول الله صلى الله عليه واله احجب نساءك فلم يفعل وكان
ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم يخرجن ليلا الى الليل الى المصانع ٢
وهو صعيد افيح فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امراة طويلة
فراها عمر وهو في المجلس فقال قد عرفناك يا سودة حرصا على ان
ينزل الحجاب فانزل الله اية الحجاب وسياق عند سورة التحريم شيء

يتلو

يتلو هذا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن اسمعيل
الايات والاثار في وجوب الالزام لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته موجود فما هذا الاقدام عليه بالنكير وعلى زوجته بالتهجم
الكبير لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه واله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقد ثبت في الحديث المروي من جهة القوم
ااوردناه في عدة مواضع من ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
الحق مع علي واذا كان امير المؤمنين عم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض امته
على الحق مطلقا فما ظنك لسيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان
الامر على هذه القضية لاجرم تحقق كون من رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغلطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام الطعن اليه ومن كتاب الكشف في كتاب
تفسير سورة الفتح قال بعد كلام فقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه واله فقلت الست رسول الله
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست

اعصي وهو ناصري قلت الست تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به
قال بلى فهل اخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه
ومطوف به قال ثم اتيت الى ابي بكر فقلت اليس هذا نبي الله حقا تاريخ
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس
يعصي ربه فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق
قلت اوليس انه كان يحدث انه ياتي البيت ويطوف به قال
افاخبرك انه ياتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به
وروى في الجمع بين الصحيحين مثله كما لك عبد الله بن اسمعيل
ثم اذا عرفت هذا فانا كذا نظراوك على معرفة الخبر لولا انا
في تقديم هذا الشاك وهو القايل الصادق بتصديق رسول الله ص
فيما ليتبين اليه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فاين ذلك النفس
هذا الكمال واين ذلك الشك من هذا اليقين اكثر ما يقال
انه اظهر التوبة مما قال لكن الرجوع عن العقيدة المخبرة الاسلامية
حصل ثم انك اذا اختبرت منونه سائر روية وارويه واعقلته مما

يم

يترفه البقيه رايتنا المخفي من ذلك ما اشتهر للبلدان بالبارحة والغادية
بالرايحة من تردده الى الاسود وشكه في تدبير الرسول الميمون
المبرور ومما يشبه هذه القصة ما رواه الواحدي في كتاب الوسيط
عند سورة التكاثر عند قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال اخبرنا
ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم اخبرنا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد اخبرنا
عبد الله بن محمد البغوي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد حدثنا
هشام بن عبد الملك حدثنا حشرج بن نباتة حدثنا ابو نصيرة عن ابي
عسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله ليلا فدعاني فخرجت
اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج
اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه ثم انطلق يمشي ونحن معه حتى دخل
حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا
فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
ثم دعا بماء فشرب ثم قال انكم لمسئولون عن هذا يوم القيمة فاخذ
عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر بين يدي رسول الله ص

ثم قال انا لمسئولون عن هذا يوم القيمة قال ابن الاعرابي ثلث حرمة
يواري الرجل بها عورته او كسرة لسد بها جوعته او حجر يدخل فيه من الله
والبرد قال الشيخ عبدالله بن اسمعيل وهذه القصة اذا اعتبرتها
وتبيت ما حوته زادت بصيرتك في معرفة المعنى لمن كان الاياني
مخالطا لحمه ودمه وكان من امن الزلل في ابلغ ذروة معا قل العصم
جزما او لامرة في ذلك كالاخر وسالفه كالغابر ولذلك سطات
من طرق القوم مهذبة وحال معلومة يفهمها المتقدم فضلا عن
اللاحق ويشترك فيها المسبوق والسابق قال الشيخ عبدالله
ابن اسمعيل قال ابو اسحق الثعلبي عند تفسير سورة الفتح في بيان
كلام عن عمر فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله ليبعثه الى مكة فقال
يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي
ابن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عثمان فدعا رسول الله
عثمان فبعثه قال عبدالله بن اسمعيل يامر رسول الله شخصا عن

امر الله فيجاحان وينا ظران بيان الاول بالسيرة وبيان الثاني
بقوله وما ينطق عن الهوى هذا فظيع من الامر ويوبخه قالوا يا شعيب
انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا
بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم
ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ولو قلت طاني لنار اعلم امر
رضي لك الله وسدد لنا من رضا لك لعرفت رجلي نحوها وطيتها
هدى كان ذلك لي او ضلالا من ضلالك هذا فيما يرجع الى الدين
واما الا في ذلك من معاني الحزم فانه ثلاثة هذه القصة وطيها
وطيتها وحضابها وليست هذه الخلال من شعار من نتقدم عليه وذو
قرابة في بني ليوث الاحلاس ابطال المراس
ستأذيهم وصالون في حرب حطوم
بكل فتى الثغر بين بيان
اذا استجدوا لها لو امن دعام
لاية حرب لم باي مكان
قال الشيخ عبدالله بن اسمعيل قد رايتنا ان اذكرهما
قصة لا بقية قال عمر بن الخطاب لانس بن مدرك لقد رايتني يوم
عكاظ والرمح في يدي وانا في طلبك فقال له اعيذك بالله يا

امير المؤمنين ان تكون ادركتني يومئذ قال ولم قال لو ادركتني
لم تكن للناس خليفة. قال ـــــ عبد الله بن اسمعيل قال
ذلك معرفة منه بضعف العزايم وفشل القلب الخايم ومن كتاب
الكشف عند تفسير سورة الحجرات عند قوله ولا تجسسوا قال ابو
اسحق واخبرني ابن فنجويه اخبرنا ابن حبش اخبرنا علي بن زنجويه
حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال اخبرنا ايوب
عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي
يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس
عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك
قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت
وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين هذا التجسس قال فخرج
عمر وتركه قال ــــ عبد الله بن اسمعيل اذا اعتبرت
ما تضمنته هذه القصة زادت معرفتك بفضل مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه من جهة هذا المقام على حيث هو بمقام النقير
عما وصلت معرفته لشغوف بالخمر وغيره من الصحابة بان شغف

ابا

محجن بالخمر قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وتقرير هذه القصة من غرضي لان الانسان في معنى يقين ان يكون
عارفا بما لا كلام في قدره ولا شبهة في كون المتقدم على جميع الصحابة
تقدما دينيا ومن اقوى اسباب الدين المعرفة بما تضمنته
ايات الكتاب فاذا فقد العلم بتلاوتها فاقدا شكل تقدمه على
جميع الاصحاب لكون الاحكام تاتي بخلافه يحتاج الى تدبر حاضر
واذا ضممت الى هذا وجودنا هذا باعيانها مطلع على خفاياها
وتقدم منالا يدانيه ذلك ازداد تعجبك وتعتبك
لا سراة لهم ولا سراة ومن سورة الامتحان عند
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
الاية ذكر الثعلبي قصة مطولة معناها ان سارة مولاة ابي
عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف سلم اليها حاطب بن ابي
بلتعة كتابا الى اهل مكة يودنهم بتوجه رسول الله صلى الله عليه وآله
اليهم واعطاها عشرة دنانير وقيل عشرة دراهم فامر رسول

الله صلى الله عليه وآله عليا وعمر وطلحة والزبير في اثر
في الخروج اليها واخذ الكتاب منها عن امر الله تعالى فتوجهوا
فوجدوها بروضة خاخ فسالوها عن الكتاب فجحدت فهموا
بالرجوع فقال علي عم والله ما كذبت ولا كذبت وسل سيفه
وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن عنقك فلما رات
الجد اخرجته من ذوابتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها
ولم يتعرضوا لها حسب امر رسول الله ص قال عبد الله
ابن اسمعيل هذه القصة اذا اعتبرتها وجدتها مشكلة جدا فيها
من شك في صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وان سارة
الكاذبة صدقت النبي فيما اشار اليه لكن امير المؤمنين عم
عرف الله تعالى ورسوله فبنى على ما اوعز اليه ورسول الله ص
فكشف الحال وصدق المقال وقد انشدت في مثل هذا بيتين
لي فيهما تعريض لا تحسبن وان بدت خدع يرضى الخدوع ويقبل العذر
لو كنت انت اتيت بحجته واشهد صاحبه ما قبلا
ومن مسند احمد بن حنبل مرفوعا الى ابي حرب بن الاسود ان

عمر

عمر اتي بامراة وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا عم
فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك فارسل اليه فساله فقال علي
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولين
تمام لا حد عليها وان شئت لا رجم عليها قال فخلى عمر عنها ثم ولدت
بعد الستة اشهر قال عبد الله بن اسمعيل وسوف ياتي
في اخبار الثالث كلام في مثل هذا فصل ومن كتاب السدي
عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم الاية وما
يعقبها متعلقا بها قال لما اصيب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله باحد
قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود فلاخذن
ولاخذن منه امانا فاني اخاف ان تدال علينا اليهود وقال طلحة بن
ابن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من النصارى
قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر قال
فاتى طلحة النبي عم وعنده علي بن ابي طالب فاستاذنه طلحة في المسير

الشام وقال ان لي ناساً لا احذره فقال النبي صم اعن شهادتي حال
تحدثنا ونخرج وتدعين فاكثر على النبي صم من الاستيذان فغضب
علي فقال يا رسول الله ايذن لابن الحضرمية فوالله لاعزمن بقرو اخذ
من خذل قال السدي والمرض الشك والنفخ الظهور عليهم ولا
الذي من عنده الجزية ثم ذكر قول المؤمنين عند ذلك فيهم ويقول
الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم يعني اولئك سول انه يحلف لكم انه مومن معكم فقد حبط
عمله بما دخل عليه من امر الاسلام حين نافق فيه ومن سورة الاحزاب
قال السدي عند قوله وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً ان ذلك كان عند الله عظيماً
لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صم امرأتيهما
ام سلمة وحفصة كانت تحت خنيس قال طلحة وعثمان اينكح محمد
نسائنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لقد مات لاجلنا
على نسائه بالسهام قال كان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد ام سلمة
فانزل الله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا

ازواجه

ازواجه الاية وانزل الله ان تبدوا شيئاً او تخفوه فان الله كان
بكل شيء عليماً وانزل ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعد لهم عذاباً مهيناً قال
عبد الله بن المحبل اذا تبينت ما حواه التنزيل في هذه الابيات
بل وان لم تتامل عرفت من غير الاباطيل لما امر المؤمنين ما
تعرف بها يقيناً ان المراتب الدنيوية ليست معللة لطردها بالاهلية
وانها تجري مجرى الحوادث الاتفاقية تضع الرفيع وترفع الوضيع
ولذلك شرح اشرت اليه عند شيء اقتضاه وبسطت القول في
معناه هون عليك يكون ما هو كاين * قاضي القضاة وجفت الاقلام
كم من ضعيف العقل مهتاب التقى * ما عنده نقض ولا ابرام
قد ساقت الدنيا اليه نصيبها * فعليه من رزق الاله ركام
ومهذب نذب اديب حازم * هو من له فيما يروم مرام
اعيا عليه طلابه لكانها * فيما يحاول عليه حرام
شتان بينهما اذا ما قويسا * عجباً لما تاتي به الايام
ولولا ان الامر جار على ما ذكرت والا فكيف كان يتقدر ان يكون

الثالث تشددها على امير المؤمنين عم الذي عرف الحق لنهاية
الرسول فقصد اليه لا تنبه عن الحوادث الصارفة ولا ملويه
عن سنن الخطوب الصارفة لا يستوحش من سلوك سبيل الحق وان
انفرد فيه ولا يهيب مجال الصواب وان اغبرت ساحاته سمرا ذلك
مع الرسول صلى الله عليه وآله بعد وفاته حين نزل التشبيه الى
انقضاء اوقاته والوجه في ذلك انه كوشف بالاسرار فمضى في حد
مكاشفته ونظر اليقين فان من بصيرته فمضى على طريقته وهذا
احد الاسباب الذي اقتضى صرفنا الملك التام الدنيوي عنه و
منه لان الغالب مايل الى زهرات الدنيا الفانية يخصها
قاصد حضرات بهجاتها بقبضها ولا يقبضها فنزع بجيده
يقينه عنها وباعد المغرورين بها فترك الاكثر وهجر الغالب
واجتمع عليه لذلك الكتايب ثم ينقض ذلك سور عزمه في
منابذتهم ولا ضعف من حزمه في محاربتهم فنا هدهم بكتايب الجلاد
قبل الجلاد وسامهم سفار المشرفيات الحداد ٥ ٥ ٥
تخاله اسدًا يحمي العرين اذا ٥ يوم الهياج باسطال الوغاء

جثم

بحنة العز والنصر اللذان هما ٥ كانا له عادة ان سار او وقفا
عوائد لابي السبطين ظاهرة ٥ برغم كل حسود سار او عرفا
ومن تفسير السدي عند سورة النور عند قوله تعالى ويقولون امنا
بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما
اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في علي بن ابي طالب عم
وعثمان لما فتح رسول الله ص بني النضير وقسم اموالهم فقال عثمان
ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك
فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها
فاعطاه اياها فقال علي اشركني فابى عثمان ان يشركه فيها
فقال بيني وبينك رسول الله ص فابى ان يخاصمه الى النبي عم
فقالوا هو ابن عمه اخاف ان يقضي له فانزل الله تعالى فيه واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان
يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين الى قوله هم مرض ام ارتابوا الاية
فبلغ عثمان ما انزل فيه الى النبي ص فاعتذر اليه واقر بالحق
وقال لعنه الله ان امرني ان اخرج بها وادفعها اليه لفعلت

فانزل الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن
قل لا تقسموا طاعة معروفة فالطاعة المعروفة ان يطيع الله فيما
يوجبه ولا يتخلف قال عبد الله بن اسمعيل الفتح
من الايات ظاهرا بينا وليس قول للرسول صلى الله عليه وآله
ان امرتني ان اخرج بها اراد فيها الرخصة لمجانبة عهدة
المحذور سيما لما ترتب الخطر منهما ضيق الغضب اذ كان
رسول الله صلى الله عليه وآله مع النبوة سلطان الملك
وبسطة العز فالولد لعدو من رعيته طوع امره وان هو
تروع زجره وبقي على القايل لحذور الايات على صريح معناه
وتلوح لجزاه وكفى بذلك وهنا على مولانا امير المؤمنين عم
حيث تقدمه مثل عينا خاصة اذا افضلت ما شهدت به
العقول وواضحة في صفحات الصحف المنقول لمن ذلك ما
رواه احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى عكرمة عن ابن عباس رض
قال سمعته يقول ليس من اية في القران يا ايها الذين امنوا الا
وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب

محمد

محمد ص في القران وما ذكر عليا الا بخير وروي نحو هذا من طريق
ابي نعيم مرفوعا ومن سورة الزخرف قال ابو اسحق الثعلبي
واخبرني عقيل اجازة اخبرنا ابو الفرج واخبرنا محمد بن جرير
حدثني يونس اخبرنا ابن وهب حدثني ابن ابي ذئب عن ابن قسيط
عن بعجة بن بدر الجهني ان امراة منهم دخلت على زوجها
وهو رجل منهم ايضا فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك زوجها
لعثمن بن عفان فامر بها ان ترجم فدخل عليه علي بن ابي طالب
فقال ان الله تعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا
وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان ان بعث
اليها ترد قال عبد الله بن اسمعيل في اعتبارها المنصف
هذا الخلل عند هذه القصة تارة بعدم المعرفة بالحكم وهو
موجود في ايات الكتاب بعينها فطرا اولي الالباب وتارة
بالاقدام على قتل امراة رجما بالحجارة من غير سبيل حجة او
وضوح محجة ثم بالاقدام على القذف بالفاحشة والزنا
عظيم الخطر جسيم ويتقدم مع هذا النقص في العلم تارة وفي

الذين اخرى على سالك زمام المعارف بيديه المنزه عن الجهل
بما دلت الايات والسنة عليه وقد اتيت ان اشير اشارة
خفية الى باهر علم مولانا امير المؤمنين عليه السلام وهي عند الاعتبار
جلية في كمال علمه وتمام فهمه روى اخطب خطباء خوارزم
في كتابه المناقب حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنه قول النبي ع لام سلمة عن علي عليه السلام بحجته من يحيى
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي
هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله
الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي لاكبه الله على
منخريه في نار جهنم   لم يبل ذو العقل الذي جادت عليه
صروف دهره   ببلية ابتلي من جاهل يزري بقدره
مقضي حكومته عليه   بجهله وعناد امره ° ومن سورة الفتح
من كتاب الكشف والبيان تصنيف ابي اسحق الثعلبي قال في
سياق كلام ما صورته قالوا وكان رسول الله ص عهد في نفر
سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله

سعد بن ابي سرح بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
ابن لوي وانما امر رسول الله ص بقتله انه كان اسلم وارتد
مشركا ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى
اتى الرسول ص بعد ان اطمأن اهل مكة فاستاذن له فصمت
رسول الله طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنهم قال رسول
الله لمن حوله من اصحابه اما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب
عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله
فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة   قال عبد الله بن
اسمعيل صدق الله العظيم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم ويتأيد فضل مولانا امير المؤمنين وعزمه في
غيره عند هذا ما روي من ام هاني لما اجرت في غزاة
الفتح الحرث بن هشام في احرزت فقصدها امرها باخراج من
اجرت قال الراوي فجعلوا يزرقون كما تزرق الحبارى من حرفا منه
قلت من كانت السباع تفزع من حاد الزمان عنه لهو كما وصفه العارف

يقرن ارواح الكماة بالردى • لذلك خافت دونه اقرانه
تبكي الطلا ان ضحكت اسيافه • وبرتوى ان عطشت سنانه
ترى سباع البيد تقفو اثره • لانها يوم الوغى ضيفانه

ومن كتاب الكشف والبيان عند سورة النجم عند قوله تعم
افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى الى اخر المعنى قال الثعلبي
انها نزلت في عثمان رواه عن ابن عباس والكلبي والمسيب
شريك وقد كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتب له عندما
كان ينفق ويتصدق في الخير ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا
يبقى لك شي فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا وان اطلب
بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها واشهد عليه وامسك عن
بعض ما كان يصنع من الصدقة والنفقة فانزل الله تعم افرايت
الذي تولى يعني يوم احد حين ترك المركز واعطى يعني صاحبه
قليلا واكدى ثم قطع نفقته قال عبد الله بن اسمعيل
هذه القصة دالة على ضعف علمه من عوتب بانزالها ورع بالوزار

علي الفئة الباغية وصالها وروى من غير طريق الثعلبي
ان عثمان جاء بعد ثلث فقال له النبي صلى الله عليه واله
لقد ذهبت فيها عريضة قال عبد الله بن اسمعيل ابن هذا
الجوزي من حال البطل البطل الباسل الطاحل المزار الصائل
قادح نار الحرب بزند عزمه ملهب جمراتها برياح حزمه مرويه
ماء ازهها بسحاب دماء نصوله مطفى جمرات فتنها بنقيض
شوبوب غمام مصقوله مستوضا لشبا الرماح الخطية والسيوف
المشرفية ملقاها بنحره ونصيا دمها بصدره

لا يرهب الموت كشافا غيابته • لا يغمد البيض الا زحمنا القمم
مستقبل الموت يبدو من مطالعه • مستدبر السلم حذف الصاحم الخذم
حتى تمد العوالي كف ضارعة • طلق المحيا وفي العهد والذمم

قال ابو اسحق الثعلبي في تفسير سورة ال عمران عند قوله
تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم الاية قال انس بن مالك
ان رسول الله صم يوسيذ بعلي وعليه نيف وستون جراحة من
طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله صم يمسحها وهي تلتئم باذن الله

كان لم تكن كيف اترددت عن ابي السبطين يا فرقة اعدة الملك

وان الدين من وهل مروى الكتايب حيث الباس محتدم

بدرا لمعارف مبدي سرها المتصل حاوي المناقب برقي

في معارجها الى الذري غير هياب ولا وجل رددت له

الشمس تبدو جدا ضاحكة وقد وهي قرصها في هوة الطفل

تزهو بطلعته الغراء سافرة من بعد ما سربلت ثوبا من الخجل

كما بدت من في صحبا كاسفة بالنقع عند ورود الحادث الجلل

فللغز الم يا ام عجب صدان عند وجود السلم والوجل

جدا فللدهر اعذار ينوه بها اذ لا يرى غيبه فاعتاض بالحول

وهمة الزمن الفاني مفرقة تنقضها بعلاه غير متصل

متصل روى ابو اسحق الثعلبي في كتاب الكشف عند سورة

التحريم قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قراة

عليه اخبرنا ابو حامد محمد بن الحسن الشرقي حدثنا محمد بن يحيى

حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

ابن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال

عمر

عمر عن المراتين من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل

فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه

فلما كنا في بعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة

فتبرز ثم اتاني فسكبت على يديه فتوضا فقلت يا امير المومنين

من المراتان من ازواج النبي عم اللتان قال الله تعالى ان تتوبا

فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال

الزهري كره والله ما سأله ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة

قال ثم اخذ يسوق الحديث فقال كنا معاشر قريش قوما

نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساوهم

فطفق نساونا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني

امية بالعوالي فغضبت على يوما امراتي فاذا هي تراجعني

فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي عم ليراجعنه

وتهجره احداهن اليوم الى الليل قال فانطلقت فدخلت على

حفصة فقلت اتراجعين رسول الله صم قالت نعم قلت وتهجره

احداكن اليوم الى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك

منك وخسرت افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسول الله صم
فاذا هي قد هلكت فلا تراجعي رسول الله صم ولا تسأليه شيا
وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك هي اوسم واحب
الى رسول الله صم منك يريد عايشة وكان لي جار من الانصار
فكنا نتناوب النزول الى رسول الله صم فينزل يوما وانزل يوما
فياتيني بخبر الوحي وغيره واتيه بمثل ذلك قال وكنا نتحدث
ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوما ثم اتاني عشا
فضرب بابي ثم ناداني فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم
قلت ماذا اجاءت غسان قال بل اعظم من ذلك طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد
كنت اظن هذا كاينا حتى اذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم
نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صم فقالت
لا ادري وهو ذا معتزل في هذه المشربة فاتيت غلاما اسود فقلت استاذن
لعمر فدخل الغلام ثم خرج الي فقال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت
حتى اتيت المنبر فاذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم
غلبني

غلبني ما اجد فاتيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج فقال لي
قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال
ادخل فقد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صم فاذا هو متكي
على رمل قد اثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله نساءك
فرفع راسه الي فقال لا فقلت الله اكبر ثم ذكرت له ما قال لامراتي وما
قالت لي امراتي فتبسم رسول الله صم فقلت يا رسول الله قد دخلت
على حفصة فذكرت ما قلت لها فتبسم اخرى فقلت استانس يا
رسول الله قال نعم فجلست فرفعت راسي في البيت فوالله ما
رايت فيه شيا يرد البصر الا اهبا ثلثة فقلت يا رسول الله ادع
الله عز وجل ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم
لا يعبدون الله عز وجل فاستوى جالسا ثم قال افي شك انت
يا ابن الخطاب اوليك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت
استغفر لي يا رسول الله وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته
عليهن حتى عاتبه الله عز وجل قال الزهري فاخبرني عروة عن عايشة
قالت فلما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صم بدا بي

فقلت يا رسول الله انك انت لا تدخل علينا شهرا وانك قد دخلت
علي من تسع وعشرين اعدهن قال الشهر تسع وعشرون قال
عبد الله بن اسمعيل هذا الحديث يحتوي على غرايب احدها قوله انهم
فقد صغت قلوبكما اي مالت وقوله وان تظاهرا عليه اي تعاونا
عليه والمظاهرة على رسول الله صلى خطر اذ هو اذى له واذاه
شديد الوعيد بالنص وقوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير تبيين لشرف الرائع حرف البادي جل
جلاله بجلاله ثم جبريل صاحب الوقائع ثم بامير المؤمنين عم بسيفه
الصارم القاطع رواه الثعلبي ونحوه صاحب كتاب الخصائص عن
النبي صلى الله عليه واله وهذه فضيلة لامير المؤمنين عم في هذا الموضع لا
توازى وشبهة في الشجاعة والبسالة لا تضاهى وسابقة رفيعة
في النجدة لا تدانى وان دافعت ايها الخصم عن الرواية فلا رجم
لثبوتها من طريق اصحابك وان عاندت سل الذوابل عن عزم
ابن فاطمة تخبرك عن نجدات الاضبط البطل والبيض اذ هي
اخبارا تحكيها يوم اللقا ذي الهامات والقلل

تدنيه من الموت فالضرغام يالفها • ويكره المرء نقصا من الاجل
لو لا التمس ظبا الهندي طالبة • روح الفوارس تارات وبالاسل
لكان عزم ابي السبطين مقتضيا • مع المشرفي اراوحا لم يصل
صلى الاله على حبر مجتهد • مضعف دون طلب الغايات لم يصل
لولا تعوده الليالي الحق جارية • لما درت موطئ الكرار بالقلل
ابدى بها نجدات الموز صاحكة • وعهدها الموز بالخوذات والقلل
تكمل معنى اذا حلت محاسنه • ورع لنسليك ما اداه من حمل
السيف والعلم والافضال صاحبها • والقول والنسب المبارح الحلل
والزهد في زهرات الارض يشنوها • كالتبر حيث بريق الحلي الاصل
والحزن في حامدات الله يجهدها • اذا تقاصرت الابدال عن عمل
سل النجوم السواري فهي عارفة • بليلة في مدى ساعاتها الطول
تهوي الى الطالق الغزلي ما بلها • تبغي الهرط وعزم الذنب لم يبل
حال من الحسن والقرآن منشرقة • والشهب قبل طلوع الشمس في عطل

قال ـــــ عبد الله بن اسمعيل وانا حي الاشتمال
في الاية على ما تضمنته من ذكر جلال الله وعظم ملايكته وصفهم خليفة

ترها

ن خليفة حتى اضاف الله تعالى ذلك جميع ملائكة في ارضه وسما[وات]
من حملة عرشه وسواهم ممن لا يحيط بهم غير العالم لذاته ومن الاشكا[ل]
على حفصة ما اقرت به من مراجعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مسألة تقتضي
ومشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالغ ان قولهم ضرب الله مثلا للذين كفروا
اشارة الى امرأتي وان كان اللفظ لا يناسب القصر على من نزلت
الايات بسببه فانه لا بد من ادخالهما الزاما بقرين لفظ القرآن
ويكون ادخال الرجال معهما تكثير الفائدة قال عبد الله بن
اسمعيل ومن غرائب الحديث كون عبد الله بن عباس الحبر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس مع عمر الاداوة مع باهر فضله وشريف نفسه وسكوت عمر عن ذلك
ثم يكون الحبر المعظم يسكب على يديه الماء ومن الاشكال تكرار طلب
الاذن وهو يتجه لاعجز اعتماده مع مماثل فكيف منه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤيد بالتدبير الالهي في سكونه وحركته ثم بسؤال النبي عليه السلام هل طلقت
نساءك ولا يليق ان يلتمس من الاماثل كشف اسرارهم فكيف بسيد
الاماثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاشكال قوله قد وسع الله على فارس
والروم وفيه نوع تهمة للدين بل نوع قول النبي عليه السلام في شك انت يا ابن الخطاب

واستر ايه

واستر ائيه حالستا وفيه امارة الاستقصاء بل دليل ومن الاشكال
ان المشار اليه التمس من الرسول صلى الله عليه وسلم الاستغفار وليس في الحديث انه
استغفر له وكرم اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاغماض بالاستيراد
ما يلام عليه عذره وقد اثر عمر في الشاده شيئا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض ما وقعت عليه اخ ليا ما كل شيء سألته فيعطي واما كل
ذنب يغفر ومن الاشكال انه خطأ عائشة في القصة تعريضها للرسول
الصادق بتصديق الله تعالى له بانه كذب مشابهة له بذلك عندا او
دخلة دخلها عليها حتى اعتذر بما تضمنته القصة وقال الواحدي في
كتاب الوسيط عند قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
صورته قال المفسرون كان النبي عليه السلام في بيت حفصة فزارت اباها
فلما رجعت رأت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية
ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت وكان ذلك في
يوم عائشة فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها لا
تخبري عائشة ولك على الا اقربها ابدا فاخبرت حفصة عائشة وكانتا
متصافيتين قال ابو اسحق الثعلبي بعد كلام ذكره واخبرنا ابن حامد اخبرنا

احمد بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن الحسن حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج قال زعم عطا انه سمع عبيد بن
عمير قال سمعت عايشة زوج النبي تخبر ان رسول الله صم كان يمكث
عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا قالت فتواطيت انا
وحفصة ايتنا دخل علينا النبي صم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير
فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب
بنت جحش فلن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
الاية وقال ابو اسحق بعد كلام ذكره فيقتضي تخصيص عايشة بالتلاعب
بالنبي عم والهزو منه ما حكاه ان عايشة وصفت لنساء النبي عم تقلن
له انا نشم منك روايح مغافير لتصده عن حفصة وكان يدخل اليها
فتسقيه العسل فارادت ان تغريه بذلك وحكى ما يقتضي تخصيصًا
بحفصة في هذه القصة قال وقالوا ان النبي عم كان بينه وبين مارية
في يوم حفصة شي وسمعت حفصة بذلك وانكارها وان النبي عم
حرم جاريته عليه وعرفت حفصة عايشة فغضب بعد نهي النبي عم حفصة
عن اظهارها ذلك لامراة من نسائه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله

الله لك يعني العسل ومارية قال عبد الله بن اسمعيل
رد اعتبارها العاقل هذه القصص وتامل عنده وتوقف عليها ولكن
عصيان الله ولرسوله عندها اشد بل غير وانف باذاء هو الذي نشأ
وقاعدة تقليد اهل بيانه حال العارف برسول الله وسكانه من
الله جل جلاله هذه السخرية والاستهزاء والتصغير والتهوين قلت
لا الزم اشد المحذور وان قلت تدع المعصية من العارف قلت لا
تنازع في ذلك لكن محذورا ذي الرسول ببعض القران فظيع صعب
مع انه يتصدع استحضار المعرفة بمعاملة رسول الله صم بغير واسطة
بما تضمنته القصص ذلك بخلاف معصية لا تتعلق باذاه وتصغير علاه
ومما نقيم المراتب عن عنده الاية ما قاله الثعلبي في سبب قوله
ولا نساء من نساء في سورة الحجرات انها نزلت في امراتين من
ازواج النبي عم سخرتا من ام سلمة وذلك انها ربطت حقويها بسبيبة
وهي ثوب ابيض وسدلت طرفها خلفها فكانت
تجره فقالت عايشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب فهذا
كان سخريتهم قال عبد الله بن اسمعيل هذه الاية تنبيه عن

نعب ورفع وما عرفنا الاستغفار منه وادى لمومنة ماعرفنا الزوع عنه
وفيها دلالة على ان ام سلمة خير من حفصة لان عيسى ابن جبير وقد
انشد بعض الافاضل عن ابن مقبل يريد بن اليقين ظنابهم كعيسى وهم
بمنزلة يتنازعون جانب الامثال قال عبد الله بن
اسمعيل ومما يخص عائشة في هذه القصة ما قال الثعلبي من انها نزلت في
عائشة غير ام سلمة بالتقرير ومما يخص حفصة ما رواه الواحدي
في كتاب الوسيط في تفسير سورة الاحزاب قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
المطوعي اخبرنا محمد بن اسحق الحافظ اخبرنا محمد بن معاذ الاهوازي
حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه واله جالسا مع حفصة
فتشاجرا بينهما فقال لها هل لك ان اجعل بيني وبينك رجلا قالت
نعم قال ابوك اذا فارسل الى عمر فلما ان دخل عليها قال تكلمي
قالت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقا فرفع عمر يده فوجأ وجهها
ثم رفع يده فوجأ وجهها فقال له النبي كف فقال عمر يا عدوة الله
النبي صلى الله عليه واله لا يقول الا حقا والذي بعثه بالحق لولا مجلسه

ما رفعت

ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي صلى الله عليه واله فصعد الى غرفة
فمكث فيها شهرا لا يقرب شيئا من نسائه فانزل الله عز وجل
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
الى قوله عظيما فنزل النبي عليه السلام فعرض عليهن كلهن فقلن نختار الله
الله ورسوله وكان اخرهن عرض عليهن حفصة فقالت يا رسول الله
مكان العائذ بك من النار والله لا اعود لشيء مثل هذا ابدا
حسبنا الله ورسوله رضي عنها قال عبد الله بن اسمعيل
تضمنت هذه القصة ما يدل على عدم المعرفة المراة لشرف رسول الله
صلعم وصورة معنى النبوة وهو قادح سقوط دينها عيب ابيها عليها مع
مراقبته لامثال ذلك وقد تضمنت هذه الاوراق بعضه ولم يزل
الامر كذا الى حين وفاته عند التمام من الكتاب وما مات رضي رسول الله
عنها فان ترتب على ان لا تعاود لشيء مثل ما جرى وقد عادت
باذى امير المؤمنين واذاه اذى رسول الله في المنقول من طرق القوم
وبيان عودها بما جرى من سرورها بكتاب عائشة اليها تخبرها
بخروج اخرال امير المؤمنين عند توجهها لمحاربته ولم يكن الامر كما قالت

روي ذلك عن الحسن بن ابي الحسن البصري من تحسين الظن ما امكنه
ومعرفة هذا مع ثبوت الرواية بانه رضي عنها ودونه موانع قال
عبد الله بن اسمعيل والحاصل من جميع ما ذكرته في هذا الفصل
تبيين الغير لولا انا امير المومنين ع وساعد كثير لمن ذكرت عليه
مع نقصهم وكماله وعزمهم الظاهر واعتداله اقول هذا استغفر
الله تعم من اجراء حديثا لمناضل في هذا الباب والمناضل
عمر قصر عن مدح طويل الخطاب شعر تجاوز حد المدح حتى كانه
باحسن ما يثنى عليه يعاب فصل يتعلق بطلحة خاصة
قال الواحدي في الوسيط عند قوله تعم وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ما صورته ليس لكم اذاه في شيء من الاشياء
ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدًا قال عطاء عن ابن عباس قال
كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه واله قال لو توفي رسول الله ص
لتزوجت عايشة فانزل الله ما انزل قال مقاتل بن سليمان
هو طلحة بن عبيد الله قال الزجاج اعلم الله ان ذلك محرم
بقوله ان ذلك كان عند الله عظيما ثم اخبر انه تعالى يعلم سرهم

وعلانيتهم

وعلانيتهم بقوله ان تبدوا شيا من امرهن يعني طلحة وذلك انه
لما نزلت اية الحجاب قال طلحة ينهانا محمد عن الدخول على بنات عمنا
يعني عايشة وهما من تيم بن مرة قال عبد الله بن اسمعيل
اعجب ايها الانسان مما حوته هذه القصة تارة يكون طلحة يظهر
تمني موت رسول الله ص وتارة يظهر من هواه لامراته بقوله عند اية
الحجاب ينهانا محمد من بنات عمنا والمحذور به متعدد وتارة بقوله محمد
وقد قال الله تعم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضًا ومنها اظهار ما يعتقد خاطره بها وهو تهجم على رسول الله ص
فظيع وبرهان على نقص في نفسه شنيع وتارة بانه كره ما انزل الله
وقد قال الله تعالى في قوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم وتارة بانه وجد حرجًا وضيقا مما قضاه رسول الله
صلى الله عليه واله وهو محذور شديد بيانه فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا
تسليما وان كان يتحسر على ان رسول الله صلى الله عليه واله تلا
اية الحجاب من تلقاء نفسه حاكيا عن الله تعالى بما لم يقله

فلا اشكال انشد وسايجد هذا من مفهوم المقر قال الشيخ عبد الله
ابن اسمعيل اذا قرنت هذه المشاجرات بحال مولانا امير المؤمنين عم وكون
مثل هذا الا ناشرعا بحارب امير المؤمنين عم ناهدا بالكتايب الرحيب
من البناس الاحوال فظهر لك الفن المطلع لمن شهدت الالباب القريحة
والاثار الصحيحة بلزومه سنن الصواب وسلوك سبل اتم الاداب
غير متردد في رسم او سالك في حكم او متعذر بصادق عن اتيانها
او عن فئة اليها او رغبة فيه وان لم يجب عليه قال الشيخ مولانا جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام في صفته في حديث طويل وما عرض له امران لله
تعالى فيهما رضى الا اخذ باشدهما على نفسه وهذا الذي ذكرته
يصلح ذكره فيما سلف عند ذكرنا ما رواه السدي في مثل هذا اجماعا
بين حديث عثمان وطلحة نقصه ووقع بين طلحة وبين سعيد بن عمرو
ابن نفيل كلام فقال طلحة لسعيد ان عمك كان اعلم بك اذ اخرجك
في الشورى ولم يدخلك فان صدقت خاف على المسلمين ولم
يحبني ولتقديم حديث عايشة وحفصة على هذا الفصل
المتعلق به وجه شرة بغض عايشة لامير المؤمنين واهل بيته وذكرت

صاحبها

لذكرها ولبغضها ولانه جرى ذكر هذا المعنى للذي ذكرته انثالة
ولغيره في الفصل المتعلق بعثمان بما فيه مقنع وكفاية · فاما جيش
طلحة والزبير بالبصرة فنفصل قال الشيخ الواحدي في كتاب الوسيط
عند قوله تعالى في سورة ابرهيم صلوات الله عليه الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا ما صورته اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الرازي حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا
ابو مالك الجنبي عن الحجاج عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي عم
انه خطب الناس فسئل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا فقال هما
الافجران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية فاما بنوا المغيرة فاهلكهم
الله يوم بدر واما بنوا امية فمتعوا الى حين وقال الثعلبي وقال
عمر بن الخطاب هما الافجران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية فاما
بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنوا امية فمتعوا الى حين وروي
باسناده الى ابي الطفيل عن امير المؤمنين عليه السلام انهم الذين نحروا
يوم بدر قال الشيخ عبد الله بن اسمعيل ره فمنهم عتبة
وشيبة ابنا ربيعة فعتبة جد معاوية وشيبة اخو جده ومن سو

بني اسرائيل عند قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
والشجرة الملعونة في القران قال الثعلبي ما صورته روى عبد
المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلعم
بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا
حتى مات فانزل الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران يعني شجرة الزقوم قال
عبد الله بن اسمعيل الكاتب الذي يظهر ان تفسير الشجرة بشجرة الزقوم لبعد
مدبروا وانما قلت ذلك لما نقلته من تاريخ خلفاء بني العباس وذكر
عن زمن اخبارهم ومحاسنهم على ما وقع في تاريخ بغداد عن الشيخ الحافظ
ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب تخريج الشيخ ابي عبد الله محمد
ابن ابي نصر الحميدي اخبرنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا محمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبد الله بن الضحاك
الهدادي قال حدثنا محمد بن هشام الكلبي انه كان المعتصم في اول
ايام المامون حين قدم المامون بغداد يذكر قوما لسوء سيرة فقلت
ايها الامير ان الله تم لها امهلهم فظفروا رجل عنهم بنعوا فقال يحدثني ابي
الرشيد

الرشيد عن جدي المهدي عن ابي المنصور عن ابيه محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بني فلان
يتبخترون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في
القران فقيل اي الشجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست
بشجرة نبات انما هم بنو فلان اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا
خانوا ثم ضرب بيده على ظهر العباس قال يخرج الله من ظهرك يا عم
رجلا يكون هلاكهم على يده ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال
الثعلبي عند قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم قال بعضهم هو من الولاية وقال المسيب بن
شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في
الارض بالظلم نزلت في بني امية وذكر قوما اخرين ثم كتب ذكرهم
واستدل على صحة هذا التاويل بحديث رفعه الى عبد الله بن مغفل
سمعت النبي صلعم يقول فهل عسيتم ان وليتم ثم نقل حكما اثر عن
الزمخشري في الفائق في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دغلا

قال عبد الله بن اسمعيل وبعد ما صورته ولد الحكم
ابن ابي العاص احد وعشرين ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين
فصل الثعلبي عند قوله تعالى في سورة الاحقاف والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
ما صورته قال ابن العباس وابو العالية والسدي ومجاهد نزلت
هذه الاية في عبد الله وقيل عبد الرحمن بن ابي بكر قال له ابواه
اسلم والحا عليه في دعائه للايمان فقال احيوا لي عبد الله
ابن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما يقولون
قال محمد بن زياد كتب معاوية الى مروان حتى يبايع الناس
ليزيد فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لقد جئتم بها هرقلية تبايعون
لابنائكم فقال مروان هذا الذي يقول الله تعالى فيه والذي
قال لوالديه اف لكما الاية فسمعت عائشة بذلك فغضبت وقالت
والله ما هو به ولو شئت لسميته ولكن الله لعن اباك وانت في
صلبه فانت فضض من لعنة الله قال الجوهري وكل شيء تفرق فهو
فضض وفي الحديث انت فضض من لعنة الله يعني ما انفض

نطفة

نطفة الرجل وتردد في صلبه فصل قال الثعلبي عند قوله تعالى
في سورة آل عمران ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة
منزلين قال بعد كلام وقال بعضهم كان هذا يوم احد حين انصرف
ابو سفيان واصحابه وذلك ان رسول الله صلعم كان يخاف ان
يدخل المشركون المدينة فبعث علي بن ابي طالب عم فقال اخرج
في اثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان
كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان
ركبوا الخيل وساقوا الابل يريدون المدينة والذي نفسي بيده
لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي عم فخرجت
في ادبارهم انظر ماذا يصنعون فاذا هم قد اجتنبوا الخيل وامتطوا
الابل وتوجهوا الى مكة ومن تفسير الثعلبي عند قوله تعالى
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
روى عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابي السايب ان رجلا من اصحاب النبي صلعم من بني عبد الاشهل كان
شهد احدا وذكر القصة المشهورة ومعناها ان ابا سفيان لما

استقبل من احد عزم على ان يرجع فيستاصل النبي واصحابه
فنهاه معبد الخزاعي بخوفه من النبي عليه السلام واصحابه وانهم في
طلبهم وقال عن مجاهد وعكرمة ان الاية نزلت في بدر
الموعد ومن معناها ان ابا سفيان قال لعبد اصبحنا لاحد للمسلمين
بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى وان النبي عليه السلام توجه للميعاد
واطلعنا بوسفيان من الناس لسنا اليهم في الاية الاول تم من عبد
القيس وعلى الرواية الثانية نعيم بن مسعود وهذا المعنى من كتاب
الكشف ومن سورة الانفال عند قوله ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال سعيد ابن جبير وابن ابزى
نزلت في ابي سفين بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش
يقاتل بهم النبي صلى الله عليه والاسرى من استجاش من العرب وفيهم
كعب بن مالك يحثنا الى الروح من الحجر وسط الاحابيش فيهم حاسر
ومقنع ثلثة الاف ونحن نضية ثلثمائة ان كرنا فاربع
وقال الحكم بن عتيبة نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين
يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية اثنين واربعين مثقالا

دنانير

وقال ابن اسحق عن رجاله لما اصيبت قريش من اصحاب القليب
يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله
بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من
قريش اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن
حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر
قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال لعلنا
ان ندرك منه ثارا لمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله هذه الاية
ومن سورة الفتح قال الثعلبي بعد كلام اشار اليه بقول النبي صلعم
لابي سفيان ويحك اما ان لك ان تعلم اني رسول الله صلعم
فقال بابي انت وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك اما هذه
فان في النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحك اشهد شهادة
الحق قبل والله ان تضرب عنقك فتشهد ولما راى رسول الله
صلعم في المهاجرين والانصار وتوجهها ليدخل مكة في هذه الغزاة
وهي غزاة الفتح قال ابو سفيان للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل
فعرفه انه رسول الله في المهاجرين والانصار فقال لقد اصبح ملك

ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انه النبوة فقال نعم اذا وفقلت
من اول ديوان شعر زيد رواية الزبير بن بكار وصورة ذلك قالت
عبد الله بن الزبير كنت انا وابي فقت يوم اليرموك انا وابو سفيان
تحت المسلمين كلما حملوا على الروم فارا فازالوهم عن موقفهم قال
ابو سفيان متمثلا بقول عدي بن زيد الرقاع قلت قوله الرقاع
وهم بل العبادي وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق
منهم مذكور فلما رجع المسلمين من الوقعة اتيت ابي فاخبرته بذلك
فاخذ بيدي وجعل يطوف على حلق المسلمين فاحدثهم بالواقعة
يتعجبون من ابي سفيان جدا ومن كفره ونقلت من كتاب الجوهري
ابي بكر احمد بن عبد العزيز ما صورته حدثني المغيرة بن محمد المهلبي
انه ذكر اسمعيل بن اسحق القاضي هذا الحديث قلت كان اشارة
الحديث سابق وان ابن الزبير كان حاضرا فقال ابو سفيان
يا بني انت اشق ولا تكن كافي حجر وتداولوها يا بني امية تداول
الكرة فوالله ما من جنة ولا نار فقال معوية اغرب فقال يا بني
ههنا احد قال ابن الزبير نعم والله لا كتمها عليك قال فقال اسمعيل

هذا باطل

هذا باطل قال فقلت وكيف فقال والله ما انكر هذا عليه ولكن انكر ان
يكون عثمان سمعه وما ضرب عنقه قال عبد الله بن اسمعيل
لعل القاضي ما وقف على ما قال السدي مع ان ابا سفيان من حيث
وقت النكر عليه بقول اغرب منهم ان ذلك ليس من راي من انكر عليه
ولا من انكار صاحب المجلس بل لانه كان في المجلس من كان المراقبة
لدون كتاب الجوهري قال حدثنا الشاذكوني قال حدثنا عبد الله
ابن ادريس حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن البراء
بن عازب قال كنت عند عثمان فدخل عليه ابو سفيان بن حرب وقد
كف بصره فقال يا بني انت اشق ولا تكن كافي حجر بعد عمر وتداولوها
يا بني امية كما يتداولوا الولدان الكرة فوالله ما جنة ولا نار فزبره عثمان
وصاح به قال ابو حاتم وما كتبت مما لا احفظ اسناده قال
وكان عبد الله بن الزبير حاضرا فزبره عثمان فقال اههنا احد
فقال عبد الله نعم والله لا كتمها عليك يا عدو الله ومنه حدثني ابو حاتم
قال حدثنا ابو النعمان عارم وسليمان بن حرب قالا جميعا حدثنا
حماد بن زيد عن المعلى بن زياد قال سمعت الحسن وذكر ابا سفيان

قال ان والله لاحب ابا سفيان ثبات على الكفر الذي قاتل عليه يوم بدر
قال عبد الله بن اصيل كان قدوتهم عندي ان هنا
وهم في الرواية استبعاد لحضور ابي سفيان بدرا ثم رايته حربا
في بعض التواريخ محمد بن شر من كتاب ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان
على النبي عليه السلام وهو يقاد فاخذ يتكاثر الناس عليه فقال في نفسه
واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني
لارجو ان اعود في هذه الاعواد فقال النبي عليه السلام او يكفينا الله
شرك يا ابا سفيان وقال الثعلبي في سياق قصة تتعلق
بغزوة حنين وتابعه النبي فاتاهم ابو سفيان فصل في
من كتاب الكشف تصنيف ابي اسحق الثعلبي عند قوله تعالى في سورة آل عمران
ليس لك من الامر شيء انها نزلت عند قتل الكفار بالمسلمين في وقعة
احد وان رسول الله صلعم والمسلمين لما رأوا ما صنع باصحابهم قالوا لئن
ادالنا الله عليهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة ما
مثلها احد من العرب باحد قط وحكى قبل ذلك ما صورة تمثيل
هند ونساء المشركين بالقتلى فقال لما صورته وقعت هند والنسوة

كما

معها يمثلن بالقتلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجدعن
الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع فلفظتها
ثم علت صخرة مشرفة وصرخت
نحن جزيناكم بيوم بدر — والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر — ابي وعمي واخي وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري — شفيت وحشي غليل صدري
ومن الكتاب عند قوله تعالى
في سورة آل عمران وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
قال اهل التفسير واصحاب المغازي خرج رسول الله صلعم
حتى نزل الشعب من احد في سبعماية رجل وامر عبد الله بن جبير
احد بني عمرو بن عوف وهو اخو خوات بن جبير على الرماة
وهم خمسون رجلا فقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم فجاءت
قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فكانت هند تقول

نحن بنات طارق . نمشي على النمارق . ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق . فراق غير وامق . ثم قال بعد كلام
ثم حمل النبي عليه السلام واصحابه على المشركين فهزموهم وقتل علي بن ابي
طالب طلحة بن ابي طلحة وهو يحمل لواء المشركين وانزل الله نصره على
المشركين . قال الزبير بن العوام فرايت هندا وصواحبها هاربات
مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن شي ثم قال
بعد كلام ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه واله بحجر فكسر انفه
ورباعيته وشجه في وجهه واثقله ومن سورة الامتحان . ذكر الثعلبي
عند قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الاية ان هند بنت
عتبة كانت في النساء . فقال النبي عليه السلام ولا يسرقن فقالت هند ان
ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل
لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شي فيما مضى وفيما غبر فهو لك
حلال فضحك رسول الله صم وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة
قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا يقتلن
اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم

اعلم

اعلم وكان ابنها حنظلة ابن ابي سفيان قد قتل يوم بدر ورايت في
بعض الكتب انها لما توفيت ارسل عمر من ينظر اشهدها احد بنيه
فلم يحضر فاستعمل عمر عليها فصل ومن رواية [illegible]
عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صم فتواريت
خلف باب قال فجاء فحطاني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية
قال فجئت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى
قلت لامية بن خالد ما حطاني قال قفدني قفدة قال
عبد الله بن اسمعيل والحديث فيما يتعلق بالمشار اليه طويل جدا ذكرت
منه جملة حسنة في غير هذا الموضع فصل قال عبد الله
ابن اسمعيل روى بعض الاشياخ المعتبرين احد حفاظ الدنيا من محدثي
القوم عن صالح بن احمد بن حنبل يقول قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله
فقلت لم لا تلعنه فقال متى رايتني العن شيئا لم لا يلعن من لعنه الله
في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله

فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل قال
عبدالله بن اسمعيل وكفر المذكور ظاهر جدًّا ومما يدل عليه من شعره
قوله من ابيات اثبتها في غير هذا الموضع   فان مت يا ام الاحيمر فانكحي
ولا تاملي بعد الممات تلاقيا   فان الذي حدثت عن حال بعثنا
احاديث طسم تترك القلب لاهيا   ولولا نظر الناس زرت محلها
ممهولة حتى تروى عظاميا   والحديث في معناه طويل ذكرت
طايفة منه في موضع يليق به ومن تفصيل ما يذكر من مخازيه نهب
المدينة واستحلاله حرم الله تعالى وقتله سيدنا ومولانا الحسين بن علي عم
فصل ومن كتاب الوسيط عند قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال وكان ابو ذر يقسم ان هذه الاية نزلت في الذين
برزوا يوم بدر واخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا عبد الملك
بن الحسن بن يوسف السقطي حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا
عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد
قال سمعت اباذر يقسم بالله ان هذه الاية هذان
خصمان اختصموا في ربهم في هؤلاء الستة حمزة وعبيدة وعلي بن ابي
طالب

طالب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقال رواه
البخاري عن حجاج بن منهال عن هشيم ورواه مسلم عن ابي بكر بن
ابي شيبة عن وكيع عن سفيان كلاهما عن ابي هاشم ومن سورة هل
اتى عند قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا قال ولا تطع منهم من مشركي
مكة اثما يعني عتبة بن ربيعة وكفورا يعني الوليد بن المغيرة قالا له
ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك بالمال والتزويج قال
عبدالله بن اسمعيل وقد علمنا ان عتبة وشيبة كانا من المطعمين
يوم بدر وما نزل فيهما من القرآن فصل قال
عبدالله بن اسمعيل وصورة ما جرى من ابي سفيان ومعاوية
من قتال امير المؤمنين وعداوته وما اعتمده يزيد وعتبة
وشيبة والوليد ووارثه عن سلفهم بيانه ما رواه العلماء من ان
امية بن عبد شمس كان قد نشأ في اهل بيته بني عبد شمس وشرف فيهم
وتقدم عليهم حتى قال لهاشم انا اشرف منك فان احببت ان
تعرف ذلك فنافرني فقال له هاشم كيف انا وانت كبعض
ولدي فقال هيهات اني شريف نفسي وجدت ذلك فاجابه الى

المنافرة على ان ياخذ النافر من المنفور مائة ناقة ويجليه عن الحرم
عشر سنين فتنافرا الى الكاهن عسفان من قرية سطيح كان بعسفان
وخرج كل واحد منهما في اهله وولده ومن مال اليه وكان ممن
خرج مع امية حمم وابو همهمة بن عبد العزى احد بني الحرث بن
فهر فلما صاروا ببعض الطريق قالوا اخبؤا الرجل خبيا ننظر فرؤا
باطباق جمجمة خبأوها مع ابي همهمة ثم جاؤه فقالوا قد خبأنا
لك خبأ فانبئنا عنه فقال والنور والظلمة وما بتهامة من بهمة
وما بنجد من اكمة لقد خبأتم اطباق جمجمة مع ابي همهمة قالوا نفر
بين هاشم وامية فقال والقمر الباهر والنجم الزاهر وكل منجد
وغاير لقد سبق هاشم امية بالمآثر اوالاواخر فاعطى مائة ناقة
ونحرها فقال هاشم لامية والله لا تدخل الحرم عشر سنين ونفاه الى
الاردن فاقام بها ودخل هاشم مكة ونحر الابل واطعم فلما كان بعد
عشر سنين قدم امية مكة قال عبد الله بن اسمعيل يكره
ان يكون الكاهن لقن ما قال عن بعض الانبياء صلى الله عليهم
قال عبد الله بن اسمعيل ثم تلا ذلك حسد امية بن عبد شمس

عبد المطلب

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف لما ذهب شرفه كل مذهب ودعا
الى المنافرة فكره عبد المطلب ذلك فلج حرب واكثر وجعل يالمه
بلسانه حتى تكلم في ذلك رجال من قريش فاجابه عبد المطلب وحكما
بينهما نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فقضى لعبد المطلب
بعد تقصير طويل ومدح لعبد المطلب طويل فانشأ نفيل يقول

لهن قوم لهم في الفضل سابقة ... حلا المآثر سبق ما له ورع
اعطاهم الله نورا يستضاء به ... اذا الكواكب اخفى نورها الزمع
وهبت الريح بالعراد فانطلقت ... ترجي سحابا سريعا سيره طلع
قوم عروق الزكي منهم اروتها ... ما حارب اليوم في اركانه الصرع
ابناء هاشم اهل المجد قد علمت ... عليا معد اذا ما هزها الورع
ما ان يبا الرجال علو منزلة ... ولا تحل بادنى شتر الصدع
يا حرب مالبت مما كم هبطا ... سبق الجياج وما ذا يجمل الهبع
ابوكما واحد والفرع بينكما ... منه الحشاش ومنه المثمر الينع
فاعرف لقوم هم السادات انفلهم ... لا يدركنك يوم شره وقع

فاخذ عبد المطلب الابل نحرها واطعم الناس فغضب حرب على نفيل

واوعده فاستعصم بالعاص بن وايل فصل روى الثعلبي
عند تفسير سورة الفرقان عند قوله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه ما صورته قال الشعبي كان عقبة بن ابي معيط
خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك
حرام ان تابعت محمدا فكفر وارتد لرضا امية فانزل الله
عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه يعني عقبة بن ابي معيط بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف على يديه ندما واسفا على ما فرط
في جنب الله وروى ابيه ان الخليل ابي بن خلف فصل
ومن سورة الم تنزيل في الوليد بن عقبة قال ابو اسحق الثعلبي
عند قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة اخي عثمن لامه وذلك انهما
كان بينهما تنازع وكلام في شي فقال لعلي اسكت فانك صبي
وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك
جنانا واملأ منك حشوا في الكتيبة فقال له علي عليه السلام
اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مومنا كمن

كان

كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن ابي طالب ومن سورة
الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا انها نزلت
في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صه الى بني المصطلق
بعد الواقعة مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما
سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صه وآله فحدثه
الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله
صه وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب
رسول الله صلى الله عليه واله وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه
فاتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا
نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله فبدا له في الرجوع
فخشينا ان يكون انما رده من الطريق كتاب منك لغضب غضبته علينا
وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله فاتهمهم رسول الله
فبعث خالد بن الوليد اليهم وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر
فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك
فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد واتاهم

فسمع منهم اذان صلاة المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير
منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا يعني الوليد بن عقبة بن ابي معيط سماه الله تعالى فاسقا
نظيره افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون روى الثعلبي
حديثا رفعه الى عبد الله بن مسعود عند ذكر التجسس قيل هل لك
في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس
فان يظهر لنا شيء ناخذه به فصل ومما يجري مجرى ذلك حال
عبد الله بن سعيد بن ابي سرح اخي عثمان بن عفان من الرضاعة
وكان عثمان به حفيا يجادل عنه رسول الله ص على ما سنخبر به ذلك
ولغيره في حرب بني امية من كتاب الكشف تفسير الثعلبي
عند تفسير سورة الانعام عند قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله نزلت في عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وكان يكتب لرسول الله
ذكر منزلها امر عن ذكرها فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الاية املاها رسول الله فعجب عبد الله من تفصيل

خلق

خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال له رسول الله ص
اكتبها هكذا انزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا
فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال
فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ونزل فيه وفي عمار وقد كان اتاه
واشباههم من المسلمين الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح
بالكفر صدرا قال ــــــ عبد الله بن اسمعيل بن احمد ايده الله
تعالى قد ذكرت من عشرة الثالث جماعة قبيلة وخاصة وتامل
ما حكيته عنهم مختصرا واجلته موجزا رائح الحاصل من بينهما على
حال من شرك بين جماعتهم سار في طريقتهم تارة ببغض البيت
الهاشمي والمجد النبوي وتارة بوهن العقائد وسوء المقاصد
في المصادر والموارد وها انا اقص لك ما فرقته واشطر ما نثرته
ليبين لك معناه ويتضح عندك خفاياه فقد اسلفت بيان عداوة
امية لهاشم وعداوة حرب بن امية لعبد المطلب بن هاشم وعداوة
الحكم بن ابي العاص لرسول الله ص التي اقتضت لعنه على ما رواه
عائشة وهو طريد رسول الله الذي اواه عثمان ولم يقصر في ظلاله

عن بنه قال مروان بن حويطب ابن عبد العزى تاخر اسلامك ايها الشيخ
فقال له حويطب والله لهممت غير مرة بالاسلام وكل ذلك يعوقني
عنه ابوك فسكت مروان فقال له حويطب اما اخبرك عثمان ما كان
من ابيك اليه حين اسلم فازداد غما واما عداوة ولد مروان لاهل
هذا البيت فبينة وهو اشار على الوليد بن عتبة بالتضييق على الحسين عم
في البيعة ليزيد بالاكراه في ترك ذلك اليه ثم عداوة ابي سفيان
بن حرب لرسول الله ثم عداوة هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان ام
معوية ثم عداوة معوية لامير المومنين وقبل ذلك دعا رسول الله على
ما اسلفت على معوية ثم عداوة جد معاوية عتبة بن ربيعة لرسول الله صم
حتى قتل بيده لعنه الله ببيز امير المومنين وجماعة على ما مضى ثم
عداوة شيبة اخي جد معاوية لرسول الله صم حتى قتل بيد سيد
الهاشميين ايضا ثم عداوة الوليد خاله حتى قتل بسيف علي امير المومنين
ومن الجماعة المشار اليهم صلوات الله عليهم ثم عداوة اخيه حنظلة لرسول
الله صم حتى قتل على عداوته ونفضه بيد امير المومنين عم ثم عداوة يزيد
ابن معوية للحسين عم حتى انتهى الحال الى ما انتهت اليه ثم عداوة عقبة

بن ابي معيط

لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى روى الرواة في ذلك انه كان يطأ عقبه
الشريف بقدمه فلا يرفعها حتى يطئ رسول الله صلى الله عليه وآله عقبه قد
سقطا حتى قتله الله تعالى بيد امير المومنين عم ثم عداوة الوليد بن عقبة
ابن عقبة هذا لامير المومنين عم ونزول الكتاب المجيد فيه بانه من الفاسقين
وهذا اخو عثمان لامه وولي الولايات من قبله على الامصار وجهات
وهو الذي كتب الى معوية على ما يقع عندي لما اراد مصالحة امير المؤمنين
عم سلما حتى البرقانك والكتاب الى علي كذا نفسه وقد علم الادم نفثا
عن رأيه وجرت الفتن وسفكت الدماء بين الفريقين بواسطة تحريضه
وسعيه التحايه ثم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة
لرسول الله صلى الله عليه وآله وردته بعد الاسلام قاصدا بالتكذيب
عليه والاشارة بالنقل اليه هذا بعض من كل وجزء من كل اذ العدد
الذين شنئوا هذا البيت الهاشمي من بني امية لا يقع عليهم حصر
الاقلام ولا يحوطهم حصر الافهام فليت عبد الله بن
اسمعيل اعتبر هذا البعض وتبينا تجدهم فيها حايدين عن الطريق
اللاحب حاصلين بالقدح الخايب مجاربين للصفوة صلوات الله عليهم

عن التمسك بحبل الله المتين دافع لهم عن السبيل الواضح المستبين
وانظر الى النبل الهاشمي لتعرف الفارق بين القبيلتين والمايز
بين القبيلتين وما استوى البحران هكذا ملح اجاج وهذا الطيب
سايغ هاشم وقد ولد عبد المطلب وعزز بينه منهم سيدهم رسول الله
صلعم وابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وامها خديجة رضي الله عنها
اول من صدقه من النساء وابناها الحسن والحسين هم سيدا شباب
اهل الجنة وبعلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الصديقين
الفضل الذي لا يتهم راويه ولا يستقصى ذاكره وابو المدافع عن
رسول الله صلعم الذاب عنه المانع لحظره منه وامه فاطمة بنت
اسد كافلة رسول الله صلعم كفنها بثوبه وكبر عليها سبعين تكبيرة
لكل صف من الملائكة الذين صلوا عليها تكبيرة ونزل معها في
قبرها ليوسع الله تعالى عليها رواه ابو الفرج الاصفهاني في
كتاب مقاتل الطالبيين واخوه جعفر الطيار بجناحين وله
عبد الله الجواد المفضال الاريحي المبذال وعمه حمزة سيد الشهداء
المقتول بيد وحشي في جيش ابي سفيان بن حرب والعباس بن
عبد

عبد المطلب رضي الله عنه وولده عبد الله الحبر المعظم قدس الله روحه
وعبيد الله الاريحي السخي والفضل البطل الكمي وقثم المقدم السري

مساميح بيض كرام الجدود ... مراجيح في الرهج الاصهب
اذا ما في الروع يوم الهياج ... قدم واجزال ارجب
مطاعيم حين تروح الشمال ... بشتان تلطمها الاشهب
مراهيب للنفس المستزاد ... لابشا لرهين لا يرهب
اكارم غر حسان الوجوه ... مطاعيم للطارق الاجنبي
مقاري تحت دجى الظلام ... مواري للقادح المثقب
نجوم الامور اذا ادلهمت ... تطلا ديجورها الغيهب
واهل القديم واهل الحديث ... اذا نقضت حوزة المحتبي

~~واهل القديم واهل الحديث~~ قال عبد الله بن اسمعيل
هذا اشارة وجيزة الى طائفة من رجال البيتين وبعض من اعيان
البيتين توقظ عين غافل وترشد طالبا بل واذا اعتبرتها
جيدا فانظر كيف كانت عشيرة الكاتب وحاجته وخاصته على سالف
الدهر ومقابره وسالف الزمن وحاضره اعداء للاسرة الهاشمية حسادًا

السلف م

للبتيلة البنوية بصادمتهم بكتائب المنافقة والسيان وصياد مواهم
لسيوف الظلم والعدوان دونها وانهم مكارة البغي وصلواتهم وتجاوزهم
في الشيطان ويكاثروهم مع السلف والخلف مع الخلف فلما حطمت
الكتائب الهاشمية قرون علوائهم واذاقتهم مرارة اشعار المشرفية
وفي دمائهم وطحنتهم ارحية حلومهم في المعارك والجاتهم الى اضيق
المسالك لمنوا لكون النار في زنادها وسكنوا اسرين خبث
النفوس وتقيم احقادها الى ان امكنت الفرصة فيها دوا لمثل باعدائهم
وسروا في سبيل ضلالتهم فقصد مولانا امير المؤمنين عم منهم من قصد
بعزمه في سامه فتون حزمه وارصد لهم الارصاد واظهر لهم الاصاد
من كر لم ركود الرواسي الثوابت وليثه بالعزم الثابت صارم العزم
حاضر الحزم ساري الفكر ثبت المقام صلب العود عزيز الكفر عن اللقاء
ارواهن في زمام الدماء فلما ان حرت الزمام عدوه وارهقته
واكففته كتائب الارادة ونهشته سمر بها نيه تحت العوالي كانها

ضواري سباع اسدها ونمورها ... اذا نهضت مدت جناحيها كانها
على الخيل فرسان قليل صدودها ... كان شعاع الشمس تحت لوائها

بحاطها

يحاطها حمر المنايا وسودها ... فلما عند ذلك الى قاعدته في الخيل
وانفذ للصاحف داعيا اليها معتمدا في الظاهر عليها ليبرد اوار
الكتائب ويحيله ويطفي لهب الحرب بجد بعد ما صعق الغافلون
من طغام الشام وغيرهم الى مبالغة من اذعن لهم على ضلالته غير معتبر ببن
لبسيرته وسيرة سلفه في الاعراض عن مراسم الكتاب وتعبدهم عن من نزل
يوم الحساب فلما راى مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ما
انتهت الحال اليه بعث على ما بنى عليه ثم قرر امر معوية بجذبه عمرو
ابن ابي العاص ابا موسى الاشعري فزاحم مولانا امير المؤمنين صم
عند ذلك عن ركوب صهوات المنابر وجاد به بعينا وعينا الطراز المأثر

يا فلك هذا العرض لئن شرفت ... بيوتك فينا واشرأب عمودها
وقد صرت ترمينا بنبل نبا استرت ... فعارضها فينا وفينا حديدها

بينا هو واقر بوم جادر في تنكيس نذواتها حائين في دروس معالم
ايايها طمعوا نارين على زرع عتباتها سادعين من دين وثبت
باسناب درجاتها وهم على شكل القاعدة السالفة في الضلال
والطريق الرعم من الاختلال وصار المؤرون لقواعدها ليبيوت

١٦٧

جهادهم وصرفوا اجتهادهم مدفوعين عنها متباعدين منها مخاطبين
عالي عتبتها وسامي رتبتها السامي الاعلام حيث تقلبت
بنا الحال او دارت علينا الدوائر اذ اولم الملوك دسا تملكت
له الارض واهتزت له المنابر بني عمه فلك يضطرب بلجة
من تاصر اليهم عاطفة عليهم ذعرة من نزع مالها ونسيم ساميها ناطقا
بالسلك الزاجر عن الحرب وهو واقع فيه حال في اقطاره ومعاينه
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون خطب عبد الملك بن مروان فقال اليه رجل من جوض جان
فقال مالكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون افنقتدي
بسيرتكم في انفسكم ام نطيع قولكم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا
في انفسنا فكيف واني وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الخونة
الظلمة وان قلتم اسمعوا قولنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من
يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة انى وجدتموها فعلام قلدناكم
ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو اعلم بفنون اللغات وصنوف
العظات منكم فتخلوا عنها ينتدوا لها اهلها الذين شردتموهم

في

في البلدان اذا ما علا الاعواد منهم مفوه فاسمع عن بدر ولا حصر
عن صدق رايت عبد الله بن احضم كاسنا ردوا الدين والاسلام
منبلج الصدر وما غالت كون بانكارهم على الناس الارهي
ناقضة النشر نزوع مجار لا تزال منهم مخلبة بين المكاره والصبر
مخارب بين سولانا امير المؤمنين عمر كان زعم اعلى الدين ارسيت له باتباع
مدارج اليقين فيا لرغبنا خلا الدهر عن مرور مثل مصاعبه و
يتمخض في تقلباته عن مساويه في مساويه ثم ال الامر الى قتله عم لسيوف
القتل على يدي قوم يرى قتله زلفى يوم المعاد في الفوز برب العباد
وهذا اليه زيادة في العجز الذي جرت الحال اليه وانتهت الامور اليه
واسد في المعنى ما جرى من تظاهر يزيد على الخلافة وسطا بها
مدعيا انه قيام رسول الله صلى الله عليه واله في تثقيف الامة دحرايتها
والذب عن الشريعة وحياطتها مع كونه الذي صرح به لسان التواتر
ونطقت به افواه المحابر على ما مضى فانت يا ام الاحجر فانكي
ولا تاملي بعد الممات تلاقيا فان الذي حدثت من حال بعثنا
احاديث طسم ترك اللب تائها متخطم في دولة مهجر ولانا

ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه بان طعام كثير ان مولانا الحسن
ع حاربهما قصدا اليه مع شرف المشرون وحرمه الطاهر والمصون
وعترة المهذب والمرزون وان غيابا اقامة سنن جده وابيه وسا
امر الله فهم في كتابه من ارشاد وتنبيه وعدوه مشغول بشرب الخمر
يباطربها ويترو قواعد تحليلها وتقويم طريقة شاربها وتعاضد
على محاربة مولانا ابي عبد الله الحسين ع من يدعي الزامات شريعة
جده عليه السلام سرا ان الحق ما جاء به من عند الله وارشد اليه
عجائب لذوي الاذهان معتبر فيها بل السمر فيها حد معتبر ولقد حكم
الحجاج خالد بن زيد وقد كلف لم اركم هذا البسط في القتل قال
الان لا يبقى في العراق من يزعم ان اباك كان يشرب الخمر ثم اشتغل
الحال الى ان الوليد بن يزيد مزق صفحات المصاحف وهو عند السفلة
معدود في قبيل الخلايق يجي اليه التي اسوة بمن سلف امرهم في وجوب
طاعته واشتراكه وبنو هاشم مع ذلك مطرودون مقهورون
يعاملونهم ويجري عليهم احكام وسيذ بهم ابرامه ومضى عليهم اصلاح والمساعد
لمن تم الاسلام وشرائعه ولواحقه وتوابعه لو لم يجي القران ما اجرت
بالخاطر

فيه الخطوب لصحت منه امات ومن غرايب الفتن خروج طلحة والزبير
وعائشة مثل ذلك على امير المؤمنين ع قاصدين اقامة سنن العدل
وبناء سوره واحيائه كما زعموا بعد دثوره اخذين بدم عثمان وقد
كانوا الجمهور المجرتين في اصالة المطرقين له اسباب حامه وهم واعبون
بالحيلة في اعراضه دينه ولا يخفى على ناقد بصير او معتبر خبير بعيد
عن الحكمة فيها فصلة كيف اختلفت بهم الحال لوجود المنافسات
بين المتقدمين والرغبة في الملك بين المتوقعين وشغف جمعهم بحب ذلك
العزم الهاشمي ودرس اثارهم السيف العلوي فبين امير قتيل
واسير وهارب مستجير لهم من نزاع الفاطمي بني هاشم
على حنوت اليهم بين القواعد واذا اعتبرت ذلك جميعه رايت
نزاع المنع من كتب الصحيفة ثم نزاع الشورى ولذلك تفصيل يوضح
عن اسراره ويهتك سلك استاره فصل ومن اعداء الصنو
عمرو بن العاص الدعي يوضح عن هذه الدعوى من القران المجيد قوله
تعم في ايته يخاطب النبي عم ان شانئك هو الابتر والابتر هو الذي
لا عقب له ولا دليل دليل ما قبله ما رواه الواحدي في كتابه الوسيط

عن محمد بن موسى بن الفضل حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا احمد
ابن محمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وايل السهمي
اذا ذكر رسول الله صلعم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له
لو قد هلك انقطع ذكره واسترحتم منه فانزل الله تعالى في ذلك انا
اعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر
العظيم من الامر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
العاص بن وايل قال عبد الله بن اسمعيل غير
مستنكر اذا ان يكون المشار اليه عدوا للصفوة حربا وعليهم
مع قبيلة من الاعراض الصالحة عندهم الينا كلها فانتم لرئي
للفضائل وبعدهم عن غاية تقصر بالكمال تارة تنبو مذهبه
وتارة لبعد ما بين نسبهم ونسبه لانهم معصومون في الانساب
محصنون نجرهم هو المحض بينا والصريح المهذب حصون ابرا
لهاشم شادة مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا
اذا ما المراضيع الخماص تاوهت من البرد اذ شالت سعد وعقرب

وعارية

وجاردتنا لنكد الجلاد ولم يكن لعقبة قدر المستعيرين معقب
وبات وليد الحي طيان ساغبا وكاعبهم ذات العقيرة اسغب
اذا نشأت منهم بارض سحابة فلا النبت محظور ولا البرق خلب
اذا ما استطالوا امر حذمهم فبدرهم منها مضي وكوكب
وان هاج نبت العلم في الناس لم تزل لهم تلعة خضراء فيها وتذنب
لهم رتب فضل على الناس كلهم فضايل يستعلى بها المترتب
مساميح منهم قايلون وفاعل وسباق غايات الى الخير مسهب
اولئك نبي الله منهم وجعفر وحمزة زين الفيلقين المجرب
هم ما هم شفعا ووترا القوم منهم لعمد انهم ما يعبد المحجوب
قال عبد الله بن اسمعيل يليق ان يثبت
ههنا قصص وجيزة تناسب معنى هذه الابيات من ذلك ان
معوية بن ابي سفيان قال الشريف من شرفناه فقال ابو الجهم
ان كنت صادقا فضع من شرف الحسن والحسين ورفع هذا ما
روي ان عمر بن عبد العزيز قال من اشرف الناس من ينبغي كل احد
ان يكون منه ولا ينبغي ان يكون من احد وهو والله صفة هنا



اشارة الى زين العابدين عم وروى حيثما ان عروة بن الزبير
كان اذا لاحاه رجل اسلك عنه ترفعا فجرى بينه وبين زين العابدين
كلام فقال اخفض عنك ايها الرجل فانى اتركك كما ترك
لك الناس فبلغت الكلمة منه ابلغ شي. ل عبد الله بن
اسمعيل هذا ما اتفق لي انشاءه بداراً بقيل التيسر معرضا عن سبيل
الاسهاب بصادم لمحة ساعات الوداع باقيا على قطع لسان الانبساط
لسيف المراقبات وشريان الافراط ببنان شر المتاربات
سابحا في بحر يزع همة سابح بعد سواحله وحرق بضع عزمه قاطعها
جهد رواحله ويعرف عن الجري في ميدانها بغي صدام المحاربين ويصدف
طلق عنان شتل منح عرصاتها بوثبات الحائرين وفي القليل
النافر غنا لمعترف فتح عين استرشاده وأغمض عن هواه بيد
انقياده واراد سنن الاهتداء وارتاد سنن الطريق السواء وهجر
شين المدافعات ميمون بوصال زين الاخيار وبالله التوفيق
والعصمة وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد وآله اجمعين

النجز عنما سنة [illegible] كتاب [illegible]

تم تم

تاریخ تولد نور حسین میرزا نور چشمم [illegible]

چهاردهم شهر محرم الحرام سنه ۱۳۱۷ [illegible]

[illegible]

[illegible]

تاریخ تولد [illegible] میرزا [illegible] چهارم [illegible]

الحرام [illegible] سنه ۱۳۲[illegible] [illegible]

[illegible] امین رب العالمین

تاریخ ولادت نور [illegible] میرزا ابراهیم [illegible]

[illegible] شهر محرم الحرام سنه ۱۳[illegible]

[illegible]

[illegible]

